وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: المغرب العربي الحديث و المعاصر

إعداد الطلبة:

- ✓ حمدي الطاهر
- ✓ نورالدين بيري
- ✓ زعيتري عطية

الأستاذ: جفال عمر .....مشرفا و مقررا

الأستاذ: يزير محمد.....رئيسا

الأستاذ: علاق محمد .....مناقشا

السنة الجامعية 1437- 1438 هـ /2016-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله عليه وسلم

شكر وتقدير

نشكر الله عزوجل على منه وفضله وعطائه في انجاز هذا العمل والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلق الله

ثم نسدي خالص شكرنا وتقديرنا لأستاذنا الفاضل "جفال عمر " المشرف علي هذا الموضوع والذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجهاته ولا بكتبه ومراجعه التي أسهمت في انجاز هذا العمل وذلك رغم كثرت التزاماته بين الطلبة والتدريس فله منا خالص الشكر وعميق الامتنان وفائق الاحترام والتقدير مثمنينا له دوام الصحة والعافية ومزيدا من النجاحات والتفوق إن شاء الله .

كما لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذتنا بقسم التاريخ الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي فلهم جزيل الشكر والتقدير راجين من المولى عز وجل أن يجعل عملهم هذا في ميزان حسناتهم وان يكون فخرا لجامعة عمار ثليجي الاغواط .

بالإضافة أن نشكر عمال المكتبة الجامعية ومكتبة البشير الابراهيمي اللذين فتحا لنا أبوابهم بكل سرور .

والى من ساعدنا في كتابة المذكرة إبراهـــــــيم مويسة

الإهـــداء

إلى شهدائنا الأبرار الذين أهدونا الحرية واعادو لنا الكرامة

كما أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله تعالى :

(وقضي ربك ألا تعبدوا لا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهر هما وقل لهما قولا كريما)....الإسراء الآية 23

إلى من حملتني وهنا على وهن وكانت أول مصباح في حياتي إلى من أنارت دربي بوجودها إلى من علمتني أن العلم نور إلى من كان لها الفضل في وصولي لما أنا عليه ألان أمي الغالية "فاطمة الزهراء" حفظها الله وأطال في عمرها إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل والحبيب الغالي والأب المثالي الذي كرس حياته لأجلي أبي "علي" حفظه الله وأطال في عمره

إلي كل من كانوا سندا لي طيلة مشواري الدراسي إخوتي وأخواتي " محمد- نبيل -أسماء – فتيحة -شهاب"إلي براعم الأسرة "اروي – أريج -إيناس "

إلى جدي وجدتي وأخوالي وخالاتي والي زوجة خالي "أسماء" والي كل الأهل وكل من يحمل لقب نور الدين

و إلى زميلاي اللذان رافقاني في انجاز مذكرتي

إلى أخواتي التي ولدتهم لي الأيام وجمعني بهم الحرم الجامعي :

مريم -جميلة -فايزة -جميلة -عائشة -شميسة- رفيف -صليحة -أمينة -مباركة -زينب سلمى -إلي كل من يحملهم القلب ولم يكتبهم القلم وشكرا لكل من ساندني وكانت له يد العون في مساعدتي

بيري

اهداء

الهي لا يطيب الليل الا بشكرك... ولا يطيب النهار الا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ...ولا تطيب الآخرة الا بعفوك... ولا تطيب الجنة الا برؤيتك.

الى من بلغ الرسالة ..وادى الامانة ..ونصح الامة ..الى نبي الرحمة "محمد صلى الله عليه وسلم".

الى من كلله الله بالهيبة والوقار.. الى من علمني العطاء بدون انتظار.. الى من احمل اسمه بكل افتخار ..ارجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد.. والدي العزيز. مصطفى

الى ملاكي في الحياة ... الى معنى الحب الى معنى الحنان والتفاني.. الى بسمة الحياة وسر الوجود.

الى من تدمع عيني حين لقاءها ويرق قلبي حين فراقها، الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى اغلى الحبايب ..امي الحبيبة. خضرة

الى اخوتي ورفقاء دربي .وهذه الحياة بدونكم لا شيء اكون انا ،ومعكم اكون اي شيء.. في نهاية مشواري اريد ان اشكركم على مواقفكم النبيلة الى من تطلعوا لنجاحي بنظرات الامل. اخوتي: "محمد. بوزيد. ثامر . فاروق . فاطمة".

الى زوجة اخي "نعيمة".

الى جميع الاقارب خاصة جدتاي " أميرة –سعدة " حفظهما الله ورعاهما وطول الله في عمرهما.

الى اصدقائي الذين لم تلدهم امي.. الى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، الى ينابيع الصدق الصافي الى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت، الى من كانوا معي على طريق الخير والنجاح...

الى من عرفت كيف اجدهم وعلموني ان لا اضيعهم اصدقائي:

"عبد القادر شكم . عادل شوناع . ابراهيم مويسة . لخضر جريدان . بونوة . عمار العيدي.... "

الى كل اساتذة قسم التاريخ و طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الطاهر

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، إلى نبي الرحمة وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

أهدي هذا العمل المتواضع الى روح الوالدين الكريمين أم الخير، وعبد الرحمان رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

إلى روح شيخي ومعلمي ووالدي بولنوار الذي علمني معنى الحياة ، وإلى زوجتيه العطوفتين نجاة، وحليمة .

إلى عائلة الأخ العزيز وأولاده عبد العزيز ، والأخ محمد و علي .

إلى كامل أخواتي عائشة ،الزهرة ، خديجة ، فاطمة وأولادهن ،وإلى الخالة العزيزة فاطنة وزوجها المتواضع لخضر .

ألى كافة الأساتذة الذين درسوني في الأطوار الأربعة ولم يبخلوا علي بما حباهم الله من علم .

إلى كل من ساهم من قريب أومن بعيد في أنجاز هذا العمل .

إلى كـــــــــافة الزملاء والزميلات الذين درسوا معي من 2012/2017:

عطية

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
تشكرات	
اهداءات	
مقدمة	أ-ب-ج-د-هـ-و
الفصل التمهيدي: العلاقات الليبية الجزائرية قبل اندلاع الثورة 1954م.	08
المبحث الاول :لمحة جيوسياسية عن ليبيا.	08
المبحث الثالث: الاوضاع الليبية قبل الثورة التحريرية 1954م	14
المبحث الثاني: العلاقات الليبية الجزائرية ومسألة التسليح قبل 1954 م	20
الفصل الاول: الدعم الحكومي للثورة الجزائرية.	25
المبحث الاول: الدعم السياسي الليبي.	26
المبحث الثاني: الدعم العسكري.	36
الفصل الثاني : الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية:	52
المبحث الأول: موقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية.	53
المبحث الثاني: موقف المثقفين والإعلاميين الليبيين من الثورة الجزائرية.	62
المبحث الثالث: دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية.	66
المبحث الرابع: تضامن الجبهة العمالية في ليبيا مع الثورة الجزائرية.	69
الفصل الثالث :ردود الفعل الفرنسية اتجاه الموقف الليبي المدعم للثورة الجزائرية.	75
المبحث الاول :استياء فرنسا من الموقف الليبي اتجاه الثورة.	76
المبحث الثاني: فرض الرقابة العسكرية على الحدود الشرقية.	77

المبحث الثالث: محاولة اغتيال بن بلة.	79
المبحث الرابع: قصف الحدود الليبية الجزائرية (معركة ايسين1957م).	82
خاتمة	93
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

مقدمة

منذ أن قامت فرنسا باحتلال الجزائر عام 1830م لم يستكن الشعب الجزائري للهيمنة الفرنسية وكان ذلك بسلسلة من الانتفاضات والثورات الشعبية المختلفة

ولم يتوقف نضاله عند هذا الحد بل ازدادت رغبته في الحصول علي الإستقلال وطرد المستعمر الفرنسي من أراضيه وتجسيد ذلك مباشرة في العمل الثوري المسلح في الفاتح من نوفمبر عام 1954م والعمل بمبدأ ما اخذ بالقوة يسترجع بالقوة .

لذلك فقد كان للثورة الأثر البالغ علي الوطن العربي عامة والمغرب العربي خاصة حيث أدت إلي إعادة الاعتبار لمشروع وحدت كفاح المغرب العربي هذا الأخير الذي واجهته فرنسا بسياسة جديدة منحت علي إثرها الاستقلال لكل من تونس والمغرب واحتفظت بالجزائر.

هذا ما جعل الثورة الجزائرية تحظي باهتمام الدول العربية المستعمرة ودول العالم بأسره حيث برز هذا الاهتمام في التواصل والتفاعل الثوري والسياسي والدعم مابين الشعوب لتكثيف الجهود ضد العقلية الاستعمارية والاضطهادية التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى والثانية الأمر الذي شجع الجزائريين من رفع معنوياتهم للصمود حتى الحصول علي استقلالهم .

ولقد أردنا الوقوف علي هذا الجانب من ثورتنا المجيدة وهو المساندة والدعم من قبل احدي الدول العربية الشقيقة ألا وهو الدعم لليبي للثورة التحريرية من أول نوفمبر 1954م إلي غاية 1962م .

هذه الدولة التي كانت السباقة في دعم القضية الجزائرية ورفع صوتها في المحافل الدولية والوقوف معها حكومة وشعبا كون إن الدولتين تربطهما العروبة والإسلام والانتماء الحضاري كما أنهما دولتين متجاورتين إضافة إلي ما مرت به ليبيا من سياسات استعمارية متشابهة كما نجد أن الشعب الجزائري قد ساهم في الجهاد مع اللبيبين ضد الاحتلال الايطالي هذا ما أدي بالليبيين لمساندة إخوانهم الجزائريين ودعم كفاحهما يشتي الطرق والوسائل

أسباب اختيار الموضوع :

1- الأسباب الموضوعية :

إن اختيار موضوع الدعم لليبي للثورة الجزائرية (1954م /1962م) يرجع لعدة أسباب أهمها:

- أهمية الموضوع في كشف جانب مهم بين البلدين في إطار تعزيز علاقات التضامن والتعاون وتأثر احدهما بالأخر آنذاك .
- محاولة معرفة الدور البارز الذي لعبته ليبيا في نصرة القضية الجزائرية .
- مساهمة ليبيا في دعم الجزائر في مجال التسليح رغم الأوضاع المزرية التي كانت تمر بها .

2-الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع والمساهمة في كتابة ومعالجة ولو جزء بسيط من تاريخ الثورة الجزائرية .
- اعتقادنا بان موضوع الدعم من أهم الأمور التي ساندت ورفعت صوت الجزائر وعملت على نصرة الثورة التحريرية .

إشكالية البحث :

إن موضوع الدعم لليبي للثورة الجزائرية (1954م /1962م) يعد من المواضيع ذات الأهمية الكبرى وهو يطرح إشكالية تهدف إلى إبراز مدي مساهمة ليبيا في الثورة الجزائرية منذ انطلاقها ، ولتوضيح الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسة التالية :

- إلى أي مدى ساهمت ليبيا في دعم الثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين(1954م/1962م) ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية بعض الأسئلة الفرعية التالية:

1- فيما تكمن عوامل وأسباب تأييد ليبيا للثورة الجزائرية؟
2- فيما تمثلت ملامح هذا الدعم؟
3- هل كان هذا الدعم موازيا لمراحل الثورة التحريرية؟
4- إلى أي مدي نجح هذا الدعم في نصرة القضية الجزائرية وبالأخص في ضل الهيمنة الاستعمارية التي كانت تعاني منها ليبيا ؟

ما هي ردود الفعل الفرنسية اتجاه الدعم لليبي للثورة الجزائرية ؟

المنهج المتبع :

لقد تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي وهو يهتم بوصف الأحداث وصفا تسلسليا كما يسعي للتعرف علي الحدث أو الظاهرة التاريخية من حيث المحتوى والمضمون وإيضاح الدعم لليبي

للثورة الجزائرية إضافة إلي المنهج التحليلي الذي يعمل علي دراسة الأحداث وتحليلها واستنتاج الأحكام والخصائص بهدف الوصول إلى النتائج المنطقية والموضوعية

حدود البحث :

يتضمن العنوان الإجابة على سبب اختيار الفترة من 1954م /1962م والعلاقة بين البلدين منذ اندلاع الثورة التحريرية إلي غاية استقلالها 1962م.

صعوبات البحث :

لا يخلو أي عمل أو جهد من العراقيل والصعوبات وان طعم النجاح لا يكمل إلا ببذل جهد لذلك فان هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا قد تمثلت فيما يلي :

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع ألا وهو الدعم الليبي خلال الفترة الممتدة (1954م /1962م) بشكل واسع ومفصل .
- جميع الكتب المتحصل عليها فيها تشابه في معلومات وعدم وجود معلومات جديدة
- صعوبة المصادر الاجنبية نظرا لتواجدها في ليبيا .

المصادر المعتمدة :

لقد اعتمدنا في كتابة هذا البحث على المذكرات الشخصية المتعلقة بالدعم الليبي للثورة الجزائرية نذكر منها ما يلي :

أولا : المصادر

- **مذكرات احمد بن بله :** ويعتبر أهم مصدر لان احمد بن بله من الشخصيات الفاعلة في مسيرة الثورة الجزائرية فلقد كان من القادة الست الذين فجروا الثورة ومن الشخصيات التي سعت لكسب الدعم لاسيما في مجال التسليح .
- **مذكرات توفيق احمد المدني :**هذه الشخصية كان له الدور في كسب الدعم المادي والمعنوي والدبلوماسي أيضا خلال نشاطه السياسي
- **مذكرات فتحي الديب :**من خلال كتابه "جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية" والتي يجسد من خلالها علي أهم اللقاءات والاجتماعات التي دارت بين قادة الثورة الجزائرية والحكومة المصرية لتهريب السلاح عبر الأراضي الليبية .
- **كتاب الهادي إبراهيم المشرقي:** هو أحد مؤسسي الحزب الوطني وعضو الهيئة السياسية للحزب منذ تأسيسه الى حين ضمه للمؤتمر الوطني عمل مع مناضلي الجزائر من

سنة 1947 م حتى اندلاع الثورة كان عضو مؤسسا للجنة مساندة الجزائر لطرابلس .كتابه: "قصتي مع ثورة المليون شهيد " الذي يروي مدي مساهمة لليبيين في دعم ونصرة القضية الجزائرية .

ثانيا : الدراسات السابقة : (أهم المراجع)

- **محمد ودوع في كتابه** "الدعم لليبي للثورة التحريرية " كتاب تضمن في طياته معلومات تبرز التكافل والتضامن الشعب لليبي مع الجزائريين .
- **خليفة أبو لسين بسمة:** "الليبيون والثورة الجزائرية" هذا الكتاب ساعدنا في معرفة ميادين التضامن لليبي مع الثورة الجزائرية وما احتواه من جداول إحصائية لأنواع الأسلحة ومن أين مصدرها وعددها .

أهداف الدراسة :

تعود أهداف هذه الدراسة إلى ما يلي :

- صدى قوة الثورة الجزائرية في أوساط المغرب العربي .
- إبراز مدى تكافل لليبيين حكومة وشعبا مع قادة الثورة الجزائرية في دعم قضيتها علي الرغم من شدة معاناتهم .
- تسليط الضوء علي إستراتجية قادة الثورة في الحصول علي الأسلحة بالرغم من الإمكانيات البسيطة منذ تحضيرات الأولى للثورة 1954م .
- حفظ وصيانة مواقف لليبيين الحافل بالبطولات التاريخية .

وللإجابة علي إشكالية الموضوع والتساؤلات وضعنا خطة تحتوي علي مقدمة وأربعة فصول بداية **بالفصل التمهيدي** وجاء بعنوان العلاقات الجزائرية الليبية قبل إندلاع الثورة التحريرية 1954م والذي حمل في طياته ثلاث عناوين بداية **بالمبحث الأول** : و ذلك بإعطاء لمحة جغرافية عن ليبيا من حيث معرفة أصل تسميتها وموقعها الجغرافي والحدود الجغرافية المجاورة لها وكذا أصل سكانها كما عرجنا إلي توضيح التخوم الشرقية لليبيا مع الجزا ئر اما **المبحث الثاني** : تحدثنا عن الأوضاع التى كانت تعيشها ليبيا في المجالين السياسي و الاقتصادي قبل إندلاع الثورة المجيدة إضافة إلى إعطاء لمحة عن النواة الأولى للتسليح وهي المنظمة الخاصة إلي سنة 1947م/1954م والتي سعت جاهدة لتوفير السلاح والعتاد **للثوار والمبحث الثالث** : تكلمنا عن العلاقة ما بين الجزائر

وليبيا قبل الثورة التحريرية من حيث أهمية ليبيا بالنسبة للجزائر وكذا الدور الذي لعبه الجزائريين في الجهاد الليبي أثناء الإحتلال الإيطالي لها .

أما عن **الفصل الأول:** فقد اندرج تحت عنوان الدعم الحكومي الليبي للثورة التحريرية فكان **الدعم الحكومي** يتمثل فى:

المبحث الأول :موقف الحكومة الليبية من اختطاف زعماء قادة الثورة الجزائرية و التى كان لها رد فعل معايد لهذه الجريمة كما وصفتها .

المبحث الثاني: تأييد الحكومة الليبية للثورة الجزائرية في المحافل الدولية من أجل إيصال صوتها للعالم و التعريف بالثورة و معاناة الجزائريين أثناءها .

المبحث الثالث: المؤتمرات الليبية في نصرة القضية الجزائرية و تجسد هذا من خلال إنعقاد عدة مؤتمرات علي الأراضي الليبية والتي أعتبت ليبيا من خلال هذا قبلة القادة السياسيين الجزائريين أما**عن الدعم العسكري** فقد تمثل في :

المبحث الأول: الإمداد والتموين بالأسلحة حيث سعت ليبيا على تسهيل عملية الإمداد والتموين من أجل مساعدة الثوار الجزائريين وتوفير السلاح والعتاد لهم.

المبحث الثاني : طرق ووسائل نقل السلاح وهي أهم الطرق التى كانت تمر بها القوافل التي كانت تأتي عن طريق ليبيا و التى كانت تحمل السلاح.

المبحث الثالث: ليبيا كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية جاءت نتيجة لاحتياج الثوار إلي أماكن قريبة منهم وقواعد عسكرية تساعدهم في عملهم الثوري تم جعل ليبيا قاعدة عسكرية مهمة كون أن لها موقع إستراتيجي مهم جد أما عن **الفصل الثاني:**فكان بعنوان الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية وقد حمل المباحث التالية :**المبحث الأول** :موقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية وتمثل من خلال رد فعل الجماهير من إختطاف قادة الثورة حيث قاموا بعدة مظاهرات ضد هذا العمل كما عملوا على إنشاء لجان لجمع التبرعات من أجل الجزائر من خلال أسبوع الجزائر والمقابلات الرياضية أما

المبحث الثاني:فكان بعنوان دعم رجال الفكر والإعلاميين والمثقفين الليبيين للثورة الجزائرية والذين لعبوا دور كبير في مساعدة الجزائر من خلال أنشطتهم المدعمة للثورة أما **المبحث الثالث** :جاء بعنوان دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية و التى وقفت الند لند

مع أختها الجزائرية عن طريق إقامة الحفلات والمهرجانات أما **المبحث الرابع** :فكان بعنوان تضامن الجبهة العمالية في ليبيا مع الثورة الجزائرية وكان ذلك من خلال مقاطعة البضائع الفرنسية وضرب الإقتصاد الفرنسي .أما عن **الفصل الثالث** :حمل عنوان ردود الفعل الفرنسية إتجاه الموقف الليبي المدعم للثورة الجزائرية و إحتوي على أربعة مباحث بداية **بالمبحث الأول** :إستياء فرنسا من الموقف الليبي إتجاه الثورة حيث كان لها رد فعل سيء على هذا الدعم أما **المبحث الثاني** : كان بعنوان فرض الرقابة على الحدود الشرقية وذلك من أجل منع دخول المساعدات الليبية للجزائر وكذلك عزل الثورة عن الخارج أما عن **المبحث الثالث** فكان بعنوان محاولة إغتيال بن بله والذي يعتبر عنصر فعال في العمل على دعم الثورة لذلك حاولت فرنسا على إغتياله أما **المبحث الرابع** : حمل عنوان قصف الحدود الليبية الجزائرية (معركة إيسين 1957م) وهي معركة حاسمة جاءت بها فرنسا كرد فعل على الموقف الليبي الداعم للقضية الجزائرية.

و أخيرا **الخاتمة** : و التى كانت عبارة عن نتائج مستخلصة حول أبرز المواقف الليبية المشرفة لدعم الجزائر بشتى الطرق والوسائل وفي كل المجالات .

الفصل التمهيدي

العلاقات الليبية الجزائرية قبل اندلاع الثورة 1954م.

1. المبحث الاول :لمحة جيوسياسية عن ليبيا.
2. المبحث الثاني: الاوضاع الليبية قبل الثورة التحريرية1954م.
3. المبحث الثالث: العلاقات الليبية الجزائرية ومسألة التسليح قبل1954 م

المبحث الأول: لمحة جيوسياسية عن ليبيا :

1. أصل التسمية :

لقد اختلفت المواقف والتحليلات بين المؤرخين في أصل التسمية لليبيا فكانت كالتالي : فقد تضارب الأقوال أن لفظ ليبيا غير عربي ولم يعثر بعد عن حقيقة اللغة التي أخذ منها غير أن هيرودوت يقول " أنه في الأصل كان إسم لإمارة بقبيلة من سكان افريقية " ويقول غير هيرودوت من المؤرخين معناها الأرض الصحراء التي ليس فيها ماء وقد عرفت بهذا الاسم من أيام الفراعنة القدماء .

و قبل مجيء المسيح عليه السلام كانت بعض الأمم تريد بها جمع البلدان المغاربية أو جزء كبيرا من الشمال الإفريقي[1].

وهناك من يقول أن اسم ليبيا في معناه الحديث والمعاصر هو من ابداع الايطاليين الذين استعاروه من الجغرافية القديمة فقد أطلق اليونان القدماء اسم ليبيا على شمال إفريقيا قاطبة بينما استعمل الايطاليون هذه الكلمة على المناطق الواقعة بين مصر وتونس وهي طرابلس الغرب , برقة و فزان[2].

كما كان الإغريق القدماء يسمون كل من الشمال الإفريقي إلى الغرب من مصر "ليبيا" ولكن كلمة ليبيا كانت مقولة كمرادف جغرافي لطرابلس أو بلاد الجزر للدلالة عن الجزء الأوسط من الشمال الإفريقي ولم تتوحد ولاية طرابلس وولاية برقة إلى سنة 1934م .

وعندما أكمل الايطاليون عملية احتلالهم لهما وأسمياهما مستعمرة ليبيا وظلت محتفظة بهذا الاسم بعد الاستقلال 1951م[3].

كما أطلق اليونان اسم ليبيا على البقاع الأولى التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غربي مصر ويعتقد أن اسم ليبيا مشتق من كلمة ليبي التي كانت تعني الشعوب التي تسكن الحدود

---

[1] محمد بن مسعود:**تاريخ ليبيا العام من القرن الأول إلى العصر الحاضر**،تقديم ناظل المسعودي ، ط1 ، طرابلس الغرب ، المطلعة العسكرية 1948 ، ص2 .

[2] أحمد إسماعيل راشد :**تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث و المعاصر (ليبيا ، تونس ، المغرب ، الجزائر ،موريتانيا)** ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 2004 ، ص 22 .

[3] عبد اللطيف محمود البرغوثي:**التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور الى الفتح الإسلامي** ، ج1 (د ، ن) ص 6 .

المشتركة بين ليبيا ومصر ومن المحتمل أن تكون هذه التسمية مشتقة من اسم (لواتة , لبتاتة , ليبو)[1] .

كما أطلقوها على المدن الخمس التي تحيط بهم في برقة , إلا أنهم ما لبثوا أن توسعوا في استخدامهم لهذا الاسم توسعا كبيرا حتى أطلقوا على كل المناطق التي عرفوها في شمال القارة الإفريقية ما بين نهر النيل في الشرق والمحيط الأطلسي في الغرب [2].

أما عن الرومان فقد أخذوا اسم ليبيا عن الإغريق دون تحريف مع تعيين المساحة الجغرافية لذلك أصبح يدل عندهم على الأراضي الواقعة غرب مصر من برقة إلى طرابلس وأطلقوا على فورينا اسم ليبيا العليا وهي المساحة الممتدة من غرب مدينة درنة الحالية إلى شرق مدينة سرت والمنطقة من شرق مدينة درنة حتى الدلت القريبة من واد النيل فعرفت عندهم باسم ليبيا السفلى التي عرفت عند العرب باسم (مراقية) .

وعندما جاء العرب المسلمون كانت لوبيا ومراقية اسم لكورستان من كور مصر الغربية حيث يذكر عبد الحكم أن لوبيا من كور مصر الغربية وعرفها بأنها مما يشربان من السماء ولا ينالهما النيل وربما يكون أول ذكر محدد ليبيا هو ما أخرجه الجغرافي الايطالي (.ميتوتلى) في كتابه (جغرافية ليبيا) ليدل على الولاية التركية التي تشمل طرابلس وبرقة واتخذت ايطاليا ليبيا اسما رسميا لولاية طرابلس بعد إعلان السيادة الايطالية عليها , ومنذ ذلك الوقت شاع استعمال ليبيا في جميع أنحاء العالم ويشمل ذلك طرابلس وبرقة و فزان والواحات التابعة لها.[3] ولكن ليبيا كانت مقولة دائما كمرادف جغرافي لطرابلس أو بلاد البربر للدلالة على الجزء الأوسط من الشمال الإفريقي .

ولم تتوحد ولاية طرابلس و ولاية برقة إلا سنة 1934م وعندما أكمل الايطاليون عملية احتلالهم لهما أسمياهما مستعمرة ليبيا وظلت محتفظة بهذا الاسم بعد الاستقلال سنة 1951م

---

[1] ايتوري روسي :**ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1991 م** ، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي ، ط2 ، الدار العربية للكتاب، 1991 ، ص 24 .

[2] محمد ودوع :**الدعم الليبي للثورة الجزائرية**، مؤسسة كوشار للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص15 .

[3] باولو بافاني: **تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى معمر القذافي** ، ترجمة فوزي ربيع ، القاهرة ، كنوز للنشر و التوزيع ، (دس) ، ص 20 .

أما الكتاب العرب الذين كانوا قليلا ما يستعملون مصطلح ليبيا فقد احتفظوا بكلمة إفريقيا واستعملوها في تحديد المنطقة التي تمتد من قسنطينة حتى طرابلس ورؤيتهم أن افريقية هي جزء من الأراضي الشاسعة للمنطقة التي تعرف باسم المغرب الذي ينقسم إلى المغرب الأقصى والأوسط ثم افريقية وتمتد من شرق طرابلس أما في الجنوب فتقع فزان والواحات.[1]
وقد عرفت طرابلس الغرب بهذا الاسم (تريبوليانيا) لأول مرة في القرن الثالث بعد الميلاد وكانت تعرف المنطقة قبل ذلك باسم (سونيكا) وتشمل المنطقة الواقعة بين خليج سرت وخليج قابس إلا أن هذه التسمية لم تستعمل إلا نادرا من المدن الثلاث (صبراتة ,لبدة, و أونيا) وعندما إنهارت صبراتة ولبدة علق بمدينة أونيا اسم طرابلس الحالية وسار العرب على هذا النحو الا انه عندما استولى الأتراك على طرابلس 1551 كانت كلمة طرابلس بالنسبة لهم كل إقليم الذي سيطروا عليه وبسطوا نفوذهم فيه مما في ذلك برقة
أما عن الصحافة العربية المعاصرة تستخدم كلمة طرابلس الغرب لتعني ليبيا بأكملها بحدودها الواقعة بين تونس ومصر[2].

2- الموقع و السكان :

تحتل ليبيا موقعا استراتيجيا هاما تمثل في الربط بين المشرق العربي وبلاد المغرب حيث تقع ليبيا في شمال إفريقيا في أقصى شرق المغرب العربي بين خطي طول وعرض 20° و33° شمالا و خطي طول 9° و25° شرقا وتطل من الجهة الشمالية على البحر المتوسط بجبهة حجرية يبلغ طولها 1850كلم , ويحدها من الجهة الشرقية مصر ومن الجهة الجنوبية الشرقية السودان ومن الجنوب التشاد ومن الغرب تونس والجزائر[3]
كما تشغل ليبيا مساحة 1.760.000كلم2 في شمال القارة الإفريقية ويقع الوطن الليبي في الشمال الإفريقي من الجهة الغربية للوطن الكبير[4] ويأتي بين مصر شرقا وتونس والجزائر

[1] عبد اللطيف البرغوثي :**المرجع السابق**، ص6 .
[2] ايتوري روسي :**مرجع سبق ذكره** ، ص 25 .
[3] انظر الملحق رقم 01.
[4] جمال المشري:**جغرافية الجزائر و المغرب العربي** ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ،1987 ، ص 150

غربا والبحر الأبيض شمالا في حين يتخامته العديد من الدول في الحدود الجنوبية وهي السودان التشاد ، النيجر[1]

وليبيا ذات موقع وثروة طبيعية بالنسبة للزراعة فتتمثل بشكل أساسي في برقة و طرابلس , حيث يزرع القمح والشعير والخضراوات والكروم والموالح والزيتون وتنتشر أشجار النخيل في المناطق الجنوبية والشرقية ' أما بالنسبة للإنتاج الحيواني فيهتم سكان ليبيا بالرعي وتربية الحيوانات خاصة في برقة حيث تكثر تربية الأغنام والماعز وتربية الإبل والخيل أما الثروة المعدنية فتتمثل في الفوسفات , الملح والجبس إضافة إلى النفط الذي اكتشف عام 1957م[2]

أما حسب المراتب تعتبر ليبيا رابع اكبر البلدان مساحة في إفريقيا والسادس عشر على المستوى العالمي[3] . كما نجدها تحتوي على مدن وهي طرابلس وعاصمتها طرابلس وبرقة وقاعدتها بنغازي و فزان وقاعدتها مرزوق[4] .

الحدود الليبية :

يبلغ إجمال حدود ليبيا قرابة 6500 كلم منها 4600 برية 1900 بحرية وهي موزعة على النحو التالي :

مع تونس حوالي 500كلم

النيجر حوالي 150 كلم

مع التشاد حوالي 1090 كلم

مع الجزائر حوالي 1200 كلم

مع مصر حوالي 1094 كلم

مع السودان 400 كلم

أما عن الساحل الليبي فيبلغ طوله حوالي 1900 كلم وهو يتوسط البحر الأبيض المتوسط

---

[1] عبد السلام جمعة زاقود: **مسار المصالحة الوطنية و السلم الإجتماعي لليبيا** ،دار زهران للنشر و التوزيع ،عمان الأردن ، 2013 ، ص28 .

[2] أحمد إسماعيل راشد :**مرجع سبق ذكره**، ص ص 21 -22 .

[3] محمد الهادي عروق :**اطلس الجزائر و العالم** ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2000 ، ص 48 .

[4] إسماعيل أحمد ياغي محمود شاكر :**تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر** ، قارة إفريقة ، ج2 ، دار المريخ للنشر و التوزيع ، ص70.

ويقابل دول جنوب أوروبا[1].ويعتبر سكان ليبيا عبارة عن مزيج من أعراق تعايشت فيما بينها وهي مكونة من العرب والأمازيغ , الطوارق , التبو وتتألف من أكثر من ألف وخمسمائة قبيلة أي أن المكون الأساسي للشعب الليبي هي القبائل الليبية الممتدة على طول الساحل الليبي من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى أقصى الجنوب حيث نجد أن القبائل العربية تمثل الأغلبية الساحقة إضافة إلى القبائل , والطوارق والتبو في الجنوب الليبي

أما السكان المسلمون فيتكونون من عنصرين عربي وبربري مستعرب , والبربر كلهم موجودون في ولاية طرابلس و فزان وجبل نفوسة , وواحة أوجلة الواقعة جنوب ولاية برقة وفي الساحل الغربي لزواره وواحة غات و غدامس [2] .

إن سكان ليبيا معظمهم من العرب وبعضهم من البربر المغربيين بالإضافة إلى أعداد قليلة من الزنوج والزنوج المغربيين وينتسب العرب الأنقياء في ليبيا إلى قبائل بني هلال وبني سليم التي هاجرت إلى مصر وشمال إفريقيا في منتصف القرن الحادي عشر ميلادي وقد سكن كثير من بني سليم برقة بينما توغل بني هلال في شمال ليبيا وسائر بلاد المغرب واختلط الجميع بالسكان الأصليين لليبيا :"البربر" وهكذا كان بنو هلال وسليم ممن استقروا بليبيا وصبغوها بالصبغة العربية الإسلامية منذ منتصف القرن الحادي عشر ميلادي[3].

3- التخوم الشرقية الجزائرية الليبية (الحدود):

لقد تواجدت عدة مواضيع حول الحدود و أثرها في العلاقات بين الشعوب لكنهم لم يتحدثوا عن الحدود الجزائرية الليبية قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر باستثناء الإشارات التي جاءت في بعض الدراسات مثلا ماكينة محمد بجاوي حيث ربط الحدود الشرقية الجزائرية بمواطن وحركة تنقل القبائل .

---

[1] جمال حمدان : **دراسة في الجغرافيا السياسية**، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ،مكتبة مديولي ، القاهرة ، 1996م ، ص 136.

[2] إسماعيل العربي :**حاضرة الدول الإسلامية في القارةالإفريقية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1996 ، ص 59 .

[3] جودى حسين جودى:**العالم العربي ، دراسة في الجغرافياالإقليمية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1982 ص751 .

ومهما يكن في محاولة تعيين الحدود الجزائرية الشرقية خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر فهي لم تعرف الثبات والاستقرار ولعل هذا ما دفع الكاتب "نوشي" الذي وضعها بالحدود غير ثابتة أو ما يمكن أن يعبر عنه بالحدود البشرية بدل الحدود السياسية

وفقا للوضع الاجتماعي السائد المشدود إلى حركة تنقل سكان البلدين وكانت قضية الحدود أو التخوم الفاصلة بين التشكيلات الاجتماعية الجزائرية الليبية من أهم العوامل التي أثرت في العلاقات الرسمية والشعبية بين البلدين سواء أثناء الحكم العثماني أو من خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي والايطالي بقوة هذا التأثير تبقى الحدود من القضايا التي استمرت كوسيلة تقارب وتبادل المصالح بين الأنظمة السياسية والاجتماعية[1].

ومن العوامل التي كانت تقارب ما بين البلدين هي المدن القائمة على التخوم , حيث كان لهذه المدن الدور الفعال في تحديد نوع العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومن أهم المدن "غدامس" التي كانت سوقا هاما بالنسبة للجزائريين وملجأ لكسب الثروة ومركزا لتبادل الثقافات مثلما كانت "واد سوف" وغيرها من المدن الجزائرية

التي كانت موطن إستقبال ونشاط الإخوة الليبيين حيث كان علماء وشيوخ البلدين يتوافدون لهذه المدن دون صعوبة.

إذن فالعلاقات بين البلدين قوية جدا وازدادت قوة بتضافر جهود أربعة أطراف وهي ليبيا حكومة وشعبا والطرف الثاني تمثل في أحمد بن بله والطرف الثالث تجلى في المخابرات المصرية أما الأخير في تجارة الأسلحة الليبيين الذين تمكنوا من تهريب هذه الأسلحة إلى الجزائر[2].

---

[1] إحميدة عميراوي: **نيالة المواقف الليبية للثورة الجزائرية (1954-1962)** ، طرابلس المركز الوطني للمحفوظات و الدراسات التاريخية ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا ، 2009 ، ص 26 .

[2] **نفسه**، ص31 .

المبحث الثاني: الأوضاع الليبية قبل الثورة التحريرية 1954م:

1-الوضع السياسي في ليبيا:

إن قرب ليبيا من ايطاليا جعلها هدفا رئيسيا من أهداف السياسة الايطالية الاستعمارية حيث سعت هذه الأخيرة لاحتلال ليبيا عن طريق فتح مدارس في كل من بنغازي وطرابلس من أجل تعليم اللغة الايطالية كما قامت بإرسال الإرساليات التبشيرية للدين المسيحي وعملت على فتح فروع لبنك روما وأصبحت القنصلية في مدينة بنغازي وطرابلس مركزا للنشاط السياسي والدعاية الايطالية والتجسس على البلاد إلى أن حققت مرادها واحتلت ليبيا حيث تم الاستيلاء على طرابلس في 3 أكتوبر 1911م .

وأثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها وقعت ليبيا تحت سيطرة كل من فرنسا وبريطانيا وكان الحكم عسكريا بينهما[1]. لتصبح إدارة برقة وطرابلس تحت الحكم البريطاني أما فزان فقد أدارتها فرنسا وعملت فرنسا على جعلها إدارة عسكرية مرتبطة بقيادة الجزائر هكذا وجدت ليبيا نفسها تحت حكمين اثنين هما وهذا بعد الحرب العالمية الثانية ,بعدما خرجت من سيطرة الايطاليين مما ولد هذا الأمر زيادة في تنشيط حركتهم السياسية فأسسوا الأحزاب الوطنية كل واحد منهم يحمل شكل خاص ومنهاج خاص به إلا أنهم يهدفون إلى أمر واحد وهو الاستقلال التام والوحدة الوطنية تحت إمارة إدريس السنوسي[2] ومن بين الحركات الوطنية في ليبيا نجد :

نشاط نادي عمر المختار في بنغازي 1943م: فنجد نشاطه في النوادي الرياضية والثقافية والاجتماعية فقد عمل على المطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها .

الحزب الوطني الطرابلسي ظهر في افريل 1946م : بعد موافقة الإدارة البريطانية على إنشائه والذي كان يهدف إلى :

- رفض كل فكرة تسعى إلى إرجاع الإدارة الايطالية للأراضي الطرابلسية.

---

[1] محمد ودوع ، **مرجع سبق ذكره**، ص62 .

[2] إدريس السنوسي :هو محمد بن إدريس بن محمد المهدي ابن على السنوسي ولد بالجغبوب شرقي ليبيا(1890/03/12م)تولى إمارة الحركة السنوسية فى1916م بايعه أهل برقة وطرابلس ملكا عليهم وقد ظل هكذا إلى 1969م أين أطيح بحكمه وانتقل إلى مصر رفقة زوجته وظل هناك حتى توفى سنة 1983ودفن بالمدينة المنورة . انظر: سيك كاندول: الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وآثاره، تر: عبده بن علبون، ص 80.

– العمل على إلغاء القوانين الايطالية في طرابلس ورفع الشعب الطرابلسي في كل المستويات .

حزب الكتلة الوطنية الحرة الطرابلسية 1946م: قدمت هذه الكتلة مذكرة للجامعة العربية تطالب فيها باستقلال ليبيا التام ووحدة أراضيها , إضافة إلى طلب انضمام ليبيا لجامعة الدول العربية .

المجلس الوطني لتحرير ليبيا 1947م: شكل عدد من الليبيين الموجودين بالقاهرة هيئة تعمل على الدفاع عن حقوق الليبيين وأبرز أعضائها بشير السعداوي , أحمد السويحلي , ومحمود المنتصر وغيرهم , وقد حاولت هذه المجموعة التعريف وجهات نظر البرقاويين والطرابلسيين فيما يتعلق بمبايعة الأمير إدريس السنوسي ملكا على ليبيا[1].

المؤتمر الوطني البرقاوي في 1 جوان 1949م: عقد هذا المؤتمر في قصر المنارة في بنغازي وفيه تم الإعلان عن استقلال برقة وأختير محمد إدريس المهدي السنوسي حاكما لبرقه على أن يشكل حكومة وطنية دستورية كما اعترف البريطانيون برغبة البرقاويين في الحكم الذاتي وبالأمير السنوسي رئيسا لحكومتهم [2]، لتنظم فيما بعد إلى جامعة الدول العربية وتشكل بها حكومة مؤقتة ووضعت الدستور الفدرالي المملكة وأعلن رسميا عن استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951م وعلى الرغم من هذا إلا أن الدولة الفرنسية استغلت هذا الوضع وهو ضعف ليبيا في الإمكانيات الاقتصادية ووضعها السياسي لتضغط عليها تحت اسم معاهدات التعاون. وقد قامت بريطانيا بإنشاء قواعد عسكرية بطرابلس وكان ذلك حسب اتفاقية 1953م وقد أثارت سخطا كبيرا وسط الدول العربية كما منحت الولايات المتحدة الأمريكية امتيازات كراء قاعدة "هويلس" الجوية في سبتمبر 1954م وظلت فرنسا تؤجل انسحابها من فزان إلى غاية أوت 1955م[3].

---

[1] شوقي الجمل :**المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي الى الوقت الحاضر (ليبيا ،تونس، الجزائر ،المغرب ،الأقصى(مراكش))** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ص ص 451 452

[2] **نفسه**، ص454 .

[3] عبد الله مقلاتي:**دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر،2009 ، ج2، ص49.

2- الوضع الاقتصادي والإجتماعي في ليبيا :

لم يكن الاستقلال الليبي في السنوات الأولى كاملا لأنها كانت تحت ضغط الدول الغربية الثلاثة التي لا تزال قواعدها العسكرية وقواتها على التراب الوطني متمركزة وأمام هذا الواقع فإن ليبيا تعيش أوضاع اقتصادية متردية بسبب الحروب التي عاشتها ولذلك أصبح الاقتصاد الليبي ميئوس منه[1] .

وخلال فترة حكم الإدارتين العسكريتين الانجليزية والفرنسية (1943-1951م) كانت العلاقات الاقتصادية بين مناطق ليبيا الثلاث (برقة , طرابلس , فزان) قد ترسخت بفضل التجارة الداخلية , فنجد أن برقة كانت تمون طرابلس بالصوف والزبدة و العسل , وأحيانا بالقمح والشعير والمواشي وكانت طرابلس تمون سكان برقة و فزان بزيت الزيتون والمنسوجات الصوفية والقطنية وكانت فزان تقدم لطرابلس وبرقة أجود أنواع تمورها التي كانت تنقذ حياة العشرات من السكان[2] .

لقد كانت الزراعات الايطالية من ناحية طابع الإنتاج بها مؤسسات رأسمالية تعمل على إنتاج المحاصيل الزراعية المخصصة للتصدير إلى الدولة الأم ايطاليا ومن أجل تصريفها في أسواق المدن في ليبيا .

كما شكل القطاع الايطالي للصناعة الذي طغى عليه الإنتاج المصنعي , وكانت المؤسسات العصرية الصغيرة التي أقامها الايطاليون للصناعة التحويلية وخاصة الغذائية منها والخفيفة مواصلات العلاقة الرأسمالية إلى الاقتصاد في ليبيا فبواسطة هذه المؤسسات بسط الامبرياليون هيمنتهم على الحياة الاقتصادية في البلاد[3].

وبمجيء الانجليز حاولت الإدارة العسكرية تمكين فروع شركات مختلفة من إخضاع تجارة ليبيا فقد كان المستعمرون الإنجليو-فرنسيين يطبقون في ليبيا وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية سياسة تهدف إلى تجزئة البلاد واستغلالها وعملوا على فصل المناطق الثلاث والحد من العلاقات الاقتصادية والتبادلات التجارية فيما بينهم , ومما زاد تفاقم الوضع الاقتصادي في

---

[1] محمد ودوع : **مرجع سابق**، ص75 .

[2] نيكولاي ايليتشن بروشين: **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر، حتى عام1969**، ترجمة عماد حاتم ، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ، 2001 ، ص268 .

[3] **نفسه**، ص274 .

ليبيا هو أن انجلترا عملت على جعل مصاريف إقامة جيوش الاحتلال في برقة وطرابلس على حساب المصادر الاقتصادية الداخلية للبلاد ونهب ثرواتها وشحن الآلات الصناعية من البلاد[1] .

وتشير معطيات لجنة التحقيق الرباعية إلى أن الوضع متدهور في ليبيا ، إذ أن متوسط الأجر اليومي للعمال غير الفنيين لا يزيد في جميع مناطق البلاد عن 2 إلى 25 في اليوم وكان 75 بالمائة من سكان فزان[2] يعانون من المجاعة وكان العمال يشتغلون من قبل الإقطاعيين المحليين و التجار ، ومن قبل الإيطاليين أصحاب المزارع ، والمؤسسات الصناعية ومن قبل الأمريكيين و الإنجليز في بناء المراكز العسكرية وفي مجال الخدمات .

كل هذه الأوضاع الإقتصادية المزرية أدت إلى تدهور الوضع الإجتماعي بليبيا فكان الوضع الصحي على مستوي متدني جدا ، فوجد في طرابلس مستشفي واحد لـ 116 آلف نسمة وفي برقة لـ 50 ألف نسمة ، وفي فزان ل 10 ألف نسمة وكان 25بالمائة من السكان يعانون من الأمراض المعدية لا سيما في منطقة فزان وكان الوضع متشابه في نظام التعليم فكانت نسبة المتعلمين بالنسبة لكل ألف من السكان ففي طرابلس نجد 16 من الألف وفي فزان 13 من آلاف وفي برقة 19 من آلاف وإجمالا فقد عمل نظام الإحلال علي تعميق الوضع الاقتصادي المتدهور وإنزال مستوى المعيشة لدي الأهالي والسكان إلى الحضيض .

المبحث الثالث: العلاقات الليبية الجزائرية قبل الثورة التحريرية :

1- أهمية الجزائر بالنسبة إلى ليبيا:

إن نجاح أي ثورة لا بد أن تكون لها قاعدة خلفية لضمان نجاحها كونها تعمل ممول أساسي للعتاد والسلاح والذخيرة والمؤونة لذلك وجدت الثورة الجزائرية مشكلة في السلاح والعتاد العسكري فلم يكن على القادة الجزائريين سوى التوجه نحو البلدان القريبة ولاسيما المجاورة فمن بين هاته الدول نجد ليبيا حكومة وشعبا لذلك أدرك قادة الثورة منذ بداياتها أهمية العمق العربي الليبي في نصرة الثورة الجزائرية إذ سافر مصطفى بن بولعيد إلى

[1] نيكولاي ايتشن ، **المرجع السابق** ، ص278 .

[2] فزان: هي أحد أقسام المملكة الليبية وهي عبارة عن عدة واحات واقعة جنوب طرابلس .انظر:الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان، مكتبة النور، طرابلس، 1967، ط1.

طرابلس مرات عدة بهدف إدخال السلاح بعد توفيره استعدادا للشروع في العمل المسلح وتفجير الثورة ولذلك يعود اهتمام قادة الثورة بليبيا إلى عدة نقاط أهمها :

– اعتبار ليبيا إحدى دول المغرب العربي التي تقع على الحدود الشرقية الجنوبية للجزائر مما يجعلها قاعدة خلفية أو اللوجستكية لإسناد الثورة أثناء قيامها.

– أن ليبيا بلد شبه مستقل ما سيجعل نقل الأسلحة في سرية تامة وآمنة بعيدا عن أعين الاستعمار الفرنسي ومضايقاته.

–وجود بقايا لأسلحة على الأراضي الليبية كون أنها كانت مسرحا للقتال خلال الحرب العالمية الثانية التي دارت بين جيوش الحلفاء ودول المحور

–إضافة إلى كونها همزة وصل بين الزائر ودول المشرق العربي خاصة مصر إذ قدمت تسهيلات لتمرير وإيصال الأسلحة عبر أراضيها وحدودها[1].

2– دور الجزائريين في الجهاد الليبي :

في سنة 1911م أعلنت ايطاليا الحرب على الدولة العثمانية وبعدها تم احتلال مدينة طرابلس , على إثر ذلك بدأ المجاهدون حركتهم للدفاع عن بلدهم خاصة بعد أن تنازلت الدولة العثمانية عن ليبيا بموجب معاهدة أوشي لفران في 18 أكتوبر 1912م وقد كان للجزائريين موقف إيجابي مناصر لإخوانهم الليبيين رغم أن الجزائر في تلك الفترة كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي إلا أن ذلك لم يمنعها من الدفاع عن ليبيا ومؤازرتها في محنتها فقد جاءت مواقف التضامن مع الشعب الليبي مختلفة إذ ساهم كل حسب إمكانيته فهناك من شارك في المعارك وانتقل إلى ليبيا مشيا[2]

وهناك من عبر عن تضامنه بقلمه[3]، فنجد عمر بن قدور الجزائري الذي عبر عن إحساس الجزائريين وقت احتلال ليبيا من طرف ايطاليا , ففي سنة 1913م كتب قضية بعنوان "قتال طرابلس الغرب" موضحا إعجابه بالشعب الليبي واستماتته في مقاومة الغزو الايطالي .

ولم يكتف الجزائريون في دعمهم الجهاد الليبي بالقول فقط بل تجاوز ذلك الدعم إلى مجالات أخرى فقد كانت مظاهر الدعم المادي منذ البداية متمثلة في جمع الأموال والتبرعات إذ

---

[1] عمار بن سلطان و آخرون:**الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ، 2007 ، ص 117 .

[2] محمد ودوع :**الدعم الليبي للثورة الجزائرية** ، مرجع سبق ذكره ص 26 .

[3] الفضيل الورثلاني: **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 300 .

عقدت اجتماعات من أجل جمع التبرعات للشعب الليبي فنجد أن الدكتور بن جلول قد عقد إجتماعا داعيا فيه الحضور بضرورة جمع التبرعات وفور انتهائه منه تهاطلت التبرعات من الرجال والنساء حيث قدمت النساء حليهن الذهبية والفضية إقتداءا بالرجال الذين قدموا أموالهم رغم الإمكانيات المحدودة[1].

وقد كان لهذه التبرعات الأثر الايجابي على المجاهدين الليبيين حيث كانت تأتي مواد التموين من الجزائر عن طريق تونس وغدامس إلى ليبيا .

كما نجد دور الأمير علي باشا و إبنه الأمير عبد القادر الجزائريين لعبوا دورا كبيرا في الجهاد الليبي لاسيما المعركة التي دارت بينهم وبين الغزو الايطالي في منطقة "سواني و نيادم" مع العديد من الجزائريين الذين لبوا النداء كما كان لهم دور آخر يتمثل في ربط الاتصال بين المقاومة الليبية في الداخل وبين المناضلين خارج ليبيا كما عمل علي باشا كمراسل لبعض الصحف العربية[2].

إضافة إلى هذا نجد شخصية جزائرية أخرى ساهمت كثيرا في الجهاد الليبي تمثلت في مصطفى عوني التقراوي وهو من منطقة معسكر تأثر بمعاملة المستعمر والمعمرين لشعبه مما زاد مقاومة وكرها للمحتل حيث تعرف على بعض الأخوة الليبيين وذهب معهم إلى طرابلس والتحق بمدرسة قرآنية ودخل في زاوية "سيدي عبد السلام الأسمر" وقد شارك هذا الأخير في عدة معارك إلى جانب المجاهدين الليبيين أبرزها معركة "القرضابية" في أفريل 1915م التي انتصرت فيها المقاومة الليبية إضافة إلى معركة مصراتة و رأس طوبة[3].

وقد استمر عمله إلى أن وقع الصلح "بني يادم "وانتهت المقاومة في طرابلس فالتحق التقراوي بالمقاومة في الجهة الشرقية في برقة رفقة المجاهد عمر المختار وبعد استشهاد عمر المختار أخذت المقاومة الليبية شكلا آخرا تمثل في المقاومة السياسية للاحتلال الايطالي خاصة خارج الديار أما مصطفى عوني التقراوي فقد هاجر إلى مصر وقبيل الحرب العالمية الثانية عاد الى الجزائر ليعاود الخروج منها خفية ودخل ليبيا مرة أخرى سنة 1944 واستقر

---

[1] محمد ودوع :**المرجع السابق** ، ص30 .

[2] **نفسه**، ص40 .

[3] **نفسه**، ص 55 .

بها الى غاية الاستقلال[1].

كما نجد أن للجمعيات الخيرية الجزائرية كانت تعمل لصالح القضية الليبية ومثال ذلك جمعية علماء المسلمين , إذ كان البشير الإبراهيمي مكلفا بتبني أمور القضية الليبية , إذ ساندت الجمعية الحركات الاستقلالية والإصلاحية

وهاجمت الاستعمار الايطالي في ليبيا حيث كتب الإبراهيمي عدة مقالات بعنوان "ليبيا وموقعها منا" تحدث فيها عن ليبيا وعلاقتها بجيرانها وحقوقها حيث قال أن دواء الليبيين هو دواؤنا واعتبر أن الجزائر مشاركة لليبيا في كل شيء[2].

كما كان لاندلاع ثورة نوفمبر بالجزائر الأثر الكبير في استرجاع ليبيا لمنطقة فزان فقد استطاعت أن تلح وتعجل بإخراج فرنسا من فزان وتستعجل استقلالها كون فرنسا كانت قد اشتغلت بالجزائر وتركز كل جهودها عليها حيث طالب سكان ليبيا فرنسا بإجلائها عن فزان ولكن فرنسا ظلت تتماطل وتؤجل وتجر المفاوضات طوال ما يقرب أربع سنوات ولم تقبل الجلوس إلى طاولة التوقيع يوم 10 أوت 1955م حيث تم التوقيع وانتهى الأمر ولولا الفاتح من نوفمبر لمضت فرنسا في مماطلتها حيث لم يصدق برلمانها على هذه المعاهدة يوم 22 نوفمبر 1956م[3].

3- المنظمة الخاصة ومسألة التسلح 1947-1950م :

كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية حدثا هاما في تحويل الحركة العامة الوطنية الجزائرية من نضال سياسي إلى نضال مسلح فقد تجسد عمل هذه المنظمة بعد المجازر التي ارتكبتها الامبريالية الفرنسية في 8 ماي 1945م التي كانت من نتائجها التفكير بعمق في إعداد ثوري إستراتيجي متطور قادر على التحدي ومواجهة الاستعمار فقد كانت تهدف إلى العمل المسلح عن طريق جمع الأسلحة وتكوين فرق عسكرية تعمل على تحرير البلاد وإخراج المستعمر والتي قال بشأنها مصالي الحاج:

---

[1] أبو القاسم سعد الله :**أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1996، ج4 ، ص149 .

[2] **نفسه**، ص152.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم :**ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على غرة نوفمبر أو بعض مأثر فاتحنوفمبر** ، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984 ، ص200 .

"أنني موافق على إنشاء جناح عسكري لتولي تدريبهم عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيئنا واستعملنا جميع الوسائل لتحرير البلاد "[1].

وقد أنشئت هذه المنظمة في 15 فيفري 1947م حيث انعقد المؤتمر الثاني لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ببلكور ومنحت لهذه المنظمة السرية طابعا شبه عسكريا ذات هياكل خاصة بالكفاح المسلح لأن هذا العمل هو السبيل الوحيد الذي يؤدي إلى تحقيق الاستقلال[2].

وقد تولى كل من أحمد بلوزداد رفقة آيت أحمد والأمين دباغين في إرساء قواعد المنظمة وتسطير برنامج عملها والبحث عن العناصر الوطنية في كل من قسنطينة من قبل بلوزداد وفي العاصمة من قبل آيت لأحمد وفي وهران من قبل ولد حمودة[3].

وكانت تسعى المنظمة الخاصة للكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي حيث كان عليها أن تستعد ماديا لهذا الأمر أي بمعنى أوسع أن يتوفر المال اللازم لشراء السلاح الكافي الذي ستواجه به الاستعمار إذ كلف محمد بلوزداد مناضلين من حزب الشعب الجزائري هو السعيد إدريس من قسنطينة و أحمد ميلودي من واد سوف و إبراهيم عصامي من بسكرة بالبحث عن السلاح وشرائه حيث إستدعي محمد بلوزداد رئيس المنظمة مليودي من جديد وكلفه بشراء السلاح و أثناء عودته إستلم مبلغا ماليا قدر بمليوني فرنك بالسنتيم القديم من السيد عصامي سلمه بدوره الي السيد محمد بلحاج وكلفه بالذهاب الى ليبيا لإقتناء الأسلحة وعاد ومعه 103 بندقية حرب من نوع ستاتي ايطالية الصنع و أربعة بنادق صيد وذخيرة .

نقلت هذه الاسلحة الجمال إلى منطقة زريبة حامد بين بسكرة وسيدي عقبة ووضعت تحت تصرف عبد القادر العمودي وبشير موسي و محمد بلحاج ثم سلمت هذه الكمية من السلاح إلى مصطفي بن بولعيد الذي نقلها بنفسه إلى الأوراس خلال سنتي 1948م/1949م

---

[1] الطاهر الجبلي :**الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)** ، دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر، 2014، ص43.

[2] محمد يوسفي : **الجزائر في ظل المسيرة النظالية ، المنظمة لخاصة** ، ترجمة محمد الشريف بن دالي ، منشورات الذكرى الأربعين لعيد الإستقلال و الشباب، 2002، ص91 .

[3] بوبكر حفظ الله :**التموين و التسليح إبان الثوة التحريرية الجزائرية (1954-1962)** ، طاكسيج ، كوم، الجزائر، 2011، ص13.

وقد أنشأ هذا التنظيم السري عدة دوائر تشتمل في المعالم العامة كالاستعجالات والمواصلات والمتفجرات بالإضافة إلى دائرتين تعتبران امتداد للمنظمة هما التسليح والتموين[1] .

غير أنها ظلت تواجه صعوبات في الحصول على المال والسلاح وتخطى هذا العجز قام بعض قادة المنظمة فيما يتعلق بمسألة السلاح بالحصول عليه بسرية تامة [2].

وكان لمحمد بلوزداد الفضل في مساعدة بعض المناضلين في اقتناء أول دفعة أسلحة للجزائر[3]، والتي تم الحصول عليها من ليبيا من مخلفات الحرب العالمية الثانية اثر المعارك التي قامت هناك والتي تم نقلها عبر واد سوف وبسكرة وقد بلغ عدد القطع 320 بندقية كما قام بناي أعلى بجلب دفعة أخرى من السلاح[4] .

وعندما تأسست المنظمة الخاصة 1947 استدعى محمد بلوزداد رئيس المنظمة ميلودي من جديد و كلفه بشراء السلاح و أثناء عودت هذا الأخير إستلمببسكرة مبلغا ماليا قدر ب مليونين فرنك بالسنتيم القديم من السيد عضامي سلمه بدوره الى السيد محمد بلحاج وكلفه بالذهاب الى ليبيا لإقتناء الأسلحة ، وعاد معه 103 ، بندقية حرب من ستاتو إيطالية الصنع و أربعة صناديق ذخيرة نقلت هذه الأسلحة على الجمال الى منطقة زريبية حامد بين بسكرة و سيدي تقبة و وضعت تحت تصرف عبد القادر العمودي وبشير موسى ومحمد بلحاج وسلمت هذه الكمية من السلاح الى مصطفى بن بو لعيد الذي نقلها بنفسه الى الأوراس [5]

وإذ تمكن في ديسمبر 1947م من جمع تبرعات من أغنياء منطقة القبائل وبعض تجار الجزائر وتمكن من جمع مليون ونصف مليون فرنك فرنسي وتم شراء كمية معتبرة من السلاح من السوق السوداء بواسطة المناضل أحمد حدانو ,ضمت 20 رشاش من نوع استانموزيرو

---

[1] محمد يوسفي :**مصدر سابق** ، ص94 .

[2] بوبكر حفظ الله :**مرجع سابق** ، ص16 .

[3] بن يوسف بن خدة :**جذور أول نوفمبر 1954** ، ترجمة مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة ،دار المجاهدين ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص185.

[4] محمد يوسفي :**مصدر سابق** ، ص95.

[5] محمد بلقاسم:**القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954-1962 ، الجبهة الشرقية**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الثورة التحريرية ، طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ،ص 36.

30 ومسدس جديد و5 بنادق حربية وصندوقين من القنابل اليدوية ونقلت هذه الشحنة إلى دلس[1].

حيث كانت تقوم هذه المنظمة بجلب السلاح من ليبيا وذلك من خلال ما ذكره المؤرخ الفرنسي كلود بايات حول عملية اكتشاف نسخة من الأسلحة تتضمن حوالي 100 بندقية من نوع ستاتي في حالة جيدة قامت بها فرقة من اللفيف الأجنبي التابعة للجيش الفرنسي جنوب سعيدة في القطاع الغربي وبعد تحريات خاصة تبين بأنها جاءت من ليبيا على متن شاحنات تابعة لإحدى شركات النقل التي دفع بها إلى الانتقال إلى مخازن تلك الأسلحة بمنطقة فزان بليبيا وقد كانت ترتكز المنظمة الخاصة في الجهة الشرقية على غرار الجهة الغربية كونها قريبة من الحدود الجزائرية الليبية بشكل كبير حيث تلقى رواجا كبيرا في تجارة وتهريب الأسلحة[2] .

وعلى ما يبدو أن معظم الأسلحة التي دخلت الجزائر خلال مرحلة المنظمة الخاصة جيء بها من ليبيا حيث يذكر أحمد بن بله "بأن كمية السلاح التي انطلقت بها ثورة نوفمبر 1954م تم اقتناؤها من ليبيا" ومرت على طريق غدامس ثم الوادي ثم سبارة وكانت هذه الأسلحة مخبأة في مخازن في غدامس بمنطقة زراتين وعين امياس على الحدود الجنوبية الشرقية وهناك مخازن أخرى كمخزن واد سوف الذي يعتبر من أهم المخازن باعتباره ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالية حيث كانت الأسلحة تجلب من ليبيا وتونس وتباع في الجزائر[3].وفي حين أشرفت المنظمة الخاصة على استكمال جميع التحضيرات للكفاح المسلح حدث أن تم اكتشافها إثر حادثة تبسة في 18 مارس 1950م حينما أقدم ديدوش مراد ومصطفى بن عودة و عبد الباقي بكوش وإبراهيم عجامي بتأديب عبد القادر رحيم الذي أفلت من قبضتهم وأعلم الشرطة الفرنسية بهذا التنظيم حيث تم اعتقال والقبض على العديد من المناضلين من بينهم أحمد بن بله وأحمد محساس[4].

---

[1] مصطفى سعد سعداوي :**المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد ثورة أول نوفمبر** ، وزارة الثقافة، للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009، ص190.

[2] الطاهر جبلي :**مرجع سبق ذكره** ، ص45.

[3] **نفسه** ، ص60 .

[4] بوبكر حفظ الله :**المصدر السابق** ، ص111.

الفصل الاول
الدعم الحكومي الليبي للثورة الجزائرية

المبحث الاول: الدعم السياسي الليبي.

المبحث الثاني: الدعم العسكري الليبي.

تمهيد:

سعى قادة الثورة الجزائرية منذ إندلاعها إلى إيجاد حلفاء لها عبر العالم ولاسيما بلدان المغرب العربي حيث وجدت عدة دول مساندة لها ، ومن اهم دول المغرب العربي نذكر ليبيا ، كونها مصدر مدعم للثورة الجزائرية وبقوة ، كما اشتغلت حكومة وشعبا في تأييد القضية الجزائرية، خاصة بعد إبداءها لموقفها التضامني مع الشعب الجزائري وثورته من خلال مواقف الملك إدريس السنوسي وكذلك الحكومة الليبية ،إنطلاقا من مبدأ الإيمان بضرورة نصرة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الإستعمار الفرنسي ودعمه بكل الوسائل وبكل ما أوتي بقوة وعزم ، وتدويل قضيته في المحافل الدولية من أجل إسماع أصوات المضطهدين الجزائريين وأنينهم في الرأي العام العالمي وإنصاف قضيتهم، كما كانت ليبيا منفذا للإمدادات العسكرية وقاعدة خلفية للثورة الجزائرية ، كما كانت حليفا سياسيا ودبلوماسيا بارزا للقضية الجزائرية.

المبحث الأول :الدعم السياسي الليبي:

1- موقف الحكومة الليبية من إختطاف زعماء الثورة الجزائرية :

منذ اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر1954م كرست فرنسا كل قواتها وحشدت كل جيوشها وتفرغت للقضاء عليها واتبعت أنواع أساليب القمع لإضعاف الكفاح الشعبي الجزائري . ولعلى أبرز ما قامت به السلطات الفرنسية هو عملية اختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الجزائرية [1]وهم (أحمد بن بله، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف ومصطفى لأشرف)، يوم 22أكتوبر1956م.[2]

والتي كانت متجهة من المغرب نحو تونس بحضور مؤتمر مغاربي حيث يذكر رئيس الوزراء بن حليم "انه قد جاءه بن بله في أوائل أكتوبر 1956م لمقابلته في بيته بطرابلس وقد اخبره انه سيسافر إلى الرباط ثم منها إلى تونس بمعية الملك محمد الخامس ملك المغرب من أجل إجتماع هام مع كل من محمد الخامس وبورقيبة ليرد عليه إبن حليم : لما المخاطرة ؟ إذا كانت وجهتك إلي مدينة تونس فإن رجالنا على استعداد لمرافقتك للعاصمة التونسية ليرد عليه بن بله أن غاية الملك محمد الخامس هو أن نصل رفاقي وأنا إلى تونس بمعيته"[3]

وبعد عدة أيام سمعت خبر الاختطاف ويصعب عليا وصف ذلك الإحباط والشعور بالألم الذي أصبنا به والملك إدريس السنوسي وكل رجال القصر كما يصعب عليا وصف الحوار الذي جري بيني وبين السفير الفرنسي [4] .

وعقب هذه العملية مباشرة وجدت السياسة الفرنسية نفسها في مأزق نظرا للتهديدات التي وجهت لها من قبل عدة دول ضد سياستها الاستعمارية في الجزائر وعليه فإن الحكومة الليبية هي أيضا كانت منددة بهذا العمل ،حيث تحركت بكل مؤسستها وفئاتها الرسمية والشعبية فإلى جانب المظاهرات والإضرابات التي قامت بها الجماهير الشعبية، فإن السلطات الليبية إعتبرت ذلك عملا غير إنساني ومخالف للقوانين الدولية.[5]

---

[1] انظر الملحق(2) قادة الثورة المختطفين .

[2] حصة التلفزيونية(شاهد على العصر)،مع أحمد بن بله ، في القناة الفضائية الجزيرة ، قطر ،حلقة يوم2002/10/27.

[3] مصطفي أحمد بن حليم :**صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي** ، مذكرات رئيس الوزراء ليبيا الأسبق ، 1992م 340 ص .

[4] **نفس المصدر** ، ص 344 .

[5] محمد ودوع: **المرجع السابق** ،ص227.

ويذكر رئيس الوزراء ابن حليم أن"عملية القرصنة كان وقعها كبير على ليبيا لذالك فقد تم استدعاء السفير ووجهت الحكومة اتهاماتها على عملية القرصنة وانتهاك للحرمات وارتكاب الجرائم "كما قام مجلس النواب الليبي بدوره بتوجيه برقية إلى الجمعية الوطنية الفرنسية يستنكر من خلالها عملية الإختطاف ، وموازاة مع ذلك التحرك فقد قام رئيس الحكومة الليبية بتوجيه برقية مماثلة إلى نظيره رئيس الجمعية الوطنية مستنكرا بإسم مجلس النواب الأعمال التي قامت بها فرنسا وتضمنت البرقية احتجاجات صارخة على الأعمال المخالفة للقوانين الدولية والمبادئ الإنسانية وطالبت بإطلاق سراح القادة الجزائريين وذلك حفظا للسلام في كامل شمال إفريقيا وحمل الحكومة الفرنسية لأحداث التي ستترتب على عدم إطلاق سراح القادة .[1]

و عمدت وزارة الخارجية الليبية إلى إصدار مذكرة تقدمت بها إلى فرنسا ،كما تم استدعاء كل من السفيرين الإيطالي والأمريكي المعتمدين بليبيا من قبل رئيس الحكومة وسلم كل منها مذكرة توضح موقف ليبيا من عملية الاختطاف، وقد جاء في المذكرتين أنه في " الوقت الذي كانت فيه الأنظار متجهة إلى المساعي المبذولة لحل القضية الجزائرية حلا سلميا يحقق الأهداف القومية والوطنية التي ناضل من أجلها الجزائريين.....قامت السلطات الفرنسية باختطاف قادة الثورة وأكدت أن العملية عمل يتنافى والعمل القانوني "

كما قدمت إحتجاجا رسميا إلى الحكومة الفرنسية وطلبت من الولايات المتحدة الأمريكية العمل على الضغط على فرنسا لإطلاق سراح القادة ، ومن جهة أخرى طلب رئيس مجلس النواب من بريطانيا التدخل لدي فرنسا لإطلاق سراح الزعماء وفي هذا المجال أيضا سعي سفير ليبيا في باريس لدى السلطات الفرنسية لإطلاق سراحهم .[2]

إضافة إلى هذا فقد رفضت الحكومة الليبية السياسة الفرنسية لاسيما سياسة ديغول المتبعة في الجزائر الذي جاء بسياسة إصلاحية المظهر استعمارية البعد كمجيئه بمشروع قسنطينة في جانبه السياسي و الاجتماعي والاقتصادي و كذلك مخطط شارل في جانبه العسكري الذي حاول من خلالها فصل الثورة عن الشعب في الداخل وعن الدول المجاورة في الخارج ففي هذا المجال قامت الحكومة الليبية بتأييد الموقف الجزائري الرافض لهذا المشروع وذلك

[1] محمد ودوع : **المرجع السابق** ،ص229.

[2] عمار بن سلطان و آخرون : **المرجع السابق** ،ص ،14.

من خلال التصريح الذي أصدره السفير الليبي بالقاهرة "خليل القلال" مطالبا الدول العربية بدراسة المشرع واتخاذ موقف موحد وجهة أثناء عرض القضية الجزائرية في دورة هيئة الأمم المتحدة.[1]

كما قام الشعب الليبي بالخروج إلى الشارع، وأقامت مظاهرات شعبية مؤيدة للثورة الجزائرية منددا بسياسة المحتل الفرنسي الظالمة في الجزائر .

وكان هذا نتيجة مظاهرات 11ديسمبر 1960 التي قام بها الشعب الجزائري في أرجاء التراب الوطني تعبيرا عن رفضهم لسياسة ديغول وتمسكهم بثورتهم والتي لاقت رواجا وصدى كبيرين في العالم[2].

2- تأييد الحكومة الليبية للثورة الجزائرية في المحافل الدولية :

واصلت ليبيا تأييدها للقضية الجزائرية وأكدت موقفها ومساندتها فقد بذلت جهودا دبلوماسية كبيرة من أجل القضية الجزائرية و كسب تأييدها ، حيث كانت ليبيا من أوائل الدول العربية التى اعترفت بجبهة التحرير الوطني و دافعت عن القضية الجزائرية على الصعيد الإقليمي والدولي إنطلاقا من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ومسايرة واجب نصرة الشعب الجزائري ودعمه في الحصول على إستقلاله .

حيث ساندت ليبيا الثورة داخل جامعة الدول العربية ، حيث كان وزير الخارجية الليبية في نفس الوقت سفيرا لبلاده في القاهرة ما سمح بتوطيد إتصالاته مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ومع ممثلي الدول العربية لإتخاذ موقف إيجابي مشترك على صعيد المؤازرة السياسية لقضية الجزائر،وقد أرسلوا ممثلو الدول العربية مذكرة لهيئة الأمم المتحدة في جانفي 1955م محاولين لفت أنظارهم بخطورة الوضع في الجزائر وطلبت ليبيا كذلك إدراج القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ.[3]

وقد شاركت جبهة التحرير الوطني في المؤتمر المنعقد بأندنيسيا في أفريل 1955م بوفد

---

[1] محمد ودوع :**المرجع السابق**، ص231.

[2] محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر (1957م1961م)**، منشورات اتحاد الكتاب للعرب ، دمشق سوريا،1999 ج2، ص151 .

[3] بسمة خليفة أبوليسن: **الليبيون والثورة الجزائرية** ، دراسة جهود جمع التبرعات لمساعدة الجزائر إقليم طرابلس الغرب 1962/1954م ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ، 2010م ، ص133.

يتكون من حسين آيت أحمد [*]و أمحمد يزيد وكانت لها عدة أنشطة كتعريف المؤتمرين بالوضع في الجزائر،كما أجري على هامش المؤتمر عدة إتصالات مع العديد من الوفود المشاركة في المؤتمر ومنها الوفد الليبي.[1]

ومن جانب آخر يلاحظ تأكيد ليبيا علي البعد القومي للقضية الجزائرية من خلال دعوة الشعوب والحكومات العربية لمضاعفة المؤازرة المادية والمعنوية للثورة الجزائرية كما أكدت علي البعد المغاربي في سياستها الإقليمية فعقدت مع الحكومة التونسية معاهدة صداقة وتعاون في ماي 1957 م أكدت على العلاقة الأخوية بين الطرفين وعلى الرغبة في توحيد المواقف اتجاه القضية الجزائرية وهذا ما أوضحه البيان المشترك بين الحكومتين في 16 افريل 1957م والذي أوضح مايلى :

"إن حل القضية أصبح ضرورة ملحة لاستقرار الأمن والسلام في كل المغرب العربي".[2]

ومن خلال مناقشات القضية الجزائرية أمام الجبهة العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1957م أكدت ليبيا وقوفها إلى جانب القضية الجزائرية ،ورد مندوبها سي العربي على إدعاءات فرنسا القائلة بأن الجزائر مشكلة فرنسية داخلية وأورد في خطاب له ما يتعرض إليه الشعب الجزائري من قمع وإرهاب.[3]

وقد حظيت القضية الجزائرية خلال ذلك بتأييد دبلوماسي ليبي مستمر أكد دعم الحكومة الليبية بكل الوسائل الممكنة لمبدأ إستقلال الجزائر وظهر ذلك جليا من خلال تطابق المطالب الليبية و أهداف الحكومة الجزائرية المؤقتة في ضرورة التوصل إلى مفاوضات عادلة تضمن الإستقلال التام للجزائر.

---

[1] محمد ودوع: **مرجع سبق ذكره**،ص133.

[2] فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2،دار المستقبل العربي ،القاهرة،مصر 1990،ص133.

[3] عبد الله مقلاتي: "**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية ،(1962.1954)**"(أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر) ، جامعة منتوري ،قسنطينة ،2008/2007م ،ص310.

[*] حسين آيت أحمد : من مواليد 1926م ،بمنطقة القبائل ،انظم عام 1942م إلي حزب الشعب نادي منذ سنة 1946م باللجوء إلى الكفاح المسلح ،عضو سياسي ،ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة ،كان أول ممثل لجبهة التحرير في نيويورك وعضو مجلس الثورة التحريرية الجزائرية . انظر محمد حربي ،الثورة الجزائرية – سنوات المخاض ،تر ، نجيب عباد وصالح المثلوثي ، الجزائر،1994 ، ص 185.

وذكر أن الإرهاب الفرنسي قد دفع بآلاف المواطنين إلى ترك منازلهم واللجوء إلى المغرب وتونس وأشار إلى أن الحرب التي تقوم بها فرنسا في الجزائر أصبحت تهدد السلام والأمن العالميين ،وفي ختام تدخل السيد علي الحربي قائلا:

"إننا ببساطة إنه يجب على فرنسا أن تتخلص من ثلاث اعتبارات ليس لها أي صلة بالواقع وهي :

- الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي.
- جبهة التحرير الوطني الجزائرية لا تمثل الجزائر.
- .–المعمرون الفرنسيون الذين ليس كلهم من أصل فرنسي لهم أن يعيشوا مطمئنين في الجزائر المستقلة.[1]

ولما تم الإعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958م كانت الحكومة الليبية من الدول السباقة للاعتراف بها كما تشير إلى أن هذا الإعتراف كان قانونيا ورسميا حيث واصلت الحكومة الليبية تأييدها للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة إلى آخر دورة درست فيها القضية الجزائرية عام1961م[2].

وأكدت ليبيا مساندة نشاط الهيئات السياسية الدبلوماسية للثورة الجزائرية في العديد من البلدان الصديقة ومثال ذالك مؤازرة الحكومة الليبية لجبهة التحرير الوطني في إرساء ممثليها الدبلوماسيين في كل من تركيا وإيطاليا وأقنعت الحكومة السويسرية بقبول إنضمام الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى إتفاقية "جنيف" الدولية التي تحدد سلوك المتضاربين ويعد ذلك إنتصارا دبلوماسيا كبيرا للجزائر تحقق في جوان 1960م.[3]

وعلى الرغم من أن ليبيا لم توجه لها دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1960م من طرف الحزب الإستقلالي المغربي، وانحصرت الدعوة في الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية رغم أهميتها على المساحة المغربية ،وكذلك كونها إحدى أقطار المغرب العربي الفاعلة آنذاك وكان بإمكانها دفع القضية الجزائرية أكثر مما هو عليه موقفها آنذاك لو شاركت فيه،ومع ذلك فقد وجهت الحكومة الليبية دعوة إستعجالية إلى أعضاء الوفد الجزائري عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور إلى بنغازي وقد وصلا في

[1] عمار بن سلطان و آخرون: مرجع سبق ذكره ،ص 138.

[2] نفسه ،ص139.

[3] عبدالله مقلاتي : **دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 239.

21جوان1958م ،وكان الوفد مشكلا من السادة أحمد توفيق المدني [1] والأمين دباغين [2] والتي أبدت الحكومة الليبية استياؤها من مؤتمر طنجة الذي جمع دول المغرب العربي ونسوا دعوة ليبيا له وهي تعتقد نفسها أنها من بلاد المغرب العربي.[3]

وقد كان الوفد الجزائري هو من نقل إستياء ليبيا إلى الإخوان المغاربة والتونسيين الذين تجاهلوها فعلا ،هذا ما قام به الوفد الجزائري من أجل الحفاظ على تماسك دول المغرب العربي وتجنبا لأي صراع يمكن أن يؤثر سلبا على القضية الجزائرية.[4]

ومع هذا إلا أن الدبلوماسية الليبية كانت دائمة التنسيق مع الحكومة الجزائرية المؤقتة فكانت دائمة الحضور خلال المؤتمرات والندوات الإفريقية مؤكدة دعمها للثورة الجزائرية، حيث أكد مندوب ليبيا خلال مؤتمر "منروفيا " في أوت 1959م على ضرورة إعتراف الدول والشعوب الإفريقية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،ووجوب تكتل إفريقيا بمساعدة الجزائر،إضافة إلى ذلك نددت ليبيا بالموقف السلبي للدول الإفريقية

من قضية فصل الصحراء الجزائرية معلنة إنضمامها إلى مجموعة الدار البيضاء لتؤكد وقوفها إلى جانب الجزائر وأكدت حق الشعب الجزائري في الإستقلال التام.[5]

فخلال المؤتمر الدول الإفريقية المنعقد ب "أكرا" الذي يعتبر من أبرز المؤتمرات الإفريقية نظرا لإهتمامه الكبير بوجوب نشر وتعميم الإسلام في كل أنحاء إفريقيا حيث كان للقضية الجزائرية قسطا وافرا منها حيث أولي الوفد لليبي أهمية كبيرة منه حيث القي وزير الدولة

---

[1] أحمد توفيق المدني : ولد سنة 1889م من أعلام الفكر في الجزائر ، هاجر إلى تونس هروبا من بطش الاحتلال حيث درس في جامعة الزيتونة كان عضو في جمعية علماء المسلمين ومن أبرز شخصياتها حيث كان رئس تحرير جريدة البصائر إنظم إلي الثورة عام 1956م كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، كان عضو الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة ثم صار في الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى غاية الاستقلال توفي يوم 18 أكتوبر 1983م عمر بن قينة ، الاتجاهات الرحالين الجزائريين في العربية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1995 ، ص197

[2] الأمين دباغين: ولد سنة 2003/1917 طبيب وسياسي جزائري ولد بالجزائر ،زاول دراسته في مدينة شرشال، وتحصل على شهادة البكالوريا، إلتحق بمعهد الطب وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1939،إلتحق بصفوف جبهة التحرير بعد الاستقلال عمل بمدينة العلمة ولاية سطيف إلى أن وافته المنية. انظر امل الشامي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزئررية .(1954 .1956) رسالة ماجستير ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة 2006 ، ص292.

[3] مريم الصغير :**مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)**، ط2، دار الحكمة للنشر ، الجزائر،2012،ص ص60-61.

[4] أحمد توفيق المدني :**حياة كفاح**، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988 ، ج3 ، ص390.

[5] محمد ودوع :**مرجع سبق ذكره** ، ص 273 .

لليبي "وهبي البوري " كلمة عبر من خلالها عن رأي حكومته بشأن القضايا الإفريقية عامة وخصص حديثه عن القضية الجزائرية وكذا التجارب النووية الفرنسية وجاء في خطابه "إن إفريقيا تترقب بفارغ الصبر نتائج مؤتمر "أكرا" هذا الذي تواجه فيه الدول الإفريقية مسؤوليات تاريخية ضخمة أمام قضيتين هما قضية التجارب النووية الفرنسية في الصحراء وقضية الجزائر "[1]

وقد سعت الحكومة الليبية لتقديم كل الخدمات والتسهيلات التيمن شأنها النهوض بالقضية الجزائرية وعرضها في المحافل الدولية وبذلت جهودها في دعم القضية علي الصعيد الإقليمي والدولي .

3 – المؤتمرات الليبية ودورها في نصرة القضية الجزائرية:

1-1:مؤتمر طرابلس الأول ومصير الثورة:

أنعقد هذا المؤتمر بمدينة طرابلس عاصمة ليبيا وبمعية من ملكها الذي سهل العملية وسخر لها كل الوسائل والظروف لإنجاحها وكان ذلك في 16 ديسمبر1959م وكانت قد حدثت بين الدورتين الأولى والثانية تطورات هامة منها تشكيل الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر1958م والإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في 16سبتمبر 1959م وهو ما جعل من هذه الدورة الثالثة وهي الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بحيث جاءت لتبحث إحتمالات الحرب والسلام في الأراضي الليبية على أساس نفس التطورات الجديدة وتضع دستورا للدولة الجزائرية.[2]

حيثيات وتداعيات المؤتمر:

هناك جملة من الظروف دعت إلى عقد هذا المؤتمر تمثلت فيما يلي :

1-ظهور تشكيلة جديدة وهذا بعد عودة الجناح القديم داخل الثورة والذي رفض قرارات مؤتمر الصومام عام 1956م وكانت هذه التشكيلة بزعامة كريم بلقاسم ، وعبد الحفيظ بوصوف، ولخضر طوبال ، التي سيطرت على أجهزة الثورة ومنها لجنة التنسيق والتنفيذ.

2. عودة الصراع بين أجنحة الثورة بشكل خفي بعد مؤتمر طنجة عام1958م.

---

[1] محمد ودوع **المرجع السابق** ،ص 274.

[2] مريم الصغير :**مرجع سبق ذكره**،ص104.

3. ظهور لجنتان الأولى خاصة بالنظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية وكان من دعاتها بعض أعضاء اللجنة المركزية للحزب القديم ،أما اللجنة الثانية ما كانت مهمتها إعادة تنظيم المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

4. عدم التطابق المصالح الضيقة بين تيارات الثورة كان وراء حل اللجنتان وتعويضهما باللجنة ثالثة عرفت باللجنة السباعية[1] وكان وراء ظهورها عبد الحفيظ بوصوف.[2]

لتصبح هذه اللجنة هي القيادة العليا والفعلية للثورة الجزائرية وهذا ما أثر سلبا على الحكومة المؤقتة فيما بعد التى تأسست في19سبتمبر1958م.

هذه اللجنة ألقت على عاتقها مسؤولية التحضير لمؤتمر طرابلس الذي تضمن جدول أعماله مايلى :

- دراسة وتحليل الوضع العسكري داخل الجزائر.
- دراسة الوضع السياسي وبالتحديد موضوع المفاوضات مع إدارة الاحتلال الفرنسي.
- التطرق للأوضاع الداخلية وأوضاع اللاجئين جراء سياسة القمع الفرنسية .
- دراسة الوضع المالي دراسة معمقة وشفافة .
- دراسة تشكيل الحكومة المؤقتة المقبلة بما في ذلك قيادة الأركان العامة .

وقد نتج عن هذا المؤتمر الطرابلسي الأول عدة نتائج انعكست على تطور الأحداث بالنسبة للثورة التحريرية من أهمها :

* وضع نظام جديد لجبهة التحرير الوطني الجزائر.
* إعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية.
* إعادة تنظيم تشكيلة الحكومة المؤقتة بتعيين فرحات عباس [3] رئيسا لها للمرة الثانية .
* التأكيد على أن تكون قاعدة المفاوضات هي مبدأ تقرير المصير بإشراف هيئة الأمم المتحدة .

---

[1] اللجنة السباعية :{ هواري بومدين ، لطفي بودغن ،عبيد الحاج الأخضر ،علي كافي ،محمدي السعيد ،سليمان دهيليس ، السعيد يازوران}

[2] مريم الصغير :**مرجع سبق ذكره**،ص106.

[3] فرحات عباس :(1899،1985م) ولد بجيجل ،تحصل على شهادة البكالوريا بقسنطينة ،دخل المعترك السياسي ضمن فدرالية النواب التي تأسست سنة 1927م ،كان من أكبر دعاة الإدماج والمساواة ، من مؤسسي جمعية أحباب البيان والحرية ،أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وهو أول رئيس للحكومة الجزائرية . انظر امل الشامي، مرجع سبقلا ذكره ، ص288.

* توليع العمل المسلح على أكثر من نطاق داخل الجزائر وخارج التراب الفرنسي.
* بعث وإحياء فكرة وحدة المغرب العربي.[1]

ومن هذا المنطلق أصبحت ليبيا قبلة للسياسيين الجزائريين الذين كثفوا نشاطاتهم السياسية والدبلوماسية من طرابلس وبنغازي من أجل نصرة قضيتهم ،وقد لقوا الدعم الضروري من طرف الحكومة الليبية وعلى رأسها الملك إدريس السنوسي الذي مهد لكل الظروف الملائمة للجزائريين لعقد مؤتمرهم الرابع بطرابلس الغرب بتاريخ 27 اوت 1961م.[2]

1-2 مؤتمر طرابلس الثاني :

انطلقت أشغال هذا المؤتمر في 9 أوت من عام 1961م وهو الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث انصبت أشغال هذا المؤتمر حول قضية المفاوضات مع فرنسا لتنتهي يوم 27 أوت من عام 1961 م بتعيين يوسف بن خده رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة وظهور تشكيلة حكومية أخرى إلا أنه كان هناك صراع داخل أجنحة الثورة لكن هذا الأخير لم يؤثر على مسار الثورة خاصة بين الحكومة يوسف بن خده وجماعته من جهة وقيادة الأركان بزعامة هواري بومدين من جهة أخرى.[3]

1-3 مؤتمر طرابلس الثالث :

في ظل الأوضاع الراهنة دوليا وإقليميا وداخليا من أجل الحفاظ على مكتسبات الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا تقرر عقد مؤتمر ثالث للثورة وكان ذلك في نفس المدنية التي احتضنت المؤتمرات السابقة ابتداء من 27 ماي 1962 م وقد بدأت جلساته الأولى في هذا اليوم والتي استمرت إلى غاية 7 جوان من نفس السنة و التي ترأسها محمد الصديق بن يحي ونائبيه عمر وبداود الرئيس فدرالية جبهة التحرير الجزائرية بفرنسا والعقيد علي كافي قائد الولاية العسكرية الثانية حيث كانت أولى نتائج هذا المؤتمر :

*دراسة المفاوضات الثنائية مع فرنسا حول قضية الاستفتاء
*التفكير في وضع برنامج مستقبلي للجزائر المستقلة.[4]

---

[1] مريم الصغير : **نفس المرجع**، ص108.

[2] مصطفي هشماوي: **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**،الجزائر ،2002،ص189 .

[3] **نفسه** ،ص 192.

[4] مريم الصغير :**نفس المرجع السابق**، ص110.

وبذلك جاء مؤتمر طرابلس ليواجه تحديات المستقبل ومسؤوليات الموقف الجديد ،بعد إخضاع السلطات الاستعمارية الفرنسية للاعتراف باستقلال الجزائر وكذلك الإستعداد

للاستفتاء ،حول تقرير مصير الشعب الجزائري المقرر إجراؤه في أول جويلية عام 1962م.[1]
لقد دعت الحكومة الجزائرية المؤقتة مرة أخرى برئاسة بن يوسف بن خده [2]المجلس الوطني للثورة إلى الإجتماع بمدينة طرابلس بالمملكة الليبية ،وذلك بعد تهيئة كل الظروف من 25 ماي إلى 7 جوان 1962 م فكان المؤتمر الذي حضره أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة وكذلك القيادة العامة لجيش التحرير الوطني إلى جانب قادة الولايات الستة.[3]
وبذلك تم وضع برنامج مستقبلي للعمل السياسي والاجتماعي و الإقتصادي لمرحلة الإستقلال يعود الفضل في نجاحه إلى الدور القومي الذي لعبه الليبيون حتى يتسنى للجزائريين وضع الأسس الأولى لبناء الدولة الجزائرية المستقلة،والذي جعل من جهة أخرى جبهة التحرير الوطني هي مصدر التوجه الحقيقي لكل التنظيمات الأخرى مثل الحكومة وجيش التحرير وكانت أهم نقطة خرج بها هذا المؤتمر :
*إقامة دولة جزائرية ديمقراطية شعبية على أساس المبادئ الإشتراكية .
*تحويل جبهة التحرير بعد دورها الثوري إبان مرحلة الحرب حزب طلائعي جماهيري توعوي[4].
وقد لقي برنامج طرابلس مصدر إلهام الحكومة الجزائرية بالنسبة لسياستها الداخلية والخارجية خاصة السنوات الأولى التي تلت الإستقلال ،وقد لقي العمل به إلى أن تم صدور ميثاق الجزائر في أفريل عام 1964م.

---

[1] عمار بوحوش :**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ، 1997م، ص587 .

[2] بن يوسف بن خده: من مواليد مدينة البرواقية زاول تعليمه في مدرستين قرآنية وفرنسية قبل أن يلتحق بمدرسة التعليم الثانوي الاستعمارية بالبليدة ،انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942م وقد كان الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني في العديد من دول الخارج وقد وقع عليه الاختيار في شهر أوت 1961م أن يكون رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة .

[3] لطفي الخولي: **عن الثورة في الثورة وبالثورة** ،دار الهدى، عين مليلة ،الجزائر، 1992،ص29.

[4] مريم الصغير: **مرجع سابق**،ص112.

المبحث الثاني: الدعم العسكري :

1- الإمدادات والتموين بالأسلحة :

شكلت مسألة التسليح إنشغالات القادة الستة كما أعتبرت محل إهتمام القادة السابقين للمنظمة الخاصة منذ نشأتها وبداية عملية البحث عن مصادر تموين الثورة التحريرية في الخارج من أجل تعزيز مصادر التموين في الداخل ومن أجل ضمان إستمرارية الكفاح المسلح الذي يحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة لذلك حاول قادة الثورة الجزائرية من الإستفادة من الوضع الإقليمي و العالمي في سبيل ذلك عملت على توظيف الحدود الغربية و الشرقية للبلاد.[1]

حيث قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح وهذا الشيء ليس بالغريب فالجزائر وليبيا تربطهما علاقة ودية متينة تعود جذورها إلى ما قبل الإحتلال ولقد كان للزاوية السنوسية دور كبير في الدعم المادي للثورة الجزائرية عن طريق الملك إدريس السنوسي خاصة في مجال التسليح فأصبحت ليبيا قاعدة خلفية وللوجستيكية وسياسية للثورة الجزائرية حيث كان بها مستودعات الأسلحة ومراكز التدريب وشبكات التسليح ونظرا لأهمية ليبيا في تسهيل مهمة السلاح وطريقة مروره للجزائر تركزت جهود القادة والمسؤولين الجزائريين والمصريين على كسب السلطات الليبية لإنجاح هذه المهمة ونظرا للأوضاع الخطيرة التي تعيشها ليبيا تقرر الاعتماد على رئيس الحكومة ابن حليم التدبر مع أحمد بن بله والمخابرات المصرية بالاعتماد على الخطط السرية للقيام بهذه المهمة.[2]

وقد أقام أحمد بن بلة[3]

---

[1] بوبكر حفظ الله :**التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954م/1962م**، مرجع سبق ذكره ، ص 131.

[2] عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، ط1 ،وزارة الثقافة، الجزائر ، 2009، ج2 ،ص142.

[3] احمد بن بله: من مواليد 25 ديسمبر 1918م بمغنية تلقي تعليمه الثانوي بتلمسان ثم أدي الخدمة العسكرية عام 1937م أنظم الي حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،أصبح مستشارا لبلدية مغنية في أكتوبر 1947م ثم أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني ألتحق بالقاهرة وأصبح عضو في البعثة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،تم اعتقل في 22 أكتوبر 1956م بعد عملية الاختطاف أنتخب عام 1962م رئيسا للجمهورية الجزائرية وأطيح بنظامه عام 19 جوان 1965م.

وبشير بالقاضي [1]اتصالات واسعة في إطار مشروع الكفاح المغربي الموحد إذ يذكر بشير بالقاضي أنه إتصل بجمعية عمر المختار في بنغازي وكسب تعاون العديد من المناضلين الليبيين وأن جهود ابن بله قد ارتكزت على الكفاح والبحث عن السلاح وفي صيف عام 1954م ولد مشروع جيش التحرير المغرب العربي بطرابلس واجتمع فيه ابن بله مع مصطفى بن بولعيد لبحث خطط شراء وتهريب السلاح إلا أن هذا الأخير تم اعتقاله من قبل شرطة طرابلس ،ولكن ابن بله سخر جهوده لفك اعتقاله[2].

وقد عمل ابن بله جاهدا في إقناع المصريين بتقديم الدعم المادي للجزائر في هذا المجال وازداد نشاطه أكثر من خلال مكتب المغرب العربي بالقاهرة [3]حيث كان الإجتماع يتركز في الحصول على الأسلحة وسبل شرائها وكيفية الحصول عليها ونقلها إلى ليبيا عن طريق البر والبحر[4]

ووقع الاختيار على الرئيس الحكومة ابن حليممن اجل التكفل بمهمة نشاط تهريب السلاح عبر لليبيا كونه أن له علاقات جيدة مع السلطات المصرية ففي أواخر أكتوبر 1954م قام بزيارة إلى القاهرة وفاتحه جمال عبد الناصر في هذا الموضوع وأخبره على أنه سوف يتفق مع ملك السعودية والأمير فيصل (ولي عهد السعودية)علي أن تقوم المملكة السعودية لتقديم كافة الأموال للازمة لشراء السلاح والعتاد والإمدادات التي تحتاجها الثورة الجزائرية وان يقوم رجال الجيش والمخابرات المصرية بشرائه وإيصاله للحدود لليبية وهو يأمل أن يقوم عبد الحليم بنقل ذالك السلاح والعتاد عبر ليبيا إلي الحدود الجزائرية حيث يستلمه ممثلو الثورة الجزائرية[5].

---

[1]بشير بالقاضي : أول رئيس لبعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا منذ 1957م .انظر عبد الله مقلاتي؛دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، مرجع سبق ذكره ، ص211.

[2]روبر ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة** ،ترجمة العفيف لخضر، ط3،منشورات دار الأدب ، بيروت لبنان، 1983م،ص90.

[3]محمد البجاوي: **حقائق عن الثورة الجزائرية** ،دار الفكر الحديث، بيروت1971،ص151

[4] الطاهر جبلي "**شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1962/1954م)**" (أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر)،إشراف يوسف مناصرية، جامعة ابي بكر بلقايد بتلمسان، 2009/2008 ،ص239.

[5]مصطفي بن حليم :**صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي**، مصدر سبق ذكره ، ص 353.

ووجد منه تجاوبا في أداء هذه المهمة بشرط الإبقاء على السرية التامة كما أنه عقد اجتماع مع ابن بله لتدارس الموضوع وسبل التنسيق ولم ينفذ ابن حليم[1] (*)هذه المهمة إلا بعد أن أخذ رأي الملك إدريس السنوسي الذي لم يعارضه منذ البداية على تأمين نقل السلاح إلى الجزائر[2].

وقد عمل بن بله جاهدا في توفير الظروف المناسبة بليبيا لاستقبال الأسلحة الآتية من مصر وقد تم اختيار الموانئ القديمة الواقعة شرق طرابلس، لإنزال الشحنات وقد تواصلت عمليات شحن الأسلحة من مصر إلى ليبيا ،ولكن طرأت بعض المشاكل الآتية من طرابلس والتي تمثلت في تكديس الأسلحة بالمقابل نقلها نحو الحدود الجزائرية نتيجة للمراقبة البريطانية بزعامة جاليز في ليبيا والحشد الفرنسي على الحدود الشرقية والجنوبية الشرقية للجزائر إلا أنه تم التباحث مع عبد الحميد درنة مع مدير العام للشرطة الليبية من أجل تقديم مساعدات لأحمد محساس [3] ممثل الكفاح الجزائري بليبيا من أجل تدارك الوضع ،كما تم تقديم مبالغ مالية لشيوخ القبائل لعداد قوافل من الجمال تتكفل بحمل السلاح إلى الحدود الجزائرية وهذا ما تم فعلا [4].

يقول أحمد بن بله في مذكراته على " أن مهمة الدعم بالمال والسلاح شكل خاص قبل إنطلاقة الثورة بعدة أشهر والذي يشير إلى أن 350 أو 400 قطعة من البنادق الايطالية وصلت إلى أيدي الثوار من مصر عن طريق ليبيا " [5].

وقد كان لأحمد بن بله إتصالات مع الضباط المغاربة في مصر ومع اثنين من أبرز ضباط الاستخبارات المصرية فتحي الديب وعزت سليمان وقد نجح في إقناعهما في دعم

---

[1] مصطفي أحمد بن حليم: هو رئيس وزراء ليبيا الأسبق وابرز الرجال الذين صنعوا التاريخ الليبي الحديث ترأس الحكومة في فترة حاسمة من تاريخ ليبيا ووجهت له عدة اتهامات بالفساد كما وصف بأنه من أعظم القادة في تاريخ ليبيا السياسي. أنظر: صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي.

[2] مصطفى ابن حليم ، **المصدر السابق** ، ص 354 .

[3] أحمد محساس ولد سنة 1923م في بودواو وإنظم إلى حزب الشعب في بلكور ، عضو اللجنة المركزية 1946م/1967م عين في قيادة التنظيم المسلح ،أعتقل عام 195م تمكن من الفرار إلى فرنسا عام 1952م ،تعاون مع المصاليين ولكنه تخلى عنهم غداة الثورة عمل عضوا في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير ،التحق بالقاهرة سنة 1955م عارض قرارات مؤتمر الصومام أيد إنقلاب العقيد بومدين ومجلس الثورة ،ثم إنفصل عن بومدين ولجأ إلى فرنسا سنة 1966م. أنظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 189.

[4] الطاهر جيلي : **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1962/1954م)**، مرجع السابق ،ص240.

[5] مذكرات أحمد بن بلة ،**مصدر سبق ذكره** ،ص96

فكرة إشعال الثورة في كامل المغرب عن طريق شن المعركة في الجزائر وتجدر الإشارة في هذه السياق أن ليبيا كانت مركزا ومعبرا لدعم الثورة بالسلاح بحكم قربها من مصر حيث كانت أراضيها طرق عبور إلى جانب الجبهة البحرية التي كانت تشكل طريقا لعبور السفن البحرية المشحونة بكميات كبيرة من السلاح بإتجاه الجزائر القادمة من مصر.[1]

وانتهت هذه الاتصالات إلى عقد مؤتمر تنسيقي مع الجامعة العربية ضم كافة أحزاب المغرب العربي يوم 03 أفريل 1954م حضره قادة الأحزاب وممثليها عن المغرب والجزائر وتونس وترأس الاجتماع عبد المنعم مصطفى الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في حكومة القاهرة.[2]

وقد طغت بوضوح على هذا الاجتماع الأفكار الجزائرية الثورية التي دعت إلى الكفاح والإصرار على العمل المسلح لحل استثنائي وايجابي لتحرير الوطني وشكل السلاح وهو المطلب الأساسي للوفد الجزائري في هذا الاجتماع.[3]

وقد تمكن أحمد بن بلة من شراء 28 بندقية وثمانية مدافع رشاش برن وثلاث رشاش من نوع ستن وكمية كافية من الذخيرة الانجليزية وهذا في نفس السنة[4].

ويذكر إبن حليم "علي وصول شحنة من الأسلحة والعتاد والأجهزة الميدانية في أوائل ديسمبر 1954م إلي ميناء طرابلس الغرب علي ظهر اليخت المصري (فخر البحار) ليتجه هذا اليخت نحو ميناء منزوي غرب مدينة طرابلس وأفرغ الضباط الليبيون حمولة هذا اليخت على أكتافهم ونقلوا إلى المخازن المخصص لهم إلي أن حضر الأخ احمد بن بله ومساعدوه واستلموا أسلحتهم وعتادهم وهربوه إلي الجزائر".[5]

وعليه فقد تم دعم المقاومة في المغرب العربي بالسلاح بمساعدة السلطات المصرية لذلك نجد أن عملية تمرير السلاح بين (1956/1954م) غالبا ما كانت مشتركة ففي الجبهة كانت موجهة عادة إلى المقاومة في الجزائر وتونس وفي الجبهة الغربية إلى المقاومة الجزائرية والمراكشية وكان الأمر كذلك بالنسبة إلى القواعد تمرير السلاح وتهربيه بليبيا.

---

[1] الطاهر جبلي :**المرجع السابق** ،ص241

[2] مذكرات أحمد بن بلة ،**مصدر سابق** ،ص95

[3] فتحي الديب **: مصدر سبق ذكره** ،ص26

[4] **نفسه** ،ص59

[5] مصطفي بن حليم :**مصدر سابق** ، ص 357 .

إلا إنه في بداية العمل المسلح كان النشاط الثوري إنطلق دون تنظيم مسبق بسبب الظروف الصعبة التي واجهت القادة الستة في إطار عملية التحضير للعمل المسلح ، كما تعثر العمل الثوري في الكثير من المناطق بعد الإنطلاقة إضافة إلى إنعدام التنسيق الداخلي بين القيادات حالت دون اتصال نطاق منطقة إلى أخرى مجاورة لها الأمر الذي أدى إلى عزلة المناطق الداخلية ، وبعد تردد دام طويلا فرضتها ردود فعل الفرنسية القمعية كللت جهود ومساعي بعض قيادي الثورة ووضع الترتيبات الأولى لعقد مؤتمر وطني بقرية ايفري أوزلاقن على ضفاف وادي الصومام بين(14و20 أوت 1956 م) حيث كانت الإمكانيات المادية من أهم القضايا التي أثارها الحاضرون في المؤتمر خصوصا الظروف الصعبة التي شهدها العمل المسلح خلال (1954\1956م) [1]

لذلك فقد كان مؤتمر الصومام المنعرج الأساسي لتنظيم العمل الثوري وانتقاله من المرحلة الأولى إلى مرحلة جديدة، ففي أول نوفمبر 1956م كانت أول شحنة تعبر الحدود الليبية التونسية في إتجاه المخزن الرئيسي للأسلحة الثورة على الحدود الشرقية حيث أصبحت عملية إمداد الثورة بالسلاح خلال هذه الفترة انطلاقا من مصر على متن شاحنات "بت فورد" وشاحنات ضخمة أخرى يملكها الليبي "سالم شلبك" وضعت لخدمة الثورة الجزائرية وتطلب الأمر إنشاء محطات برية على طول المسلك.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن عمليات الإمداد بالسلاح والعتاد الحربي قد تنظم أكثر من السابق خصوصا الهيكلة العسكرية التي وضع أسسها مؤتمر الصومام من جهة والانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية ميدانيا من جهة أخرى وعليه فقد بدأت وتيرة تهريب السلاح تتزايد. فمع مطلع النصف الثاني من شهر مارس 1956م تزايد نشاط التهريب إذ أصبح معدل عبور القوافل السلاح يوميا تقريبا وأن اكبر الكميات كانت تأتي عن طريق ليبيا ولم تثني مواقف فرنسا وحلفائها من عزيمة الليبيين بالاستمرار في دعم القضية الجزائرية [3].

وفي 27 أفريل 1956 م عقدت لجنة السلاح الجزائرية المقيمة بالقاهرة اجتماع تقييمي لعمل الجبهة داخل ليبيا وقد تم الإفصاح عن ما قررته اللجنة الفرعية للأسلحة فيما يتعلق

---

[1] الطاهر جبلي :**مرجع سبق ذكره** ،ص149.

[2] عبد الرحمن بن عمراني :**التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية ،1956\1962**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 2001 ،ص97.

[3] فتحي الديب : ، مصدر سبق ذكره ،ص61.

بليبيا حيث أكدت على ضرورة سعي رئيس الوزراء السيد بن حليم ليضع تحت تصرف اللجنة مطار أو مطارين على الحدود الجزائرية من الجهة الجنوبية من أجل تهريب السلاح وإيصاله للجزائر بصفة لا يمكن للعدو توقعها وبالفعل تمت المصادقة على هذا القرار من قبل الجميع[1].

وبحلول ماي 1956م إلتقى الوفد الجزائري بنظيره الليبي بحضور مصطفى بن حليم رئيس الحكومة وقائد الجيش الليبي وقائد الطيران والمسؤول المباشر على المطارات الليبية في الجنوب وكان هذا اللقاء في مجمله يدور حول قضية تهريب السلاح وطريقة إيصاله للجزائر[2]، ورغم الظروف والأوضاع التي عرفتها الثورة التحريرية بعد سنة 1956م نتيجة لعملية القرصنة الجوية و إختطاف قادة الثورة في خارج والعدوان الثلاثي على مصر فإن عملية إمداد الثورة بالسلاح عبر الحدود الشرقية إنطلاقا من مصر إلى ليبيا ظلت مستمرة حيث تم إرسال دفعات من الأسلحة عبر الطريق البري بعد الاتفاق مع بعض التجار الليبيين لتهريب الأسلحة تم شحن أول دفعت سلاح يوم 1957\02\27م تحت إشراف المناضل أحمد محساس والتي أمن وصولها إلى الولايات الشرقية[3]،

كما تسلم الأمين دباغين دفعات أخرى[4] يوم 07 أفريل 1957م تم نقلها إلى الحدود التونسية بالسيارات لتوجه إلى لأوراس والشمال القسنطيني والولاية الرابعة وتلتها دفعة أخري تسلمها الهادي عرعار يوم 20 ماي 1957 م[5].

ولم تتوقف عمليات إمداد الثورة بالأسلحة التي من المفروض أن تدخل من الحدود الشرقية، ففي 26 جانفي 1958م استلم العقيد أوعمران شحنة من الذخيرة لإرسالها إلى الداخل برا عبر الحدود الشرقية وفي 10 فيفري من نفس السنة تسلم العقيد أوعمران كمية أخرى من الذخيرة لتلبية حاجات الثوار وقد قدرت هذه الشحنة بـ 540.375 طلقة لبندقية الموزر9ملم، و1.373.200 طلقة لبندقية حربية [6].

---

[1] مريم الصغير، المرجع السابق ،ص 116.

[2].فتحي الذيب: **مصدر سابق**،ص176

[3]مراد صديقي: **الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية**، ترجمة ،أحمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب الجزائر 2010 ،ص53.

[4] أنظر الملحق رقم 03.

[5]فتحي الديب :**المصدر السابق** ،ص330 .

[6]مراد صديقي :**المصدر السابق** ،ص58 .

ومع النصف الأول من سنة 1958 م استفادت وحدات الجيش التحرير على أكثر من 17.800 قطعة سلاح ،وآلاف القنابل اليدوية والملايين من الطلقات المختلفة العيارات مع كميات هائلة من أدوات التفجير [1].

وفي سنتي 1959 ،1960 م وصلت كميات هائلة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية إلى الموانئ المصرية والليبية دامت عملية إفراغها من السفن حوالي أربعة أشهر من طرف مجاهدين بعد أن هيئوا الموانئ والسكك الحديدية لتسهيل سير العملية وكانت هته الأسلحة من الدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي وكذلك الصين الشعبية ولم تكن عملية تهريب الأسلحة من ليبيا إلى الحدود الجزائرية خلال هذه الفترة بالأمر السهل بل كانت مغامرة بسبب الأوضاع المحيطة بها كطول المسافة الحدودية وتمركز القوات الأمريكية والبريطانية التي لاتزال بليبيا أما تونس فلم تكن هي الأخرى مستقلة تماما مع وجود القوات الفرنسية التي كانت مكلفة بمراقبة المناطق الحدودية من شوشة بالحدود الليبية التونسية إلى الحدود الجزائرية [2].

2- طرق ووسائل نقل الأسلحة :

شكلت المسالك والممرات الحدودية البرية وخطوط الإمداد البحرية في الشرق على الحدود الجزائرية الشرايين التي تتنفس من خلالها الثورة التحريرية باعتبارها المنفذ الحساس لتهريب السلاح القادم من المشرق وأوربا وعلى هذا الأساس أنصبت إهتمامات قادة الثورة في المناطق الحدودية من أجل البحث عن طرق وممرات لتهريب الأسلحة وعليه نجد :

أ- الطريق البحري :

لقد كانت الأسلحة الموجه للثورة قبل سنة 1956م تصل إلى الشمال الليبي عن طريق البحر من خلال ميناء صيد في زوارق غرب طرابلس بالقرب من الحدود التونسية لتأخذ طريقهما فيما بعد عبر الحدود التونسية بواسطة الجمال عبر مسالك معزولة بعيد عن المراقبة الرسمية وبذلك كانت الأسلحة تعبر عن طريق البحر للميناء الليبي الصغير في

[1] مراد صديقي :**المصدر السابق** ،ص59.

[2] الطاهر جبلي : ، مرجع سبق ذكره ، ص186.

زوارق إلى جرجيس في تونس على متن قوارب صيد بمساعدة الصيادين تحت مراقبة على محساس[1].

وقد كانت الإمدادات القادمة عبر الحدود الشرقية بعد سنة 1956م كانت تتم عبر ثلاث مسالك وممرات السياسية وهي :

1. مسالك جزيرة جربه نحو السواحل التونسية بإستعمال زوارق صغيرة .

2. مسالك الميناء الليبي ومن هناك ينقل السلاح بواسطة شاحنات عن طريق بن قردان ليمر عبر الأراضي التونسية .

3المسلك المباشر بين مصر إلى تونس عبر ليبيا حيث تتم عملية نقل السلاح بواسطة شاحنات ضخمة إلى الحدود التونسية وهناك تهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء بإتجاه الجزائر[2].

ولهذا عرفت عملية التهريب عبر هذه المسالك حركة مستمرة إنطلاقا من الحدود التونسية لتزداد بعد استقرار وحدات الجيش التحرير الوطني في الأراضي التونسية[3].

ومع إنتهاء سنة 1956م أخذت شبكة الإمداد تكتمل شيئا فشيئا انطلاقا من ميناء الإسكندرية إلى غاية الحدود التونسية على بعد مسافة 3000 كلم بعد نقل الأسلحة بواسطة القطار من مرسى مطروح قرب الحدود الليبية وبذلك كانت عمليات تنقل الشاحنات بين مصر وتونس تتم مرتين في الشهر بمسافة تقدر ب12000 كلم[4]ومن بين الشحنات التي وصلت عن طريق البحر نجد :

*عملية باخرة السلام (دينا)(*): يعتبر يخت السلام دينا أول شحنة نقل بحرية أبحرت من بور سعيد يوم 24مارس 1955م إذ تمكن حينها أحمد بن بله من الحصول عليها من مصر تحت قيادة أحد اليوغسلافيين ميلان تبشن(**) حين وصلت هته السفينة إلى الناضور قرب منطقة مليليه الاسبانية والتي كاد أن يكتشف أمرها لولا مساعدات الرجال المقاومة الذين

---

[1]. عبد المجيد بوزبيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني** ، ط2، خاصة بوزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007 م ، ص47 .

[2] مراد صديقي :**مصدر السابق**،ص49 .

[3] بوبكر حفظ :**التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية (1962/1954م)** ،مرجع سبق ذكره ،ص204.

[4] عبد المجيد بوزبيد:**المصدرالسابق** ، ص49.

(*)اليخت دينا :هو مركب للملكة السابقة للأردن الملكة دينا عبد الحميد.

(**) من مسلمي يوغسلافيا كان يعيش كلاجئ سياسي في مصر .

هموا إلى إفراغها بواسطة الحبال فقد شدت الحبال من الباخرة إلى الشاطئ من أجل إفراغ شحنة الأسلحة [1]

حيث كانت تحتوي على حوالي 21 طنا من الأسلحة المختلفة والذخيرة والمتفجرات وقد انقسمت الشحنات بين المقاومين المغاربة وجبهة التحرير الوطني فهذه الأخيرة ضمنت الشحنة التالية:[2]

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 303	204	خزنة	204
بنادق رشاش بران	20	طلقة 303 رصاصة	33.000
مسدسات رشاشية	68	طلقة 303ولكيرن	166.500
قنابل يدوية	356	طلقة 45 للتومي	136.000
صاعقات	34صندوق	كبسول طرمي	4000
علبة كبريت هواء	50 علبة		

جدول يوضح الشحنات التي حملها اليخت دينا

*عملية اليخت إنتصار :

وهي شحنة أبحرت من ميناء الإسكندرية بعد شحنها بالأسلحة من طرف السلطات المصرية يوم 02 سبتمبر 1955 م متجهة نحو ميناء الناطور بالسواحل المغربية حيث كانت شحنها موجهة إلى جيش التحرير والجيش المغربي إلا أنه في عرض البحر تم كشف هذه السفينة من قبل السلطات الفرنسية قبالة السواحل الجزائرية وقامت السلطات الفرنسية بإطلاق النار عليها إلا أن اليخت قد إستمر في عمله وتجاهل الأمر وسرعان ما أبتعد صوب المياه الإقليمية الاسبانية قد تمكن اليخت من الوصول إلى السواحل المغربي ليبيا ليلة12 سبتمبر[3] وقد شملت شحنة هذا اليخت عدة دفعات : أنظر الملحق رقم 4 . [4]

[1] فتحي الديب : **مصدر سابق** ،ص84 .

[2] **نفسه**،ص 85.

[3] عبد المجيد بوزبيد: **مصدر سابق** ، ص89.

[4] **نفسه** ،ص 89.

ثم توالت عمليات أخري كعملية الحط السعيد الأولي والثانية وقد تم إنزال هذه الشحنة إلى ميناء طرابلس يوم 21 فيفري 1956 م بإحدى موانئ زواره ليتم نقلها فيما بعد إلى الجزائر.[1] وقد كانت كل العمليات تتعرض للمضايقات من قبل رجال المخابرات الأجنبية والبريطانية والغربية كالشحنة التي كانت آتية من مصر على متن اليخت آتوس[2] والتي كانت محملة بالأسلحة والذخيرة التي تم اكتشافها من قبل السلطات الفرنسية في عرض البحر وقد كانت آخر محاولة التسليح المنطقة الغربية عن طريق البحر[3].

.وهناك عمليات أخري تمت بواسطة الهادي المشيرقي 1961م بإسم إحدى الشركات الإيطالية وقد تم إرسال الحمولة على متن طائرة مروحية من إيطاليا موجهة إلى شركة أبناء المشيرقي و كانت الحمولة تحتوي على كمية هامة من الذخيرة والعتاد وعن هذه العملية التي لم تتم يذكر المشيرقي أن الحمولة لم تستلم وعادت من حيث أتت لأن مدير الشركة لم يكن يدري فحوي العملية التى كانت سرا بين الشركتين الليبية والإيطالية ويذكر أن المشيرقي كان مهتما جذا بالقضية الجزائرية و أخذت جل وقته و جهده ولم يتردد في وضع كل إمكانياته المادية من أجل الواجب المقدس كما كانت للمشيرقي إتصالات مع عدد من الشركات التى تحترف مهنة بيع السلاح ومثال ذلك اتصالاته مع شركة " أنترناشيونال فيرس " التى كان ردها إيجابيا حيث أرسلت موافقتها على إيصال الأسلحة والذخيرة الحربية بأسعار جد مشجعة[4].

ب- الطريق البري :

هناك طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية انطلاقا من المناطق الشرقية الليبية وصولا إلى الحدود الجزائرية غربا فالطريق الأول هو:

الواقع شمال ليبيا وكان يبدأ من الحدود الليبية المصرية ببنغازي شرقا ليعبر بعد ذلك كل من خليج سرت ثم مصراته فمدينة طرابلس ثم يتفرع الطريق إلى فرعين فهناك طريق يعبر مدنية

---

[1] محمد ودوع : المرجع السابق، ص330.

[2] أنظر الملحق رقم 05.

[3] فتحي الديب : **مصدر سبق ذكره** ،ص177 .

(*)انظر الملحق رقم 5.

[4] الهادي إبراهيم المشيرقي:**قصتي مع ثورة المليون شهيد** ، ط1 ، دار الأمة للطباعة والنشر ، برج الكيفان ،الجزائر ، 2000 ، ص 170.

"مدنين "بتونس ليقطع الصحراء التونسية حتى يصل الحدود الجزائرية ،وأما الفرع الثاني فيتجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائرية مباشرة [1].

ويبدو أن المرور عبر هذه المسالك إضافة إلى المطلب الأمني فان هناك عامل أخر هو وجود مخازن للأسلحة عبر هذه المسالك بحيث نجد في بنغازي أول مخزن للأسلحة ثم سرت وكذا طرابلس وزوارة

أما الطريق الثاني فهو الخط الجنوبي حيث يأخذ نفس المسلك انطلاقا من الحدود الشرقية ولكنه يتحه بعد ذلك جنوبا اتجاه وسط الصحراء مرورا بمنطقة " براك" ثم "خزان" ثم "سردولاس" و"غات" وأكثر فعالية من حيث نقل الأسلحة عبر التراب الليبي وهذا منذ اندلاع الثورة التحريرية وبذكر بن بله " أن قطع السلاح التي استخدمت ليلة نوفمبر 1954 م كانت ببنادق ايطالية وصلت إلى الجزائر من ليبيا [2].

إذن فالطريق البري العابر للصحراء الليبية جنوبا أصبح هو الطريق المفضل رغم طوله ومشقة مسلكه لأي عملية توقف أو حجز كالتي تعرض لها النقل البري وقد ازداد نشاط هذا الخط بعد ما اشتد الخناق على الخط البري الشمالي وذلك بعد إنشاء خطي "شال" و"موريس" وازدادت أهمية هذه الجهة بالنسبة للعمل العسكري نفسه فقد حاول قادة الثورة فتح جبهة لها في الصحراء ردا على السياسة الاستعمارية التي تعتبر الصحراء جزاء لا يتجزأ منها [3].

لقد ظل الخط الجنوني الرابط بين بنغازي و فزان و غدامس أكثر الطرق الجنوبية من حيث نقل وعبور القوافل المحملة بالأسلحة ،ففي 18 جويلية 1957 م عبرت قافلة محملة بالأسلحة تقدر بحوالي مائة بندقية ،حيث قام الجنود الليبيين أنفسهم بتفريغ الحمولة في برج غدامس وقبل ذلك وصلت المنطقة حوالي 14 شاحنة قادمة من مصر شرقا مرورا بالتراب الليبي [4].

ولكي لا تكون عمليات نقل السلاح عرضة لأي شبهة أو مشكل فإن الشاحنات الناقلة للأسلحة تكون تابعة أحيانا للحكومة الليبية وأحيانا أخرى لبعض الخواص كشركة عبد الله عابد السنوسي التي سخرت كل السيارات لنقل الأسلحة انطلاقا من سلام بمصر إلى

---

[1] محمد ودوع : **مرجع سبق ذكره**،ص342.

[2] مذكرات أحمد بن بله: **مصدر سبق ذكره**، ص98.

[3] محمد ودوع: **نفس المرجع السابق**،ص347.

[4] مراد صديقي: **الثورة الجزائرية وعمليات التسلح السرية**، مصدر سبق ذكره ،،ص49 .

طرابلس إضافة إلى كل هذه التسهيلات التي قدمتها الحكومة الليبية من أجل توفير الظروف الملائمة لتمرير السلاح إلى الثورة الجزائرية حيث قامت بوضع مطار بلدة "تالوت" ومطار أخر جنوب فزان بعد إصلاحهما من طرف لجنة حربية مصرية وتحت خدمة جبهة التحرير الوطني كما وضعت طائرات من نوع "داكوت" كونها صالحة للتسرب بين الجبال على ارتفاع منخفض فلا يتمكن الطيران الفرنسي من اكتشافها بواسطة الرادار وتحمل تلك الطائرات السلاح بعد وصوله إلى الحدود الليبية جوا بواسطة طائرات مصرية وعن طريق ليبيا فقط تلقت الجبهة السلاح جوا [1].

3 ليبيا كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية :

لم تكتفي الثورة الجزائرية بمواجهة الاستعمار الفرنسي على التراب الجزائري فقط بل وسعت نطاقها على البعد الحدودي ومواجهته أينما وجد وملاحقته بأي وسيلة كانت من اجل تحقيق هذا الهدف قامت الثورة الجزائرية بفتح عدة جبهات خارج الجزائر وذلك من اجل خلق مشاكل وقلق للقوات الفرنسية وقد ظهر هذا بوضوح خاصة بعد مؤتمر الصومام أين كانت بعض وحدات جيش التحرير الوطني مرابطة وراء الحدود لذلك فإن الثورة الجزائرية وسعت نطاقها وأصبحت حرب مواقع وصراع استراتيجي وهذا بهدف تشتيت قوات الاستعمار [2].

ونظرا لأهمية القواعد الخلفية أواللوجستيكية لأي ثورة إتخذت الجزائر في البداية قواعد خلفية صغيرة وعليه فقد اختيرت الدول المجاورة أن تكون قاعدة خلفية للثورة الجزائرية مستفيدة من وجود أعضاء لها مناضلين بمكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي بمصر لذلك نجد تونس التي كانت تعتبر همزة وصل بين مصر وليبيا لتعبر إلى الحدود الجزائرية والتي لعبت دور كبير ومهم في عملية تهريب السلاح وتخزينه وعلى هذا الأساس كان للتونسيين المعارضين للاستقلال الداخلي مزرعتان لتخزين السلاح والتدريب استفادة منها المقاومة الجزائرية فمن بينها "زنزور" وأخرى في "بني غثير" إلا أن قاعدة العسة التي تبعد على الحدود التونسية حوالي 12 كلم تعتبر أهم قاعدة لتهريب السلاح [3].

---

[1] سعيدي وهيبة :**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962\1954)**، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص79

[2] محمد ودوع : **مرجع سبق ذكره**، ص 56 .

[3] محمد البجاوي : ،**مرجع سابق** ، ص ص151- 152.

وقد كانت نقاط انطلاق السلاح عن طريق الشاحنات من قواعد التخزين بمصر حتى الحدود الشرقية للبلاد وتتقل فيها 300 . 400 طن على متن قوافل مشكلة من 14 إلى 6 شاحنات كبيرة بمعدل اثنين أو ثلاث دوريات شهريا باستثناء الإستعجالية[1].

ومما لاشك فيه أن سبل حركة تمرير السلاح على الحدود الليبية التونسية كانت تخضع للظروف والأحداث كالضغوطات الفرنسية والمراقبة عليها حيث كانت تخزن الأسلحة في المخازن بتونس لتعبر مسلك بن غريان مرورا بالجنوب الغربي لمدنية تونس أو الجنوب الشرقي للجزائر عن طريق غات و غدامس على الحدود الليبية أو عبر مسالك أخري غير مراقبة [2].

وعلى غرار تونس كانت ليبيا جبهة ثانية بالنسبة للثورة الجزائرية في المناطق المجاورة لها ومن خلال المساعدات التي كانت تقدمها للجزائر فإنها وجدت نفسها طرفا مشاركا بصورة أو بأخرى في الحرب التي تخوضها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي وقد جاء فتح جبهة الصحراء لاسيما على الحدود الجزائرية الليبية بهدف تشتيت قوات الاستعمار وكذا تخفيف الضغط الذي كان مفروضا على وحدات الجيش الوطني في الشمال [3].

وقد كانت الحدود الليبية الجزائرية من بين المناطق النشطة في جبهة الصحراء وهذا قصد ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية وخاصة شركات البترول التي بدأت تنتشر وما سهل العمل هو سهولة تنقل أفراد الجيش التحرير الوطني بين ليبيا والجزائر دون مشاكل ولا صعوبات ، إذا كان هناك تنسيق وتنظيم فيما يخص النشاط العسكري بين المناطق و الولاية السادسة وكذا قاعدة الجيش الوطني المتمركزة في الجنوب الليبي ،فهناك رسالة أرسلها القائد محمد شعباني في الخامس من شهر نوفمبر 1961م إلى القيادة المكلفة الحدود في الليبية تجبرهم من خلالها أن التصميم لايزال مستمر لمتابعة الطريق الثوري الذي رسمه قادة الثورة وسقط من أجله الشهداء حتى تتحقق الأهداف الثورية الوطنية وقد طلب من القيادة المكلفة بالحدود في ليبيا تزويدهم بالمعلومات التي هم بحاجة إليها إضافة إلى العدة الحربية[4].

---

[1] عبد الرحمان عمراني :**التسليح أثناء الثورة التحريرية (1962/1954م)** ،مصدر سبق ذكره ،ص102.

[2] محمد ودوع : **مرجع سبق ذكره** ،ص197.

[3] **نفسه** ، ص383.

[4] نفسه، ص386.

وبعد إجلاء القوات الفرنسية من منطقة فزان 1956 م تطورت تحركات وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة بالجنوب الليبي وأصبح أكثر نشاطا بل أصبحت تقوم بهجمات ضد الدوريات التي تقوم بالحراسة التابعة للقوات الفرنسية [1].

وعموما فقد تأكد ارتباط نشاط الجزائريين بليبيا بالاهتمام أكثر بتفعيل مهمة نقل السلاح والتموين وقد أنشأ عبد الحفيظ بوصوف[2] مديرية خاصة بالاتصالات والتسليح التابعة لوزارته وقد أشرف عليها إبن عودة بمساعدة بوزبيد عبد المجيد و شلوفي كما أنشئت عدة مصالح مرتبطة بالتسليح لقيت كل التسهيلات الأزمة من السلطات الليبية[3].

ومن ابرز هذه المصالح نذكر :

. مصلحة التموين والتسليح :تتكفل بمهمة نقل السلاح و المؤونة بمختلف أنواعها وإيصالها إلى جيش التحرير الوطني وإشراف على هذه المصلحة محمد الهادي عرعار.

. مصلحة الاتصالات والمخابرات اللاسلكية: أنشأها عبد الحفيظ بوصوف بطرابلس نظرا لأهمية ليبيا في ربط الاتصالات وتزايد نشاط شبكات تهريب الأسلحة وضمت الاتصالات بالشفرة والاتصالات بالراديو وقد عمل بها مجموعة من المخابرين الجزائريين في مركز خاص عرف بقاعدة ديدوش مراد وقد واصلت هاته المجموعات مهامها إلى غاية الاستقلال وكان لها دور هام في مهمة التسليح والتموين على أكمل وجه.[4]

حيث أصبحت ليبيا وحدها تظم حوالي 2000 مجاهد موزعين على مراكز عسكرية كانت منتشرة على التراب الليبي خاصة الجهة الغربية كمركز "الجميل" و "جميلة " و واد "الخوف " بالواحات الليبية و قرية " إفاون " إلى جانب ذلك هناك مركز عسكري وهو مركز الجنوب قرب مدينة طرابلس الغرب وهو مركز هام ولكن أكبر مركز عسكري هو مركز الجنوب في منطقة غات وقد أحدث هذا المركز بعد خروج فرنسا من الجنوب الليبي وعلي هذا الأساس

---

[1] محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، ترجمة العربي يوبئون ،دار الأمة ،برج الكيفان الجزائر 2011 ،ص232

[2] عبد الحفيظ بوصوف: ولد بمدينة ميلة سنة 1926م إلتحق بصفوف الجيش التحرير أثناء الحرب العالمية الثانية ثم أصبح عضو في المنظمة الخاصة 1974م شارك في الإجتماع الثاني والعشرين تولي قيادة الولاية الخامسة توفي سنة 1982م. انظر: عبد الكريم حساني الغوثي، الحرب الخفية، الشبكات الأولى .تر: خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص25.

[3] عبد الله مقلاتي :**العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية ابان الثورة الجزائرية** ، ص388

[4] عمار بن سلطان وآخرون ، المرجع السابق، ص 121

أصبحت عناصر الجيش التحرير الوطني منتشرة في عدة مناطق إستراتيجية من الأراضي الليبية [1]

[1] محمد ودوع :**مرجع سبق ذكره** ، ص 358.

الفصل الثاني
الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: موقف الشعب الليبي ودعمه للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: موقف المثقفين والإعلاميين الليبيين من الثورة الجزائرية.

المبحث الثالث: دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية.

المبحث الرابع: تضامن الجبهة العمالية في ليبيا مع الثورة الجزائرية

تمهيد :

لم تكن العلاقات بين الشعبين وليدة العهد ،ولاهي متزامنة مع انطلاق الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954م،بل يعود تاريخها إلى عهد سابق ، وفي ما يخص موضوعنا هذا يجدر التذكير أنه يعود إلى فترة ما قبل الثورة ، عندما أجرت القيادة الجزائرية المكلفة بالتحضير للثورة اتصالات مع نخبة من الشعب الليبي في صائفة عام 1954م . وقد أثمرت الاتصالات المبكرة مع العناصر الوطنية الفاعلة في المجتمع الليبي عن التزام الليبيين بتأييد ودعم ومساندة الثورة الجزائرية بعد الإعلان عن انطلاقتها ، وسنرى في هذا الفصل جانب من هذا الدعم.

المبحث الأول :موقف الشعب الليبي و دعمه للثورة الجزائرية :

لقد تعاطفت الجماهير الشعبية الليبية مع الشعب الجزائري، وكانت تتابع ثورته باهتمام بالغ وتهز ابتهاجا لبطولاته فنجده قد بدأ بجميع فئاته يتضامن مع الثورة الجزائرية، ولقد اتسعت دائرة التضامن مع تطور أحداث الثورة الجزائرية وتجلى ذلك التضامن والدعم الأخوي الليبي للثورة الجزائرية في أدواره المختلفة وعلى أصعدة متنوعة منها الدعم والتأييد الجماهيري .[1]

1-موقفه من اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية 1956:

لقد وقف الليبيون وقفة إيجابية من قضية اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الخمس:(أحمد بن بله ،رابح بيطاط، حسين آيت أحمد ،محمد خيضر ،محمد بوضياف)،أثناء اعتقالهم عندما تم الاتفاق بين المسؤولين الجزائريين وقادة الشمال الإفريقي على عقد اجتماع بمدريد، ثم انتقلوا إلى الرباط ثم توجهوا لحضور الاجتماع بتونس وقد استقلوا طائرة من مطار الرباط إلى تونس لكن سرعان ما تغير اتجاهها وهبطت بإحدى الجزر الإسبانية ،ومنها إلى الجزائر حيث أعطت السلطات الفرنسية أوامر بنقلهم إلى فرنسا واعتقالهم في سجن "لاسانتيه"[2]

[1] محمد بلقاسم: ، المرجع السابق، ص85.

[2] أحمد بن بلة :**مذكرات أحمد بن بلة**، مصدر سبق ذكره،ص118-121.

وقد عبر الشعب الليبي عن تضامنه من خلال مظاهرات شعبية[1] التي عرفتها ليبيا عندما قامت فرنسا باختطاف الطائرة التي كانت تقل الوفد الخارجي للثورة سنة 1956[2]،حيث أغلقت الحوانيت والبنوك و المحلات التجارية منذ صباح يوم 24أكتوبر 1956م لتنظيم الجماهير في حشود، وما ميز هذه المظاهرات هو حمل العلم الجزائري إلى جانب كل من علم ليبيا ومصر، كما تعالت الهتافات المنادية بسقوط العدو الفرنسي وبحياة العرب والجزائر والمطالبة بالجهاد، وهو الأمر الذي دفع بالسلطات الليبية إلى حراسة كل من سفارتي فرنسا وبريطانيا[3]

وجاءت ردت الفعل سريعة ومباشرة ،حيث اتصل الهادي المشيرقي ممثل العلاقات الخارجية بلجنة الدعم في 1956/10/23م بملك المغرب ،ورئيس تونس، وجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وعبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية ،وإذاعة صوت العرب بالقاهرة ،وحثهم على ضرورة العمل الجدي من أجل اتخاذ قرار صارم وموقف إيجابي من أجل إطلاق سراح قادة الثورة الجزائرية وإنهاء حادثة اختطاف الطائرة.

وقد توجه الهادي المشيرقي إلى فرنسا لمقابلة الزعماء المعتقلين عن طريق الاتصال بالمنصور الكيخيا القائم بأعمال السفارة الليبية بفرنسافي1960/04/26م،وطلب نقله من ألمانيا إلى باريس تحت الحصانة الدبلوماسية وطلبي من السفارة الفرنسية تأشيرة الدخول والتي قوبلت بالرفض نظرا لوجود خانة للجزائر وهو ما يتطلب العودة إلى طرابلس لتغيير الجواز وقد كثف الهادي المشيرقي اتصالاته بالزعماء الخمس في المعتقل فراسل أحمد بن بلة في 1960/06/06م وحسين أحمد في 1960/07/13م كما تلقى الهادي المشيرقي ردودا على رسائله من الزعماء الخمس وقد أكدت المتبادلة على الإصرار على تحقيق الاستقلال والحرية للجزائر. ;واستمر الهادي المشيرقي في بذل جهود من اجل إطلاق سراح الزعماء حتى 1962/03/19م،عندما

[1] من أبرز المظاهرات تلك التي قام بها الطلبة والعمال على حد سواء في 4أفريل 1956 والتي حاول الشعب الليبي من خلالها الإعتداء على منزل الوزير الفرنسي المفوض ودار المفوضية، وهتفو بسقوط فرنسا

[2] مريم الصغير :**المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1962/ 1954)**،مرجع سبق ذكره ،ص85.

[3] فتحي الديب:_مرجع سبق ذكره ،ص279

تناقلت وكالات الأنباء العالمية خبر الإفراج عن الزعماء الخمسة ،أعلنت لجنة جمع التبرعات عن قيام احتفال شعبي بمناسبة قدوم الزعماء.[1]

2- مقاطعة الشعب الليبي لزيارة رئيس تركيا :

أثناء زيارة رئيس وزراء تركيا لليبيا "عدنان مندريس" سنة 1956م ،امتنع الشعب الليبي على استقباله وأغلقوا محلاتهم ودخلوا بيوتهم وتركوا طرابلس وشوارعها خالية احتجاجا على موقف تركيا الموالي لفرنسا. حيث وجد عدنان مندريس المطار خاليا تماما فلم يكن في الطرقات أحد ،كانت الطرقات خالية بصفة مطلقة هكذا دفعت النخوة والشهامة إخواننا في طرابلس.... لإعلان غضبهم على تركيا واستنكارهم لسياستها اتجاه الجزائر المجاهدة ،فأغلقوا قاطبة أبواب ديارهم وحوانيت تجارتهم وأضربوا على العمل الإداري في دواوين الحكومة. أثار رد الفعل الليبي الجماهيري السلبي اتجاه رئيس الوزراء التركي اندهاشه وخيبة أمله ودفعته للقول في حديث مع رئيس الحكومة الليبية :

".....إنكم لا تفهمون ولا يفهم إخواننا الجزائريين حقيقة موقفنا نحن عاطفيا وقلبيا مع الجزائر في نضالها الحر الشريف ،لكننا من جهة أخرى لنا ارتباطات مع فرنسا ،ولنا في الوقت الحاضر مصالح اقتصادية كثيرة معها وهي تعيننا ولا نستطيع أن نتنكر لها جهارا "

رد رئيس الحكومة الليبية على تساءل السيد "مند ريس عدنان " رئيس وزراء تركيا حول أسباب المقاطعة [2]

"الأسباب هي بلا شك ولا ريب موقفكم من الثورة الجزائرية وانتصاراتكم لفرنسا على الجزائريين وهم يخوضون معركة الحياة أو الموت، يقدمون بجهاد قاسي مرير من اجل استرجاع حريتهم السليبة ،واستقلالهم الضائع وكرامتهم التي امتهنت شر امتهان."

[1] بسمة خليفة أبو لسن: **الليبيون والثورة الجزائرية**، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب(1962/ 1954)، مرجع سبق ذكره ،ص ص 75،76.

[2] المقاطعة: أثناء زيارة عدنان مند ريس لليبيا عام 1956م،امتنع الشعب الليبي على استقباله وأغلقت محلاتهم وترك طرابلس وشوارعها خالية احتجاجا على موقف تركيا الموالي لفرنسا، وإعلانا لغضبهم واستنكارهم لسياستها اتجاه الجزائر

إن المبادئ يجب أن لا تسيرها المصالح ومهما يكن فإن كل عمل ضد الجزائر إنما هو في الحقيقة ضد العرب عموما ،أما عن سؤالكم حول ما يجب فعله لإرضاء الجزائر بعد استشارة ممثلي جبهة التحرير وهذه إجابة الوفد الجزائري الوافد بليبيا تضمنت:

"لا نريد من تركيا إلا أمرين لا ثالث لهما ،أن تقلع عن إعانة فرنسا ضد الجزائر وأن تنتصر كغيرها مبادئ العدل والإنصاف وأن ترسل للجزائر مدراء من الأسلحة الحديثة الموجودة لديها وبذلك تطوي صفحة الحاضر وتفتح صفحة المستقبل...."يلاحظ من تصريح الرئيس الحكومة الليبية أن المساندة الليبية كانت بعيدة من أي تأثير أو تحفظ على علاقتها الدولية والثنائية أو بمصالحها القطرية الخاصة [1]كما يستنتج كذلك التزام ليبيا في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للحكومة الجزائرية المؤقتة مثل ما جاء في تعبير رئيس الحكومة الليبي أنه قبل إبداء أي رأي لرئيس الحكومة التركية لابد من أخذ رأي جبهة التحرير الوطني وما تريده من تركيا نتيجة التأثيرات العربية.[2]

كما كان للشعب الليبي وإيمانه بالعروبة الفضل في تغيير مسار السياسة التركية التي مالت ناحية فرنسا سواء بالتأييد في المحافل الدولية، أو الوقوف على الحياد، وقد خدم المسلكان السياسة الجزائرية ،مما جعل مندريس يتساءل عن الشيء الذي يرضي الجزائريين والليبيين، وقد مهد هذا التساؤل لاجتماع مند ريس مع توفيق المدني ممثل جبهة التحرير الوطني حيث طلب الأول بالكف عن التأييد السياسة الفرنسية، وإمداد الجزائر بالسلاح ،وفد تمخضت هذه المحاولات التي حدثت بين ممثل جبهة التحرير الوطني الجزائري ومند ريس رئيس الوزراء التركي، ومصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي عن تأييد السياسة التركية للثورة الجزائرية والسماح لجبهة التحرير بفتح مكتب لها في أنقرة ،وعلى مؤونة ضخمة من الأسلحة شملت عددا من البنادق والرشاشات

1 اسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية** ،1954.1962،دارهومة ،الجزائر، 2009،ص122

1 اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 123

والمدافع .[1]وأصبحت تركيا ابتداء من 1958م من الدول النشطة المطالبة بإدراج القضية الجزائرية للأمم المتحدة[2].

3- لجنة جمع التبرعات ومختلف أنشطتها:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية, شرع بعض أعيان الشعب الليبي بمنطقة "طرابلس الغرب" في اتصالات سريعة مع احمد بن بله, ممثل الثورة الجزائرية هناك, لما علموا منه إن الثورة الجزائرية بحاجة ماسة إلى مساعدات مادية وكذا إلى أسلحة ,انطلق هؤلاء في اتصالات أولية فيما بينهم يجمعون الأموال والتبرعات في سرية تامة ويقدمونها إلى بن بله.[3]

نظرا للروابط الدينية والقومية والجغرافية التي تربط ليبيا بالجزائر والشعور بالحالة المأساوية والمعاناة التي عاشها شعب الجزائر شرع الليبيون في إيجاد وسيلة لتقديم الدعم المادي والمعنوي للثوار في الجزائر. فكر في تأسيس هيئة لمؤازرة القضية الجزائرية حيث اجتمع عدة شخصيات ليبية في محل تجاري وقرروا تشكيل لجنة لدعم الجزائر والعمل على تحقيق المشروع وانجازه, فراسلوا الجهات الرسمية في الدولة لطلب الإذن بمباشرة العمل ومشاركة الحكومة واشتمل المشروع على تكوين هيئة مكونة من عدد من الأعضاء, وفتح باب التبرع الشعبي لنجدة الثوار في الجزائر, والقيام بالدعاية اللازمة للإعلان عن المشروع.[4]

أ- اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري:

ومع حلول عيد الفطر الموافق ليوم11ماي1956,من اجل لفت انتباه الرأي العام وتحسيس الجماهير والسلطات الرسمية بوجوب التحرك لنصرة الثورة الجزائرية , عاود الحاج المشيرقي تحرير كلمة تحت عنوان "هذا العيد ",وكانت هذه الكلمة من اجل القضية الجزائرية, نبه من

---

[1] نبيل أحمد بلاسي: **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر،1990،ص188.

[2] إسماعيل دبش: **المرجع السابق** ،ص123.

[3] محمد ودوع :**موقف ليبيا من الثورة الجزائرية(1954.1962)**، رسالة ماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2001،ص52.

[4] بسمة خليفة أبو لسن: **المرجع السابق**،ص،26.

خلالها إلى الشعور بمعاناة الشعب الجزائرية ,ورغم وجود هذه الكلمات بين إعلانات المعايدات, إلا أنها لفتت الأنظار, وكانت بمثابة إشارة البدء ورخصة لتأييد الثورة الجزائرية في العلن.[1]

كان للإعلان الذي نشره المشيرقي أثرا ايجابيا في تحريك الليبيين, حيث بدا الحديث علنيا لدعم الثورة الجزائرية بين المهتمين من المثقفين والطلاب والتجار وعامة الشعب الليبي, وجرت اتصالات مكثفة فيما بينهم أسفرت عن عقد اجتماع في بيت الهادي المشيرقي بشارع بنغازي رقم37 بطرابلس وذلك في يوم 18ماي1956م[2]

وقد ضم هدا الاجتماع ,عددا من المتحمسين للثورة من الليبيين, وأعقب اجتماع أخر موسع حتى ضاق البيت عن استيعاب الحوار على حد قول صاحب البيت ,وتواصل العمل واستمرت الاجتماعات وأسفرت عن تشكيل لجنة لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري وتم انتخاب مجلس إدارتها التي تتكون من :

1.الهادي إبراهيم المشيرقي....."أمينا للصندوق"

2.سعد علي شريف ....."مساعد"

3.جميل مبروك....."مساعد"

4.الهادي شنشن....."مساعد"

5.الامين أبو حامد ....."عضو"

6.محمد النجار....."عضو"

7.سعد الشراج ....."عضو"

8.محمد بن طاهر....."عضو"

9.محمد البهيليل....."عضو"

10.احمد راسم باكير....."عضو"[3]

---

[1] محمد ودوع ،**المرجع السابق**،ص52.

[2] محمد بلقاسم: **المرجع السابق**، ص ص91،92.

[3] الهادي المشيرقي: **قصتي مع ثورة المليون ... شهيد** ،د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص103.

وقدا بلغت الحكومة عن تشكيل اللجنة والطريقة التي يمكن أن يقوم بها أعضاء الحكومة, وأعضاء المجالس التشريعية ومجلس الشيوخ والنواب مساعداتهم وتبرعاتهم,[1]حيث كانت تقوم بجمع الأموال في الحفلات والدورات الرياضية وبحلول عام1957 تمكنت هده اللجنة من بيع {12100} اثني عشرة ألف ومائة بطاقة اشتراك, وأسفرت عن جمع عشرين ألف وخمسمائة جنيه20500 وكان مقرها طرابلس.

ولم تمض على تأسيس هده اللجنة والإعلان عنها ألا أيام قليلة حتى ذاعت شهرتها, بحيث اخدت القبائل والنواحي والأوساط المختلفة تتنافس من اجل التبرع لصالح الثورة, كما بدأت هده اللجنة عملها بقيادة الهادي المشرقي في التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الشعبية ,وتعبئتها وتجنيدها لنصرة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي, وتنوعت مظاهر نشاط هده اللجنة ,فمن إقامة التجمعات إلى المهرجانات الشعبية الى جمع التبرعات والمساعدات المختلفة،[2]وتسليم المبالغ المتحصل عليها لممثل الثورة الجزائرية بطرابلس وبإشراف السلطات المحلية المختصة.

وكان هناك قبولا رسميا وشعبيا لهده الفكرة ,وحظي تشكيلها بتأييد كبير وإيمانا من الشعب العربي في ليبيا بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.[3]

ب- لجنة نصرة الثورة الجزائرية:

لم يدم اسم لجنة جمع التبرعات لجيش التحرير الجزائري, طويلا إذ أصبحت تنشط تحت اسم "الهلال الأحمر الجزائري" لتعرف فيما بعد باسم "لجنة نصرة الثورة الجزائرية ",ولما كثر متطوعوها اضطرت أن تنقل مقر نشاطها من بيت المشيرقي الذي لم يعد يلبي اتساع نشاط اللجنة إلى

[1] الهادي المشيرقي، **المصدر السابق** : ص104.

[2] عمار بن سلطان و اخرون :**المرجع السابق**:ص119.

[3] . بسمة خليفة أبو لسن: **المرجع السابق**،ص،26.

مكتب سعد على الشريف, بشارع البيضاء, لكن هدا المكتب لم يلب هو الأخر نشاطات اللجنة المتنامية ,لدلك نقل مكتب اللجنة إلى عمارة الأوقاف بباب الحرية, وأصبحت اللجنة تضم عناصر اللجنة الأولى يوسف سليمان مادي مع عناصر جديدة ,على النحو التالي:

1.محمود عبد السلام صبحي[1].....رئيسا"

2.مختار ناصف..... "مسؤولا إداريا"

3.محمد حسن بن طاهر[2]..... "عضوا"

4.سعد علي الشريف ..... "عضوا"

5.يوسف العرابي ..... "عضوا"

6.الهادي إبراهيم المشيرقي..... "عضوا"

7.احمد راسم باكير..... .. "عضوا"

8.يوسف سليمان مادي..... .."عضوا"

9.عمر طلوبة ...."عضوا".

10.حميد الحامي ...."عضوا".[3]

حيث أصبحت هذه اللجنة قاعدة الشعب الليبي في نضاله لدعم الثورة الجزائرية ،وذلك من خلال تنظيمه وجعل القضية الجزائرية أولى اهتماماته، وتنوعت مظاهر نشاط هذه اللجنة وتمثلت مختلف أنشطتها في :

[1] محمود صبحي عبدا لسلام: من مواليد 1920م،خريج جامعة الأزهر بمصر ،تقلد عدة وظائف ،عضو بمجلس النواب ،أمينا لجمعية الدعوة الإسلامية ،وأول من التحق باللجنة الليبية لمعونة الجزائر ،عينا رئيسا. انظر بسمة خليفة أبو لسن، الليبيون والثورة الجزائرية، ص 26.

[2] محمد حسن بن طاهر : من مواليد طرابلس لعام 1909م،تتلمذ على يد الشيخ عبد الله الميلادي، سافر إلى تركيا في عام 1922م،وعاد إلى طرابلس في عام 1932م، اشتغل بالتجارة ،وكان عضوا باللجنة الليبية لمعونة الجزائر. . انظر بسمة خليفة أبو لسن، نفسه، ص 26.

[3] الهادي إبراهيم المشيرقي :**المصدر السابق**، ص134.

1-المقابلات الرياضية:

وأيضا من أشكال التضامن أو الدعم الشعبي الليبي للقضية الجزائرية ،ما قامت به بعض الأندية الرياضية بعقد اجتماعات طارئة ناقشت فيها مشروع المساهمة لصالح الجزائر ،وقررت تكثيف المباريات الرياضية لصالح القضية الجزائرية، ولقد بلغ مجموع التبرعات التي جمعت من المباريات الرياضية المختلفة والتي بلغ عددها ستة عشرة16 ما بين عام 1962.1956 بثلاثة ألاف جنيه ليبي 3000 ج.ل ،[1] كما تتجلى مكانة وقدسية الثورة الجزائرية في الوجدان الشعب العربي الليبي في ذلك الإحساس الفياض حيث استقبل فريق كرة القدم لجبهة التحرير

الوطني الذي حل ضيفا على ليبيا في جانفي 1958م لإجراء مقابلة رياضية[2]،الأمر الذي رفع من معنويات الرياضيين هو انه ما إن انتهت المقابلة الرياضية حتى اندفع جمهور المتفرجين نحو أرضية الملعب هاتفين باسم الجزائر الثورية، ولقد أقيمت تسع مباريات وبقي الشعب الليبي بنفس الحماس والتشجيع للرياضيين ،وأقيمت على شرفهم حفلات تكريمية بهدف تشجيعهم. [3]

2-أسابيع الجزائر:

رأت اللجنة أن تفتح فرعا لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بمقرها لتساهم في نشاط جمع التبرعات وتقرر في ليبيا إقامة أسبوع الجزائر التضامني ابتداء من يوم 30مارس1958م،حيث بذلت اللجنة جهودا معتبرة لإنجاح هذه المناسبة التضامنية فجند العاملين من أساتذة وطلبة وتجار لجمع التبرعات ،وفتحت العديد من مكاتبها عبر القطر الليبي وقد شاركت في أسبوع الجزائر جميع فئات الشعب من طلبة وكشافيين وفرق فنية ومؤسسات اقتصادية وأجهزة الإعلام ودور السينما وكذا رجال الحكومة ...الخ.

وكانت التعبئة التضامنية شاملة لإنجاح أسبوع التضامن الذي تحول إلى أعراس احتفالية أبدى فيها الشعب الليبي حماسا واسعا ولم يبخل بماله ومساعداته على الثورة الجزائرية و أقامت النساء التجمعات وتبرعت الكثير منهن بالحلي والأموال والملابس ، وأعلنت صحيفة الرأي أنها

---

[1] بسمة خليفة أبولسن :**المرجع السابق** ،ص106

[2] أنظر الملحق رقم 6.

[3] عمار بن سلطان :**المرجع السابق**،ص120.

ستخصص لصندوق التبرع مدخول يوم من مبيعاتها ، كما شارك الموظفون ورجال الدولة والجيش بمبلغ يوم من مرتباتهم ، وكان أسبوع الجزائر حافلا بمظاهر التضامن المادي والمعنوي وقد جمعت لجنة جمع التبرعات خلال هذا الموسم مبالغ مالية هامة قدرت بـ : 9628.3512 جنيه ليبي عدى الحلي والملابس والمصاريف الخاصة باللجنة سلمت هده الأموال مباشرة إلى مسئولي بعثة جبهة التحرير الوطني بطرابلس وبحضور ممثل الهلال الأحمر الجزائري.

وتميز أسبوع التضامن مع الجزائر خلال موسم 1958 – 1959 بتغير موعده ، إذ أصبح ينظم بداية من هدا الموسم الأخير من شهر أفريل ، وإذا كنا لا نجد تفسيرا لدلك فإنه من المؤكد لدينا أن أسبوع التضامن أصبح يمتد إلى أسابيع عدة ،وكانت أيام أسبوع الجزائر بليبيا ابتداء من 18افريل 1959حافلة بمظاهر المادي والمعنوي ،إذ قرر أعضاء مجلس الوزراء أن يتبرعوا بمرتب يوم لصندوق أسبوع الجزائر وتعم جميع الموظفين في الحكومة والجيش والشرطة ،وتبرعت الفرقة القومية الليبية للتمثل عرضها خلال الأسبوع لصالح الجزائر ،أما الشعب الليبي.

فقد شارك بكامل فئاته وطاقاته في احياء هذه الأيام التضامنية مؤكدا أن انتصار الثورة الجزائرية هو انتصار لليبيا وأعلنت لجنة جمع التبرعات أن مجموع التبرعات خلال هذه السنة تضاعفت عن السابقة وبلغ مجموعها 800،50043 جنيه ليبي وتقرر سنة1960 إقامة أسبوع الجزائر ابتداء من يوم 22افريل 1960م[1]...،وبذلك تمكنت اللجنة من ترسيم يوم وطني للتضامن مع القضية الجزائرية حيث يفتتح هذا اليوم التضامني من طرف رئيس الحكومة ويساهم فيه رمزيا بالتبرع بمبلغ مالي ثم تتبعه بقية الفعاليات السياسية الرسمية والشعبية، وتقام فيه الحفلات والمهرجانات في جميع المدن الليبية وتلقى فيه المحاضرات وتعرض فيه الأشرطة والأفلام عن الثورة الجزائرية وعن الجرائم الاستعمارية ..[2]

المبحث الثاني: موقف المثقفين و الإعلاميين الليبيين من الثورة الجزائريين:

كان للطبقة المثقفة الليبية دورا في مساندة الجزائريين ورفع معنوياتهم ويظهر هذا من خلال كتابتهم الصحفية والندوات السياسية وكذلك مخاطبة وتحسين الرأي العالمي لدى مؤسسات المنظمات الدولية نذكر منها عندما طالب المثقفون الليبيون الحكومة الفرنسية في 9ماي 1956

[1] عبد الله مقلاتي :**مرجع سبق ذكره**، ص،183-185.

1 عمار بن سلطان وآخرون: **المرجع السابق** ،ص120.

بوضع حد لسياستها المطبقة ضد الشعب الجزائري،[1] وراحت الطبقة المثقفة تخدم الثورة التحريرية وتضرب أروع الأمثلة في المؤازرة و الإخوة والتضامن المثالي وقد شملت هذه الشرعية كل الوطنيين المخلصين للقضية الجزائرية من مفكرين وصحفيين وشعراء وخطباء منهم على سبيل المثال السادة الأساتذة علي الديب ، محمود صبحي ،علي مصطفى المصراتي ،فخر الدين ،محمد شاوش ،عبد القادر بوهروس ،فاضل السعودي ،دنف المسلاتي ، محمد الزيتوني وغيرهم كثير ممن يخطبون بحماس كبير لتشجيع الشعب الجزائري في كفاحه ضد السياسة الفرنسية في الجزائر دون أن يحتاجوا يوما إلى من يشجعهم على ذلك أو يدفعهم إليه.[2]

بالإضافة إلى هؤلاء كان هناك شخصيات أخرى كان لها اثر بالغ في دعم ومساندة الثورة الجزائرية أمثال الهادي المشيرقي والمناضل يوسف سليمان مادي فالهادي المشيرقي كان أحد أعيان مدينة طرابلس كتب إعلان تحت عنوان "هذا الوعد " تلفت انتباه الرأي المحلي والعربي حول العيد الذي يقضيه الشعب الجزائري ومعاناته وقد جاء فيه :

"إلى أباء وأمهات وأبناء وبنات إخوة وأخوات وأرامل الشهداء والأحرار من إخواننا الجزائريين الأبرار ترفع الأصوات عالية ...ولكن في سبيل الكرامة والجهاد المجيد ونصرا من الله وفتحا قريب....."

ومع تركز الثورة وتطورها أصبح الحديث العام والخاص في التجمعات والنوادي يدور حول ما حققته هذه الثورة من انتصارات، وما يقوم به الاستعمار الفرنسي من أعمال إجرامية وكان المثقفون والطلبة والأعيان بمثابة السند الدعائي والتوعوي في النشر وتعميم أخبار الثورة الشعب الجزائري كما قاموا باتصالات مكثفة لإنشاء هيئة تضامنية تهدف لمناصرة كفاح الجزائر وفعلا تشكلت خلال النصف الثاني من السنة 1956 لجنة شعبية تضامنية باسم "اللجنة الليبية لإعانة جبهة التحرير الوطني الجزائري.[3]وكان دورهم في المساندة الثورة الجزائرية وتضامن معها دورا إيجابيا فعالا وهم أصناف:

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون: **المرجع السابق** ص122.

[2] مريم الصغير :**المرجع السابق**،ص60.

[3] محمد الصالح الصديق :**الشعب الليبي الشقيق في كفاح الجزائر**،ط1،دار الأمة، الجزائر،2000،ص ص146.147.

***الأئمة الخطباء في المساجد:**

كانوا يخصصون خطباهم أو جزء منهم يوم الجمعة للتنويه ببطولات الشعب الجزائري ومواقفه الخالدة, وتضحيته الجسيمة في سبيل الحرية والاستقلال. والتشنيع بحرب الإبادة التي يقودها غلاة الاستعمار الفرنسي بالجزائر، و الدعوة إلى مناصرة الثورة ومدها بالعون المادي و الأدبي وتنظيم مظاهرات الشعبية.

*أما الأدباء الليبيون فقد كانوا هم الآخرون لا يفتئون بل يحررون مقالات إضافية في مختلف الصحف والمجلات ينددون فيها بالحرب الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين ويستحثون الشعب الليبي على مواصلة مساندته للجزائر ويستعرضون صورا من بطولة الجيش التحرير :

-علي مصطفي المصراتي.

-فاضل السعودي.

-عبد القادر بوهروس.

-دنف المسلاتي.[1]

2-1الدعم الإعلامي:

لقد شارك الليبيون في نصرت القضية الجزائرية بكل الوسائل و الإمكانيات منذ أن هب الشعب الجزائري لرد العدوان الفرنسي حماية للأرض وعرض حيث كان للإعلام الليبي دورا في تعبئة الرأي العام سياسيا ودفعه إلى مناصرة حركة الثورة الجزائرية ودعمها ومساندتها عن طريق مقالات السياسية والنداءات الصحفية وقصائد الشعر السياسي وخطب الجمعة وإرسال المندوبين الصحفيين إلى أرض الجزائر برسم صور البطولة وتحفيز الجماهير العربية أعدت الجنة الليبية لمعونة الجزائر.[2]

فمن الناحية الإعلامية :فقد تأسس مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس سنة 1957 ضمن بعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا ويتكفل بميدان الدعاية والتعريف بالثورة الجزائرية داخل الأقاليم الليبية

[1] محمد الصالح الصديق : **المرجع السابق** ،ص،105.

[2] بسمة خليفة أبو لسن: **المرجع السابق**،ص78.

الواسعة وكان هذا المكتب يعتمد في البداية على مجهود فردي يقوم به سيدين بشير القاضي ومحمد الصالح الصديق ثم توسعت مهامه وفتح فروعا له في برقة وبنغازي كما تعددت مهامه الإعلامية فهو يشرف على الصحافة و الإذاعة والدعاية وتنظم الاحتفالات وإلقاء الخطب بالإضافة إلى مراسلة صحيفة المجاهد لتغطية نشاط الثورة بليبيا وكانت صحافة الثورة خاصة "المجاهد "تصل إلى ليبيا باستمرار ويتكفل مكتب الدعاية بتوزيعها كما بذل مكتب الدعاية جهوده للبحث عن مجالات للنشر واستطاع من خلال مساعيه مع هيئة تحرير جريدة طرابلس الغرب أن تكسب تعاطف الشريفين على الجريدة فأصبحت منذ 1957 تخصص صفحة أسبوعية للجزائر تنشر فيها الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية وصورا من فضائح الاستعمار والقصائد الشعرية والموضوعات العامة تعرف الليبيين بأرض الجزائر وتاريخها كما تقوم الصحافة المذكورة يوميا بنشر مستجدات البلاغات الحربية والبيانات السياسية للثورة .[1]

وازداد اهتمام الصحافة الليبية بالثورة الجزائرية وكانت تقدم خدمات إعلامية معتبرة لصالح القضية الجزائرية.[2]

بالإضافة إلى مقالاتها التحريضية التي توجهها إلى النقابات العمال العرب تدعوهم لتعميم المقاطعة الاقتصادية لفرنسا كما عبرت الصحف الليبية عن دعمها للثورة الجزائرية من خلال التعبئة المتواصلة لمناصرة الجزائر وقد وجهت انتقادها في كثير من الأحيان للموقف الرسمي فشنت هجوما عنيفا على الحكومة الليبية أسبوعية "الزمان «أن الشعب الليبي لن يسمح بعبور هذه الأساليب إلا على جثث من أفراده ونشرت جريدة "الرائد "مقالا احتجت فيه على هذه الخطوات وختمته بقولها "..أن مثل هذه المفاوضات– ما دمت الجزائر لم تحصل على استقلالها من شانها أن تكون ضربة قاسية للوطنيين الجزائريين ويظهر لنا من خلال هذه المواقف أن الصحافة الليبية حرضت على إبراز مظاهر المساندة والمؤازرة للثورة الجزائرية إذ كان لرجال الصحافة ومسئوليها بليبيا على اختلاف صحفهم يتنافسون في خدمة الثورة الجزائرية ويرون ذلك شرفا لهم لا يضاهيه شرف وواجبا مفروضا لا يحتاجون في أدائه إلى شكر أو استحثاث وتحريض.[3]

---

[1] عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق** ،صص117.118.

[2] بسمة خليفة أبو لسن: **المرجع السابق**،صص87.88.

[3] عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق** ،ص ص118.119.

من اجل التعريف بقضيتها وما يجري على أرضها مباشرة والوقوف إلى جانبها ودعمها أرسلت بعض الصحف المحلية بعض مندوبين عنها إلى الجزائر بقصد نقل أخبار المعارك ووقائعها لزيادة تقديم الدعم المادي والمعنوي جريدة "طرابلس الغرب "أربع بعثات صحفية لها إلى ارض الجزائر في الفترة من 1958/01/15 م حتى 1958/02/17م كانت :

-**البعثة الأولى** :توجه المندوب الصحيفة في 1958/01/15م إلى ساحة القتال عند الحدود التونسية الجزائرية م اجل نقل أخبار مباشرة ودراسة مسالة المهاجرين على الحدود وقد بعث رسالة نشرت في الصحيفة تهدف إلى زيادة التعبئة الشعبية لدعم الثورة الجزائرية.

-**البعثة الثانية** :توجه في 1958/01/21الى الحدود التونسية الجزائرية وشارك في معركة ساقيت سيدي يوسف و كان أول من شاهد الأسرى الفرنسيين الأربعة الذين وقعوا في يد الثوار الجزائريين نتيجة الاشتباك .

-**البعثة الثالثة:** توجه المندوب في هذه المرحلة1958/01/23م إلى ارض الجزائر حيث نقل الأخبار المجاهدين في معركة جبل الكوشة وشرح في رسالته كيف تأذى من المعركة حيث حطم العدو آلة تصويره وكاد يقتله .

-**البعثة الرابعة** : 1958/02/23م نقل حقائق الإرهاب الفرنسي والمعاملة القاسية التي تعرض لها المجاهدون في الجزائر كالتعذيب بالكهرباء وتشويه جثث الشهداء والتمثيل بها[1]

المبحث الثالث :دعم المرأة الليبية للثورة الجزائرية :

لقد تفاعلت كل شرائح المجتمع الليبي مع تطورات الأحداث داخل الجزائر فان المرأة الليبية التي وصفتها إحدى الصحف الليبية وهي جريدة طرابلس الغرب أنها نصف المجتمع كان لها هي الأخرى واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة وبالتالي من واجبها أن تقف موقف مدعم ومؤيد لأختها المجاهدة الجزائرية من خلال مساعدتها بما تستطيع تقديمها حتى تخفف عنها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات ،[2]

[1] بسمة خليفة أبولسن: **المرجع السابق**،صص88.87.

[2] . مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ،مرجع سبق ذكره ،ص118.

إذ عملت المرأة الليبية على تقديم ما بوسعها من خلال أسابيع الجزائر التي كانت تقام في ليبيا .[1]

كما كانت تخرج لعقد حفلات نسائية في مختلف الأماكن برغم منان الشعب الليبي شعبا محافظا ومتمسكا بالتقاليد كما كانت تلقي خطابات لتأييد المرأة الجزائرية في كفاحها التحرري. كما ان بعض الفتيات الجزائريات كن يحضرن لتلك الحفلات النسوية[2] ليشاركن أخواتهن الليبيات بكلمات توحي بدو ر المرأة الجزائرية ومعاناتها وما يلاقيه شعبها من أيدي الاستعمار الفرنسي من جرائم و فضائع وتعذيب ... كما قامت النساء الليبيات بالتبرع بالمال والحلي الذهبية والفضية لصالح الثورة الجزائرية،[3] كما كانت تتنافس الأوانس والسيدات في البذل والعطاء من اجل الثورة الجزائرية و بخاصة في أسابيع الجزائر التي تنظم بليبيا .[4]

وفي طليعة وتمعن بهيجة الهادي المشيرقي[5] وهي بنت السيد الهادي المشيرقي والسيدة عادلة[6] محمد باكير زوجة الهادي المشيرقي التي سارت على نفس دربه وقدمت بيتها كاملا للمناضلات الجزائريات وللضيوف المجاهدين وشاركت زوجها في اخطر المهمات التي كلف بها خاصة في قلب أوروبا حيث التنظيمات الفرنسية الدموية المعادية للجزائر.[7]

حيث استقبلت المناضلات الجزائريات مرارا عندا قيامهن بزيارة ليبيا في بيت بهيجة المشيرقي التي كانت تستضيف النساء الجزائريات القادمات لتمثيل الجزائر خلال المناسبات الثورية وتقيم على شرفهن الحفلات النسوية في بيتها وبالنوادي للحديث عن القضية الجزائرية وثورتها ودور المرأة الجزائرية في الكفاح ،وفي هذا المجال قامت بهيجة المشيرقي بنشر العديد من المقالات في الصحف الليبية وبث أحاديث إذاعية خلال المناسبات الجزائرية دعت فيها إلى ضرورة دعم

---

[1]. مريم صغير: **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية(1955.1962)** ،ط1،دار السبيل، الجزائر،2009،ص106.

[2] أنظر الملحق رقم 7

[3] . إبراهيم الهادي المشيرقي: **المصدر السابق** ،ص266.

[4]. محمد بلقاسم:**المرجع السابق**،ص103.

[5] انظر الملحق رقم 8.

[6] انظر الملحق رقم 9

[7]. إبراهيم الهادي المشيرقي: **المصدر السابق**،ص266.

الثورة الجزائرية ونصرة الكفاح النساء الجزائريات وحثت المرأة الطرابلسية على أداء واجبها التضامني[1] مع الجزائر[2] بالقول:

"..هناك واجب يناديك بان تعملي على خلق لجنة تضم نساء طرابلسيات لمد يد العون للجزائر بان تجمع التبرعات والكساء للمتشردين من أبناء الجزائر الحبيبة".[3]

وتبرز في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية بطرابلس الغرب الآنسة "بهيجة الهادي المشيرقي "ابنة الهادي إبراهيم المشيرقي التي دفعها حماس الشباب وغيرته فحملت القلم سلاحا فعالا لتوعية أخواتها الليبيات ودفعهن للمزيد من العطاء من خلال مشاركتها في صفحات الجزائر عبر الإذاعات العربية،[4] إذ تقول إحدى مقالاتها التي أذيعت عبر الأثير :

"..أن الفتاة والمرأة عموما في الجزائر قد قدمت الزاد والوقود للثورة ،..أن الدماء الزكية التي أريقت في الأرض الجزائرية سوف لا تجف حتى يثار لها ويتحقق هدفها التي ضحت لآجله ،...سينال الشعب الجزائري حريته رغم انف فرنسا وغير فرنسا،...فالتعاون أساس لكل نجاح وكلما زاد تعوننا مع الجزائر كلما قربنا من الأمل ...".

أما الدعم المالي للمرأة الليبية فيتجلى في لجنة مصراته الفرعية التي تبنت فكرة جمع التبرعات من المواطنين ، وبينما كانت هذه الأخيرة تعمل على جمع التبرعات كانت هناك امرأة مسنة فقيرة لديها دجاجة وعدد من البيض لبيعه للحصول على قوتها اليومي كالخبز والدقيق وما أن سمعت الشيخ علي الشويطر يحث المواطنين عبر مكبر الصوت على التبرع لصالح الجزائر حتى صارت تبكي وقالت :"أني لا املك سوى دجاجة واحدة وأربع بيضات فخذوها كتبرع للجزائر وهذا يدل على عمق القضية الجزائرية في نفوس الليبيين وهناك موقف أخر يخدم الثورة الجزائرية حيث تبرعت لنفس اللجنة فتاة ليبية بجهاز عرسها كاملا وتكررت مثل هذه المواقف من أفراد الشعب العربي الليبي لدعم ومساندة القضية الجزائرية.[5]

---

[1] انظر الملحق رقم 10.

[2] عمار بن سلطان وآخرون: **مرجع سبق ذكره**،ص124.

[3] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**،ص174.

[4] إبراهيم الهادي المشيرقي :**المصدر السابق**،ص266.

[5] بسمة خليفة أبو لسن: **المرجع السابق**، ص ص87.86 .

واحتضنت العائلات الليبية الجزائريين اليتامى من أبناء الشهداء وقامت بالتكفل برعايتهم وتعليمهم في جو اسري وفي نهاية سنة 1957م تقدمت العديد من العائلات الليبية بطلبات إيواء الأطفال اليتامى ،ومنذ ذلك التاريخ بدأت مجموعة من الأطفال تفد على ليبيا وتوزع على العائلات الطرابلسية .[1]

كما تغنت المرأة الليبية بقصائد شعرية لآجل نصرة ودعم القضية الجزائرية كالقصيدة "بنت الخيام" والتي تقول فيها:

سأموت ويطويني الردى ... أموت فداك يا جزائر

فماعيشة الذل إلا مهانة ... ولا تنال مطلبا غير ثائر

سأقوم وأثار لبلادي ... نعم لبيك يا جزائر

ساترك أمي وعشيرتي ... إلى ميدان الوغى والشعائر.[2]

[1] عبد الله مقلاتي :**المرجع السابق**، ص175.

[2] بسمة خليفة أبو لسن: **المرجع السابق**، ص81.

المبحث الرابع: تضامن الجبهة العمالية في ليبيا مع الثورة الجزائرية:

أما على مستوى الجبهة العمالية فقد استجابة الطبقة العمالية إلى نداء جيش التحرير الوطني والذي أصدرته نهاية 1958م الداعي بمقاطعة فرنسا اقتصاديا في كامل الأقطار العربية ، بغرض تحسيس فرنسا بأن الثورة الجزائر هي ثورة الأمة العربية ، وبناء على هذه الدعوة نادت لجنة "نصرة القضية الجزائرية" بمقاطعة البضائع الفرنسية و هذه اللجنة مهمتها الأساسية هي تعبئة و توعية الجماهير وتحسسيها بأهمية المقاطعة في إضعاف قدرة الاقتصاد الفرنسي ، وهذا بالرغم من أن بعض التجار قد تضرره تجارتهم اثر حجز البضائع الفرنسية التي كانت في محلاتهم ، ولكنهم أعلنوا بتأييدهم لمطالب اللجنة ،ولم تكتفي بهذا الأمر بل سعت اللجنة إلى كسب الرأي العام العربي و دعوته لتعميم المقاطعة كما توجهت أيضا بنداء إلى الأحزاب السياسية و الاتحاديات العمالية و المنظمات الشعبية في البلدان العربية من اجل تأكيد مؤازرتها للثورة الجزائرية.[1]

لقد كان قرار المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية قرارا من نتاج الموافق الشعبية المعنية بالقضية الجزائرية ،حيث أجبرت الحكومة الليبية تحت ضغط شعبي على اتخاذ قرار المقاطعة تنفيذا لمقررات مؤتمر "شتورا" المنعقد بلبنان في 27جويلية 1960م.و القاضي بمقاطعة فرنسا سياسيا .اقتصاديا و ثقافيا كما كان القرار يابسة للمطالبة الشعبية المؤمنة بعدالة القضية الجزائرية و مبادئ حقوق الإنسان وفقا لمقررات ميثاق هيئة الأمم المتحدة و مؤتمرات السلام الدولية و شعورا بالروابط الأخوية.[2] وفي يزم 19 نوفمبر 1960م وجهت اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر «نداء للشعب الليبي و الغربي تدعوه لتجسيد المقاطعة الاقتصادية لفرنسا ،واتخذت عدة قرارات مهمة منها:

- توجبه نداءات توعيه لتهيئة أجواء المقاطعة ودعوة الشعب الليبي لتنفيذها .
- الاجتماع بالتجارة وأرباب العمل لتباحث معهم في تطبيق المقاطعة في ليبيا.[3]

---

[1]. بن سلطان وآخرون: **المرجع السابق**، ص123.

[2]. بسمة خليفة أبو لسن: **المرجع السابق**، ص59.

[3]. محمد صالح الصديق: **المصدر السابق**، ص98.

كما أصدرت لجنة مقاطعة فرنسا و بموافقة الحكومة ،و بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية لشرطة مقاطعة طرابلس الغرب منتوجها الأول في1960/12/01م ، حيث فيه المواطنين من عمال وتجار وغيرهم على مقاطعة البضائع الفرنسية ،الطائرات والبواخر والسفن الفرنسية ، ولفتت أنظار الأجانب المقيمين في ليبيا إلى موقف الشعب الليبي .

حيث أن نجاح المقاطعة الشعبية للبضائع الفرنسية اعتمد على قوة العمال فقد وجهت لجنة المقاطعة نداءا خاصا لعمال ليبيا في 1960/12/11م ،وحثهم فيه على وضع الشحن و تفريغ السفن التي تحمل البضائع فرنسية ،و منع تزويد الطائرات الفرنسية بالوقود و الاستغناء عن العمل في الشركات والمؤسسات الفرنسية .[1]

أ- مظاهر بارزة في مقاطعة الجبهة العمالية للبضائع الفرنسية :

انتهجت لجنة مقاطعة فرنسا بطرابلس ولجانها الفرعية أسلوب عمل هدف إلى تضييق الخناق على فرنسا اقتصاديا ،حيث عقدت اللجنة عدة اجتماعات بمقرها الدائم كان أخرها يوم 1962/12/19م تم من خلال تلك الاجتماعات اتخاذ قرارات أهمها:

-القيام بحملة الدعاية لتنفيذ المقاطعة الاقتصادية اعتبارا من 1960/12/30م.[2]

أول طابع طبع به عمل المقاطعة الحاسمة هو الحماس والدقة في التنظيم ،ولقد امتنع عمال الميناء من الشحن وتفريغ جميع السفن والبضائع الفرنسية ،وقاطع عمال المطار وطائرات فرنسا ومعنى ذلك أنهم امتنعوا عن استقبالها عند الهبوط ومن تزويدها بالمعلومات الضرورية لهبوطها وامتنعوا عن تزويدها بالوقود.

أما التجار الموردون لبضائعهم من الخارج فقد الغوا طلباتهم السابقة المتعلقة بالبضائع الفرنسية كما الغوا ارتباطهم بالدور التجارية لفرنسا وطالبو الدور التجارية الأخرى غير الفرنسية ألا ترسل أيهم البضائع الفرنسية ،كما طالبو هذه الدور التجارية غير الفرنسية أن لاتشحن بضائعها إلى ليبيا في سفن أو طائرات فرنسا.

[1] بسمة خليفة أبو لسن: **المرجع السابق**، ص65.

[2] **نفسه**، ص ص60 .61.

-تكونت لجنة خاصة لها فروع في جميع أنحاء القطر الليبي تسهر على تنفيذ المقاطعة في جميع ميادينها بدقة ، وهيأت ركنا خاصا في سجلاتها تحت عنوان [القائمة السوداء]تدرج فيه أسماء تجار المؤسسات التي يمكن أن تتعامل مع المؤسسات الفرنسية بشكل من الأشكال.

-تقدم بعض التجار الذين بقيت لهم بضائع فرنسية في دكاكينهم بعد يوم 01جانفي 1961م.والذين شحنت لهم بضائع فرنسية بطلب إلى لجنة المقاطعة ،لكي تحول لهم أن يستلموا هذه البضائع عند وصولها وان يسلموا هذه البضائع فيما بعد اللاجئين الجزائريين.

-هناك مجموعة كبيرة من مختلف الهيئات وضعت نفسها تحت تصرف لجنة المقاطعة لمدها بكل ما تحتاج إليه من وسائل الإعانة والإخبار عن سير حملة المقاطعة[1].

- وضعت لجنة المقاطعة قائمة خاصة بالبضائع الفرنسية[2] و بأسمائها ليعرفها الشعب و يمتنع عن شرائها كما تكونت لجان في كل مكان خاصة بالمراقبة .

- بعث السيد الفيتوري رئيس نقابة عمال المطار ،رسالة إلى جميع شركات الطيران يذكرها بقار الاتحاد العام الليبي للعمال .المتعلق بمقاطعة البضائع و السفن و الطائرات الفرنسية .و بلفت نظرها إلى انه يجب أن تتمتع الطائرات التابعة لهذه الشركات عن نقل البضائع الفرنسية إلى داخل الأراضي الليبية ألا فان العمال سيضطرون لتطبيق مقاطعة هذه الشركات أيضا.

-بعثت لجنة المقاطعة برسائل إلى كافة المستوردين وأصحاب وكالات البحرية لتحملها على المشاركة في حملة المقاطعة ضد فرنسا وبضائعها.

- علينا نحن المواطنين الامتناع عن شراء جميع البضائع الفرنسية على اختلاف أنواعها وان تتأكد أن تنفيذ المقاطعة هو تعجيل بانتصار الثورة في ارض الجزائر العربية المسلمة كما قامت بعض الصحف في مختلف أقطار ليبيا بدور عظيم:

"..أيها المواطنون لا تتعاملوا مع فرنسا وقاطعوا بضائعها"

"ألاف العرب الجزائريين يموتون بأيدي قوات العدو الذي يجد رواجا لبضائعه في بلادنا.."

-لتكن مقاطعتك شاملة في جميع الميادين

---

[1] محمد صالح الصديق :**المصدر السابق** ،ص 102.

[2] أنظر الملحق رقم11.

– المقاطعة سلاح فعال لانهيار الاستعمار الفرنسي بالجزائر

" التعامل في تأييدك لإخوانك الجزائريين وقاطع جميع البضائع الفرنسية.[1]

لقد كان عام 1961م هو عام الثورة الجزائرية في ليبيا ، ازداد خلاله حجم التضامن الشعبي والرسمي مع ثورة الجزائر ،وأعلن فيه الشعب الليبي مقاطعته لفرنسا. اقتصاديا ،وتوضح خلاله أن العلاقة مع الحكومة الجزائرية تحكمها أسس قوية وموجه لخدمة أهداف الثورة الجزائرية بعيدا عن أي طموح سياسي أو إيديولوجي ليبي .

[1] محمد صالح الصديق: **المصدر السابق**، ص104.

الفصل الثالث

ردود الفعل الفرنسية اتجاه الموقف الليبي المدعم للثورة الجزائرية

المبحث الأول :استياء فرنسا من الموقف الليبي اتجاه الثورة.

المبحث الثاني: فرض الرقابة العسكرية على الحدود الشرقية.

المبحث الثالث: محاولة اغتيال بن بلة.

المبحث الرابع: قصف الحدود الليبية الجزائرية (معركة ايسين1957م).

تمهيد :

بعد النجاح الذي حققته الثورة الجزائرية ،وذلك بفضل جهود قادتها الذين ضحوا بالغالي والنفيس وكذلك الدعم الذي تلقته من الجهة الشرقية سوءا الداخلية أو الخارجية مثل الدول العربية المجاورة "ليبيا" ،وعليه فقد بدأت القيادة العليا للجيش الفرنسي المتواجدة في التراب الجزائري أو خارجه في التفكير في خطط جديدة من شانها القضاء على الثورة والحد من مصادر التمويل لها ،بل قطع وقود هذه الثورة المتمثلة في السلاح القادم من الجهة الشرقية و كذلك عزل الثورة عن الشعب ،حيث عملت السلطات الفرنسية على تطبيق أساليبها وحراسة ومراقبة الحدود الشرقية وقصف الحدود الليبية الجزائرية ومحاولة الاغتيالات.

المبحث الأول: استياء فرنسا من الموقف الليبي اتجاه الثورة :

لقد تدهورت العلاقات بين ليبيا وفرنسا بعدما تأكد للحكومة الفرنسية أن ليبيا تقف وراء حركة الجهاد في الجزائر مؤيدة لها ،وتسربت الأخبار عن الدور السري الخطير الذي كانت تقوم به ليبيا بزعامة ملكها في مساندة الشعب الجزائري ومده بالسلاح والعتاد بالإضافة إلى تأييد السياسي والمعنوي ،اثر اعتراض الطيران الفرنسي للطائرات التي كانت تحمل احمد بن بله ورفقائه وهم في طريقهم من الرباط إلى تونس وأرغمت الطائرة على الهبوط في مطار الجزائر ثم اعتقالهم هناك

لقد استثار غضبا نواب اليمين في البرلمان الفرنسي ووصلت حملتهم على دور ليبيا في نصرة حركة الجهاد في الجزائر حد الهستيريا ،الأمر الذي جعل الحكومة الفرنسية تحاول التملص من تعهدها بالجلاء عن الجنوب الليبي في فترة 1956م ،وقامت فرنسا بإرسال السفير بلائي إلى الحكومة الليبية وابلغها بان الحكومة الفرنسية لا تستطيع أن تنفذ جلاء قواتها عن فزان بعدما تبين لها مواقف الحكومة الليبية المعادية لفرنسا، وكان رد رئيس الوزراء الليبي بان حكومته سوف ترفع القضية إلى المجلس الآمن وطلبت من الرئيس الأمريكي أن يتدخل وينصح حلفاؤه الفرنسيين باحترام ميثاقهم مع ليبيا .[1]ولذلك فقد أصبحت السلطات الفرنسية تختلق الأسباب وتلفق الاتهامات ضد الحكومة الليبية على أنها أصبحت تمثل القاعدة الفعلية والخلفية لنشاط قادة الثورة

[1] الحسيني الحسيني معدي :**الملك محمد إدريس السنوسي حياته وعصره .** ،ط1،دار الكنوز،القاهرة، 2012، ص ص272.271 .

الجزائرية لذلك بدأت تفكر في التراجع اتفاقيات الجلاء عن منطقة "فزان " في الوقت المحدد وهو أخر يوم من نوفمبر 1956م،وفي هذا الإطار كلفت الحكومة الليبية عن نواياها الحكومة الفرنسية الداعية إلى التراجع عن تنفيذ تعهداتها فيما يخص جلاء قواتها عن قاعدة "فزان".[1]

المبحث الثاني: فرض الرقابة على الحدود الشرقية:

كانت القوات العسكرية الفرنسية مع بداية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في أول نوفمبر 1954م موزعة بين الجزائر والمغرب وتونس ،وعملت على مراقبة الحدود الشرقية والغربية ومنع المجاهدين من إنشاء قواعد خلفية لهم على الأراضي المغربية والتونسية ،حيث تمكنت الثورة خاصة في المنطقة الأولى والخامسة من تأسيس قواعد خلفية للثورة، وركزت الثورة على ربط علاقة التعاون مع الإخوة التونسيين خاصة في الجنوب ومدن قفصه وتوزر مرورا إلى القطر الليبي الشقيق الذي كانت به قاعدة التسليح التي أسسها بن بلة والقائد مصطفى بن بولعيد وأشرفت عليها جمعية المرحوم البشير القاضي وبوزيد ثم احمد محساس،[2]

وقد قامت السلطات الفرنسية بضرب مراقبة شديدة على طول السواحل الشمالية وكذا الحدود الشرقية لليبيا وحتى سواحل بعض الدول المتوسطية ،بل ذهبت إلى أكثر من ذلك[3] وبما أن سنة 1956م كانت بداية لانطلاقة مميزة في ما يخص الدعم المادي الليبي للقضية الجزائرية، رغم المضايقات الغربية[4] لها حيث قامت السلطات الفرنسية الاستعمارية بالاتصال بقادة كل من انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية قصد الوقوف إلى جانبها في الضغط على الحكومات العربية المدعمة للقضية الجزائرية منها الحكومة الليبية، والهدف من ذلك هو قطع الطريق على أي إمكانية لتهريب السلاح إلى الجزائر.[5]وقد عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها للحد من التهريب إلى جانب الأسلحة خاصة على خط طرابلس .تونس ،وبالضبط على الحدود التونسية الجزائرية.[6]

---

[1]. محمد ودوع :**المرجع السابق**،ص180.

[2]يوسف مناصرية: **الاسلاك الشائكة وحقول الالغام**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 72.

[3]. محمد ودوع: **المرجع السابق**،ص306.

[4] المضايقات: من أبرزها هي عمليات التفتيش المتتالية والمستمرة التي كان يقوم بها الضباط البريطانيون، هذا الى جانب تشديد المعسكرات البريطانية والأمريكية لحراستها

[5]. احمد توفيق المدني: **مصدر سبق ذكره**،ص75.

[6]. محمد ودوع: **المرجع السابق**،ص306.

كما لجأت السلطات الفرنسية إلى تشديد الرقابة للحد من عمليات تهريب السلاح حيث كثفت من نشاطها بواسطة دوريات عسكرية عبر الحدود التونسية الجزائرية ،فكان هدف الفرنسيين خنق الثورة المسلحة، عن طريق مواصلة وتكثيف بناء السد الشائك والمكهرب على طول الحدود

الغربية والشرقية[1] وتمركز القوات العسكرية على الحدود، ومنع الدعم البشري لجيش التحري وحرمانه من الحصول على الأسلحة وهذه الأهداف لم يكن تحقيقها سهلا بالنسبة للفرنسيين، وكانت الوسيلة الأكثر نجاعة هي دعم قوة ومناعة السد الشائك المكهرب، وتوفير كل الوسائل التقنية والتكنولوجية لحديثة وانتشار القوات البشرية على طول الحدود ومراقبتها تقنيا وكهربائيا وعسكريا.[2]

كما عملت السلطات الفرنسية على تكثيف المراكز بخط موريس بحراسة 50جنديا بالإضافة إلى ألاف الوحدات المتنقلة وقد بلغ عدد القوات الفرنسية على الحدود 86 ألف جندي ومن بين هؤلاء جماعة تدعى النخبة جد متدربة على القتال (الفيالق والمظليين)مدعمة بأحدث الأسلحة علاوة على ذلك إقامة أكثر من 3000 مركز وقاعدة وبرج للمراقبة على الجهة الشرقية الجزائرية التونسية على بعد 50كلم، بالإضافة إلى الجبهات الأخرى للحدود الجزائرية الليبية والنيجيرية والمالية .....والسواحل البحرية في حين بلغ جنود جيش التحرير الوطني 10 آلاف مجاهد ولهذا اعتبر المجاهدون خط شال وموريس سدا للاستشهاد ولقد احتوت مراكز المراقبة خنادق محنة بالإسمنت المسلح محمية بجذور الأشجار تبعد عن بعضها بحوالي 200متر.كل خندق يتسع ل6عساكر بعضهما البعض بواسطة ممرات أرضية وتمر دوريات بها كل ربع ساعة بين المراكز وهي نوعان:

"الدوريات الراحلة والمحمولة ،الأولى لا تبتعد عن المراكز وكون مرفقة بالكلاب، بينما تعمل الثانية على مراقبة الخط على الدوام وتكون في الليل مرفقة بالدبابات والى جانب هذه الدوريات يوجد موقع رشاش عيار 105 ملم ومدفع رشاش 12.7كلم

[1] انظر الملحق رقم12.

[2]. يوسف مناصرية: **مرجع سابق**، ص ص 73-74.

كما وضعت محطات خاصة بالطائرة استكشافية الهليكوبتر "بانان" وفيلق مكهرب قرب الخط المكهرب لكي تتدخل على وجه السرعة وأسندت مهمة وحراسة خطي شال وموريس وكل المراكز إلى الجنرال "فانكسان".[1]

وباتصال القوات الفرنسية بحلفائها كانت القوات البريطانية المتواجدة في ليبيا والمنتشرة على طول البلاد من طبرق إلى غرب طرابلس والجواسيس الانجليز يسيطرون على المراكز حساسة ،وموظفون من الانجليز أيضا في شرطة ولاية طرابلس ،وفرنسا لاتزال تحتل جنوب ليبيا "فزان "ولسفارتها في طرابلس وبنغازي جهاز مخابرات من الطراز الأول وله أعوان وعيون منتشرة في طول البلاد وعرضها [2]،حيث باشرت السلطات الاستعمارية بباريس اتصالاتها بقادة بريطانيا وأمريكا لطلب وقوفهم إلى جانبها وتشديد قبضتها على الحكومات العربية وبالذات الحكومة الليبية لقطع الطريق على أية إمكانية تهريب السلاح من مصر إلى الجزائر، وقد تبلور ذلك في حملة التفتيش المتتالية والمستمرة التي قام بها البوليس الليبي والذي كان يقوده ضباط بريطانيين أمثال جايلز [(*)3] الذي أرسل فرقة من الشرطة بقيادة ضابط بريطاني إلى منطقة "غريان" بغرض التصدي لعمليات التهريب ،متسترا بحجة القيام بمناورات في المنطقة .[4]

المبحث الثالث: محاولة اغتيال بن بلة :

كان للزاوية السنوسية دور كبير في دعم المادي للثورة الجزائرية فأصبحت بذلك ليبيا قاعدة خلفية ولوجستيكية وسياسية للثورة الجزائرية حيث كانت بها مستودعات الأسلحة ،ومراكز التدريب وشبكات التسليح ،كما وفرت إقامة خاصة لقادة جبهة التحرير ،وأمنت تنقلاتهم وأصبحوا يتصرفون بكل حرية دون مراقبة أو إزعاج ،[5]وكان للفرنسيين لديهم أذنبهم ، ولديهم سفارتهم ، ولديهم الممثل العسكري في ليبيا وكان عقيدا ، وكان من هؤلاء له خيوطه ،كم أن الإنجليز كانوا على صلة بهم ويساعدونهم ... ،أما الشخص الذي قام بمحاولة اغتياله كان اسمه "اونري ديفيد"

---

[1]. الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار الأمة ،الجزائر،2010،ص ص143-144.

[2]. الحسيني الحسيني معدي: **المرجع السابق**،ص269.

[3] فتحي الديب :**المصدر السابق** ،ص61.

[(*)]جايلز: احد ضباط البوليس الانجليز السابقين في مصر ،ثم قائد الشرطة الليبية..

[4] الطاهر جبلي :**الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية** ،دار الأمة ،وزارة المجاهدين ،الجزائر 2014 ،ص356.

[5]**نفسه**: ص 353.

وكان هذا الشخص رئيس لإحدى المنظمات الإرهابية مثل المنظمة التي كانت في الجزائر وكان اسمها "لويس" لكن منظمة هذا الإرهابي كان اسمها "لا مان روج" أي اليد الحمراء حيث بقي ستة أشهر يعد ويحضر لعملية الاغتيال ، وكان للحكومة الفرنسية عيون وأجهزة المخابرات التي كانت ترصد تحركاته[1].وكان بن بلة يردد على طرابلس للإشراف والتنسيق ويرفض أية حراسة تفرض عليه ، فقد كان يصر على السرية التامة في تنقلاته متخفيا تحت أسماء مستعارة ومستعملا فنادق الدرجة الثالثة المتواضعة ولم يعلم بوجوده في طرابلس إلا نفر قليل هم رجال خلية العقيد ب درنة وبعض رجال المخابرات الليبية ، كان يتنقل في سيارة قديمة متواضعة (بل رفض هدية سيارة فخمة قدمها له ثري ليبي).

وفي يوم الخميس في منتصف سنة 1955 م كان ابن حليم على موعد مع بن بلة [2]وبعض مساعديه ، حيث دعاهم للغداء ثم تباحث معهم بعد ذلك في أمور السلاح والعتاد والثورة ... ، وأثناء النهار اتصلت به وزارة الخارجية الليبية تقول أن السفير الفرنسي يلح في طلب مقابلة ابن حليم حاملا رسالة من "إدجار فور" رئيس الحكومة الفرنسية ،وبدون تفكير قال له ليحظر السفير لساعة الخامسة إلى المنزل (منزل رئيس الحكومة) ناسيا موعده السابق مع بن بله وجماعته ، ورجع إلى مسكنه عند الثالثة وتناول الغداء مع الأخ أحمد بن بلة وجماعته والعقيد بن درنة ومساعديه.

وقد بدأ مناقشة طويلة لاختيار أحسن المواقع التي تخزن فيها شحنات السلاح القادمة، وأثناء انهماكهم في هذه المناقشة الدقيقة دخل كبير المباشرين (وبالرغم من أوامره بعدم دخول أي أحد عليهم أثناء الاجتماع) ، واستأذن وأسر في أذنه أن السفير الفرنسي وصل وأدخله في الصالون المجاور وارتبك ثم قال للأخ أحمد بن بلة أستأذنكم لبعض دقائق فقد حان موعد كنت نسيته مع السفير الفرنسي وذهب لاستقبال مسودي مارساي الذي كان يحمله رسالة من رئيس الوزراء يرجو المساعدة في القبض عن طريق العدالة على المدعو بن بلة وتمكن بصعوبة كبيرة من السيطرة على نفسه وكتم ضحكته الساخرة وقال للسفير أرجو أن تحضروا لنا صورا للمجرم (بن بلة) صورا مواجهة وصورا جانبية ووصفا دقيقا للرجل وتقدموا هذه المعلومات للسيد يا جادير جايلز بيك في طرابلس وللفريق بوقيطين في برقة ، وسأصدر تعليماتي لهما بمساعدتكم بكافة الوسائل وودعت

[1] احمد منصور :**الرئيس احمد بن بلا...يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**،ط1،ابن حزم،لبنان،2007،ص102.

[2] مصطفى ابن حليم :**المصدر السابق** ،ص 358 .

السفير ثم استأنفت الاجتماع فسألني بن بلة عن سبب زيارة السفير قلت: أراد المساعدة في القبض عليك قال : وماذا قلت له قلت : وعدته بالمساعدة بعدما يقدم لي تفاصيل كافية تمكن رجال الشرطة من القبض عليك ...[1]

أ- إطلاق الرصاص على بن بلة :

لكن رجال المخابرات الفرنسية سرعان ما بدأت تصلهم شائعات وأخبار عن وجود بن بله في طرابلس وسرعان ما تتبعوا خطواته وعرفوا أين يقطن ، وكلف أحد رجال المخابرات الفرنسية باغتيال أحمد بن بلة "اونري ديفيد" وبالفعل داهم الفرنسي غرفة بن بله في فندق "اسيليسور" بطرابلس.[2]

وقد استطاع ديفيد من خلال وسائل مختلفة أن يدخل هذا الفندق ويرصد تحركاته ، وقعت الحادثة في الساعة الثانية بعد منتصف الليل[3] وأطلق الرصاص عليه ، إلا أن بن بلة سارع لمسدسه أطلق الرصاص على الفرنسي الذي فر باتجاه الحدود التونسية ولاحقته الشرطة الطرابلسية ، إلا أن أصابته في عدة مواقع من كتفه وصدره وقبضوا عليه بالقرب من الحدود لكنه قضى نحبه قبل أن يصل إلى المستشفى ، كان هذا في أواخر 1955م، ومن يومها كشف الستار عن نشاط الثورة الجزائرية في ليبيا وبدأت أخبارها تتسرب الى الصحافة الفرنسية والعالمية ولكن بعد أن كانت الثورة الجزائرية قد قطعت شوطا كبيرا في إقامة ودعم المقاومة العسكرية الفعلية للوجود الفرنسي في الجزائر ، وبعد هذا الحادث أنهيت خدمات جيلز بيك بعد التفاهم مع والي طرابلس جمال باشا آغا ، وعينت العقيد سالم بن لمين قائدا لشرطة طرابلس وتبع هذا تصفية عدد كبير من الضباط الانجليز ومنذ ذلك اليوم أصبحت مساعدة ليبيا للثورة الجزائرية يعرفها العام والخاص.[4]

لكن الحكومة الليبية كانت حريصة كل الحرص على الادعاء بأنها تقف موقفا محايدا تماما ، ولذلك كانت تدعو فرنسا وثوار الجزائر إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات للوصول إلى حل سلمي كان هذا ستار دبلوماسي لأن مساعدات ليبيا للجزائر زادت نوعا من الدعم وسمحت

---

[1] الحسين الحسيني المعدي :**المرجع السابق**، ص ص 270،271 .

[2] مصطفي بن حليم: **المصدر السابق** ، ص 358 .

[3] أحمد منصور :**المرجع السابق**، ص 105 .

[4] مصطفى ابن حليم: **المصدر السابق**، ص 358.

للمؤسسات الشعبية في أنحاء الوطن بتكوين جمعيات شعبية لنصرة الثورة الجزائرية وجمع التبرعات وإرسال برقيات لتأييد الثورة الجزائرية وبرقيات الشجب للحكومة الفرنسية ، وكانت الحكومة الليبية تدعي أن لا دخل لها بالأعمال الشعبية العفوية وأن خير سبيل أمام فرنسا هو الاستجابة لنصائحها باتباع الطرق السلمية مع الثورة الجزائرية وايقاف القمع والقتل والتشريد التي تقوم به القوات الفرنسية في الجزائر [1]

المبحث الرابع: قصف الحدود الليبية الجزائرية (معركة ايسين 1957م):

اقتصر النشاط العسكري للثورة الجزائرية في ليبيا على انجاح مهمة تمرير الاسلحة وتامين وصولها الى الجزائر، حيث قامت جبهة التحرير الوطني بفتح جبهة لها في الحدود الليبية الجزائرية (غاط)، وذلك بغية تحقيق جملة اهداف استراتيجية، رغم الظروف الطبيعية والمناخية الصعبة وبعد المسافة التي لم تكن تشجع على استقرار وحدات جيش التحرير الوطني بها وكان مخطط المشروع يقوم على انشاء الجبهة الليبية وتثبيت اقدامها ثم الانتقال الى مرحلة شن العمليات العسكرية على المراكز الفرنسية بمنطقة جانت ونواحيها ،وكانت القوات الفرنسية في جانت ترى مدى الاهمية الاستراتيجية لواحة غاط في حماية الوجود الفرنسي في المنطقة الصحراوية الشرقية للجزائر، لم تكن تتوقع ان يصلها الخطر لهذه المنطقة وبات مؤكدا لدى القيادة الفرنسية ان قوات جيش التحرير الوطني ترابط بغاط وتهدد قواتها بشكل جدي في جانت ،وثبت لديها ان حاكم المدعو القيسيني يقدم الدعم للثوار الجزائريين ،وبذلك فكرت القيادة الفرنسية في نصب مدفعية من نوع (105) في برج تين الكوم المشرف على واحة ايسين لضرب اهدافها وفي اطار مراقبتها للمناطق الليبية الحدودية كانت القوات الفرنسية تقوم باستطلاعات دورية تحضيرا لعمليات هجومية.

حيث شعرت قيادة الجبهة الجنوبية مع دخول موسم خريف سنة 1957بضرورة الانتقال إلى مرحلة شن العمليات العسكرية، فدخلت في عدة اشتباكات مع فرقة المهاريين وخططت لضرب عدة أهداف عسكرية، ومنها اعتراض سبيل قافلة شركة " سياتي "المشبوهة القادمة بالتموين من شمال تشاد باتجاه جانت .

[1] الحسيني الحسيني معدي :**المرجع السابق**، ص 272.

وقد قرر إيدير الهجوم على القافلة بالتنسيق مع قائد الجيش الليبي نوري الصديق الذي قدم له التفاصيل الكاملة عن موعد قدوم القافلة وزوده بعض الجنود الليبيين[1]

وجاء القرار على خلفية نشاطها المريب فيترصد تحركات الجزائريين، وكان الهجوم يهدف إلى قطع المدد عن القوات الفرنسية بجانت، وبث الرعب في صفوف الفرنسيين وإظهار قوة جيش التحرير الوطني أمام القوات الفرنسية وفرق المهاريين حتى لا تتابع تحركات الجيش الجزائري بالمنطقة، ويبدوا أن عملية التي كانت تهدف إلى توفير حماية أكبر لعمليات نقل الأسلحة وتحرك الجزائريين لفتت انتباه الفرنسيين).ودفعتهم لمواجهة الموقف وهذا أمر لم يؤخذ في الحسبان.2 وقع اعتراض القافلة في سبتمبر1957وكانت مكونة من ثمانية عشرة سيارة يقودها جزائريون ويشرف عليهم شخص فرنسي، فتم قتل الفرنسي واقتياد الجزائريين إلى مركز جيش التحرير الوطني وأحرقت السيارات، وقد كان إحراق السيارات بمؤونتها مقصودا حتى لايتهم جيش التحرير الوطني بأنه يقوم بأعمال القرصنة وقطع الطريق ومن أجل أن يوصل رسالة للفرنسيين بأنهم مهددون في كل مكان، كما تقرر أن تحرق هذه السيارات فوق التراب الجزائري على الرغم من أن اعتراض القافلة تم في الأراضي الليبية، وذلك بهدف عدم المساس باتفاقية التعاون الفرنسية الليبية وجعل ليبيا في موقف محايد بعيد عن أية مسؤولية، وكذا التأكيد للسلطات الليبية أن الجزائريين يحاربون الفرنسيين في عمق التراب الجزائري على الرغم من اطلاع المسؤولين المحليين على خفايا الأمور ومنهم نوري الصديق.[3]

كما تشير كثير من المصادر إلى أن القوات الفرنسية كانت تتأهب لتوجيه ضربة لقاعدة الثوار بغاط، وأنها وجدت في هذا الاعتداء مبررا كافيا لشن حملة واسعة على الجنوب الليبي بهدف تطهير المنطقة من الثوار الذين يهددون منطقة جانت ايليزي، ويسجل شارل رينو أن قائد فيلق المهاري في الطاسيلي الملازم قودار بادر باصطحاب زعيم توارق المنطقة إلى مطار إيليزي[4] لمشاهدة القوات التي نزلت يوم17 سبتمبر بالمطار لتدعيم الترسانة العسكرية وهي عشر طائرات حربية من نوع (nord2501) تحمل الجنود المظليين التابعين للفيلق السادس بقيادة

[1]. محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص . ص239.238.

[2]. محمد الصالح الصديق، **المصدر السابق**، ص 91.

[3]. محمد ودوع، المرجع السابق،ص239.

[4] انظر ملحق رقم13

الملازم الأول ديفادي و مجموعة من سيارات الدفع الرباعية، كما وصل بعدها الفيلق الصحراوي الأول المحمول للفيف الأجنبي[1]، وتشير هذه المعلومات إلى استعجال القيادة الفرنسية تحضيراتها لشن العمليات العسكرية وإلى تركيزها على عامل استقطاب التوارق والتأثير عليهم من خلال استعراض القوة خاصة وأنها كانت تخشى ردة فعل السكان وتسعى جاهدة لمنع انتشار الثورة بالطاسيلي. وفي يوم22سبتمبر1957، انعقدا اجتماع للقيادة الفرنسية بإيليزي حضره الجنرال "جوهو " القادم من العاصمة ممثلا للجنرال " سالان"، والجنرال " دارسيمولاس " قائد المنطقة العسكرية للواحات، والمقدم " ما دلان " قائد مركز قيادة الجو، والملازمين "روسي"و "قودار"والملازم الأول "فلدان "المختص في الإشارة والمقدم " توريت" المكلف بمتابعة عمليات الاستكشاف الجوية ميدانيا وعددا من ضباط هيئة الاركان[2] .

كما استمعوا إلى تقرير المقدم والذي يصف الوضع بمنطقة الحدود الجزائرية الليبية بالخطير جدا، ويقترح تطهير المنطقة من الثوار باحتلال مناطق من الحدود الليبية، ومنه اسردلاس و غاط، ورسم خطة عسكرية سماها عملية(176) ترمي إلى تنفيذ هجوم عسكري بري وجوي على منطقة غاط،[3].

وخلال المداولة تحفظ البعض على مشروع إعادة الاحتلال وعلى توجيه عملية عسكرية كبرى تلفت الأنظار بحكم أن فرنسا تمر بظروف صعبة في شمال إفريقيا وتواجه انتقادات الرأي العام الدولي، وفي الختام خاطب " جوهو" " توريت " بالقول " :أطلق يدك للقيام بأي عملية بشرط عدم إثارة زوبعة تكون نتائجها وخيمة"، ولم يحدد طبيعة هده العملية وامتطى طائرته راجعا إلى العاصمة تاركا حرية التصرف للعسكريين في الميدان، ويعد التصرف" جوهو "هذا موافقة مبدئية على شن العمليات العسكرية ، حيث تعودت القيادة العسكرية في العاصمة عدم تبني الاعتداءات العسكرية على دول الجوار، ونسبتها دائما للقيادات الميدانية التي تتصرف وفق ما تراه مناسبا في إدارة المعركة، وأما الموقف السياسي فقد عبرت عنه الحكومة الفرنسية في باريس عندما شجبت الاعتداء الذي تم على الأراضي الليبية وطلبت من سفيرها فيليب يرفع احتجاج لدى الحكومة

[1] Charles renaud patrick.Les combats sahariens. 1955 .1962.Grancher. paris.1993.p p169 .170.

[2] Charles renaud patrick.Op cit .p p.170.173..

[3] انظر الملحق رقم 14.

الليبية.[1] وميدانيا تشير مختلف المصادر أن القوات الفرنسية كانت تحضر لعمل عسكري كبير في الجنوب الليبي، تؤشر عليه تلك الاستطلاعات المتكررة لطيران الجو الفرنسي والاعتداءات التي طالت قرية إيسين، ففي يوم 23 سبتمبر 1957 قصفت طائرة فرنسية القرية وقتلت أحد الليبيين، وبعد يوم ين أغارت عدة طائرات على القرية من جديد وقتلت مواطنا آخر، كما سجل اعتداء ثالث في آخر الشهر طال مواشي أحد الليبيين بواد الركين قرب إيسين.."[2].

وبعد تجنيد عدة كتائب وفرق خاصة بالطيران شرعت القوات الفرنسية في تنفيذ هجومها على قرية إيسين يوم 3 أكتوبر 1957، حيث يذكر شارل رينو "أن الطابور المكون من 16 سيارة و80 جندي اشق طريقهم نتين الكوم إلى إيسين، وعلى الساعة التاسعة والنصف وعلى مقربة من ايسين خرجت وحدة من الثوار الجزائريين والليبيين لاعتراض الهجوم على مشارف الوادي، وكان الأمر مفاجئا للفرنسيين فأرسلت السيارات المصفحة للرد على الهجوم باستعمال المدفعية، وبعد مقاومة شرسة سقط احد الجنود الليبيين قتيلا، وفي منتصف النهار تدخلت طائرة مطاردة وأصيبت بوابل الرصاص الذي جر حقائدها وثقب خزانها فتم الاستنجاد بطائرة ثانية، وفي حدود الساعة الواحدة والنصف التحق أربعون جنديا على متن شاحنتن بميدان المعركة، وأمام عدم تكافئ القوى اضطرت القوات الجزائرية والليبية للانسحاب من المعركة، وقد حاولت القوات الفرنسية ملاحقتهم ولكنها تراجعت وعادت من حيث أتت دون أن تكمل مهمتها[3].

ويبدوا واضحا أن جيش التحرير الوطني حقق في هذه المواجهة انتصارا معنويا كبيرا، وان كانت الشهادات لاتقف على وصف مجريات المعركة وتركز على نتائجها، ويذكر قائد الجيش الليبي نوري الصديق في شهادته انه وبمجرد إعلامه بدخول القوات الفرنسية استنفر قواته ووجهها لتأخذ مواقعها في مواجهة المعتدين، وانها تصل بحكومته لإبلاغها بمهاجمة القوات الفرنسية لمراكز الجزائريين في ايسين فجاءه أمر بعدم التدخل، ويضيف أن هذا الأمر حز في نفسه وقرر أن يقاتل إلى جانب إخوانه الجزائريين، وانه استشار جنوده وخيرهم بين أن ينصاعوا الأمر الحكومة آو يذهبوا معه للمشاركة في المعركة فوقفوا إلى جانبه دون تردد تضامنا مع إخوانهم

[1] LE MONDE ;De1955 a1962 .de 21.9.1957

[2] Charles renaud patrick.ibid. p p173.175.

[3] Ibid .p p.175 -178

الجزائريين، ويضيف ان المعركة خاضها الجنود الجزائريون والليبيين جنبا إلى جنب، دون أن يوضح ما إذا كان الجنود الليبيون هم الذين بادروا إلى إطلاق النار أو التحقوا متأخرين لنجدة الجزائريين، ونرجح ان يكونوا هم المبادرون، ويضيف ان المعركة امتدت إلى غاية الساعة الخامسة مساء، وان الجنود الليبيون اسقطوا الطائرة الفرنسية ولم يعطبوها كما تذهب رواية شارل رينو .وانه استشهد جنديان ليبيان، وهذا ما يؤكده بيان الحكومة الليبية.[1] وقد أزمت هذه الحادثة العلاقات الليبية . الفرنسية، واستنكرت الحكومة الليبية هذا الاعتداء في البيان الذي أصدرته، وجاء فيه:

"انه في يوم 3 أكتوبر 1957 قامت القوات الفرنسية المرابطة بجنوب الجزائر، متكونة من بعض الدبابات والمصفحات والجنود تدعمها طائرات بمهاجمة قرية ايسن.."[2]، وتضمنت صريح القيادة العسكرية العامة في الجزائر الصادر يوم 3 أكتوبر 1957 تبريرا للقيام بمطاردة الثوار الجزائريين ودعوة لمنع تواجدهم على التراب الليبي[3]، وبعد ذلك جنحا لطرف أن للجنة تحقيق مشتركة للنظر في أسباب الخلاف، ضمت ممثل فرنسا فيليب يانو، ونوري الصديق ممثلا عن الجانب الليبي ومنصور الكخية وعمر ممثلين الحكومة فزان، ويبدوا ان فرضت رأس نوري الصديق المتعاطف مع الثورة الجزائرية كان أمرا مقصودا ومدبرا، وفعلا سار التحقيق في الاتجاه المأمول، فأكد أن الاعتداء على القافلة الفرنسية حدث في الأراضي الجزائرية، وانه كان من حق الجيش الليبي الرد على هجوم القوات الفرنسية، وانه ليس من حق فرنسا الاعتداء على سيادة ليبيا .[4]

وهكذا يبدوا أن فرنسا تأثرت بردود الفعل التي أثارها الاعتداء على ايسين، خاصة وان ليبيا هددت بعرض المسألة على مجلس الأمن، وان القضية الجزائرية بدأت تلقى تأييدات لتدويلها في دورة الأمم المتحدة .كما ان عدم القدرة على تحقيق الأهداف المرسومة عسكريا دعت القيادة العسكرية للتخلي عن عملية الهجوم التي كانت في بدايتها، وانتهت عملية (176)دون أن

---

[1]. محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص . ص، 243- 244.

[2]. حبيب وداعة الحسناوي : دور الشعب في منطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية ، جريدة طرابلس الغرب ،عدد يوم 5اكتوبر 1957.

[3] Charles renaud patrick.Op cit .p178

[4]. محمد ودوع ،**المرجع السابق**،ص- ص247 .245 .

تحقق نتائج تذكر بشهادة القادة الفرنسيين.[1] وقد أكدت معركة ايسين تضامن الجزائريين والليبيين في معركة الكفاح، وسجلت استشهاد الليبيين في سبيل نصرة الثورة الجزائرية، وتحملهم لويلات القمع والحصار، ذلك ان القوات الفرنسية واصلت اعتداءات على المناطق الحدودية وشنت هجوما آخر على قرية ايسين يوم 25 سبتمبر 1958م ،أدى إلى مقتل شخص وتدمير عدة مساكن ، وهذه التهديدات المتواصلة حثت الشعب الليبي المتضامن مع الجزائر لعقد مظاهرات وتجمعات دعت إلى التضامن مع الكفاح الجزائري ودعمهم بكل السبل الممكنة [2].

و أشادت قيادة الثورة بتضامن الشعب الليبي العملي، وحتى قيادة منطقة الحدود الصحراوية في رسالة بعثتها إلى نوري الصديق شجاعة وتضامن أفراد وضباط الجيش الليبي الذين أعانوا التحموا مع الجيش الجزائري لمواجهة قوات المستعمر.[3]

إن قضية مرابطة جيش التحرير الوطني في فزان انجرت عنها عدة أحداث متسارعة، وملابسات يكتنفها شيء من الغموض أدت في نهاية الأمر إلى انسحابه منها في نهاية 1957، ويرجع هذا الغموض في الأساس للسرية التامة التي نشطت فيها الفرقة4 أن حادثة اعتداء جيش التحرير الوطني بغاط على القافلة الفرنسية والاعتداء الفرنسي على ايسين أزمت العلاقات الليبية –الجزائرية، حيث أثارت خلافا بين السلطات الليبية والقائد إيدير؛ فإثر اعتداء القوات الفرنسية وتهديدها لليبيا أحست السلطات الليبية في فزان بخطورة الموقف ورأت أن توقف نشاط الجزائريين مؤقتا فوق ترابها، واعتبر القائد ايدير أنها أصبحت تعرقل نشاط جيش التحرير الوطني خاصة عندما أوقفت فرقة جزائرية كانت في طريقها إلى غاط ومنعتها من الالتحاق، وعلى الرغم من الاحتجاجات التي قدمها هذا الأخير فإن السلطات الليبية أصرت، على موقفها و اتهمته بعدم احترام الاتفاق المبرم سابقا وبارتكاب غلطات كانت وراء الاعتداء الفرنسي،[5]

---

[1] Charles renaud patrick.Op cit .p178

[2]. عبد الله مقلاتي: **جبهة جيش التحرير الوطني بالحدود الليبية معركة ايسين اكتوبر 1957**، مجلة الباحث، الجزائر، المسيلة، العدد 02، ديسمبر 2011، ص،99

[3]. محمد ودوع ،**المرجع السابق** ص . ص282.281.

[4]. محمد الصالح الصديق ،**المصدر السابق**،86.85.

[4] **نفسه** ص . ص91.90.

كما أصرت السلطات الليبية على منع التحاق الفرقة بفزان رغم الجهود الواسعة التي بذلها بشير القاضي في إقناع الملك بأهمية تواجد الفرقة إلى جانب الوحدات الأخرى بفزان، ويظهر لنا أن التهديدات الفرنسية الجادة وإصرار حاكم فزان على هذا الموقف كان وراء رفض الملك الذي عرف عنها لتفاني في الاستجابة لمطالب الجزائريين،[1]

وقد استدعى أوعمران توفيق المدني إلى ليبيا لمقابلة المسؤولين الليبيين وإيجاد حل للخلاف الذي استفحل بين إيدير وحاكم فزان، والتقى المدني برئيس الحكومة الليبية وعبدالجليل سيف النصر الذي اشتكى إليه سلسلة الغلطات التي ارتكبها إيدير ليكشف مراكز تواجد الجزائريين بفزان، وأوضح له أن الفرنسيين يهددونه بإخضاع إقليمه لسيطرتهم من جديد ومن المصلحة العامة توقيف نشاط الجزائريين لمدة شهر حتى تستتب الأمور[2]

ويذكر المدني أنه نقل وجهة نظر المسؤولين الليبيين إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بشأن القضية، وأن هذه الأخيرة أكدت على ضرورة السعي " بحكمة ومرونة لدى السلطة المحلية من أجل فض الخلافات المتعلقة بفزان، وإثر جهود حثيثة اتفق المدني وبشير القاضي مع سيف النصر على تجميد الموقف على حالته لمدة شهر والاستمرار في إمداد الجيش بالمؤونة والسلاح إلى غاية صدور قرارات القيادة الجزائرية بشأن المسألة، ولم يمض كثير من الوقت حتى قررت لجنة التنسيق والتنفيذ استرجاع الفرقة الجزائرية من فزان لأنه لم يعد لها هنا كفائدة بعد افتضاح أمرها واستعداد القوات الفرنسية لضربها، ومن اجل الحفاظ على ودية العلاقات مع السلطات الليبية.[3]

إن قرار الانسحاب من فزان كان مبادرة جزائرية محضة وإن كان الخلاف السابق خلق أزمة حقيقية فإن السلطات الليبية لم تطالب بهذا الجلاء وعبرت عن رغبتها في انتهاجا لأسلوب السري للنشاط العسكري، وقد أكدت السلطات المحلية لفزان في ما بعد تعاونها مع الجزائريين لتأمين مرور الأسلحة عبر الإقليم الذي ظل يشهد تحركا نشط المرور الأسلحة، وسمحت بإقامة عدة مراكز لجيش التحرير الوطني بالقرب من غدامس مهمتها تخزين الأسلحة وإدخالها إلى

---

[1]. محمد صالح صديق، **المصدر السابق**، ص . ص91-92

[2]. احمد توفيق المدني، **المصدر السابق** ،ص . ص313. 314.

[3]. **نفسه** ،ص 316.317.

الصحراء الجزائرية، ونذكر منها مركز" أوهانت "بقيادة سليمان بوحوص الذي كان يدخل الأسلحة إلى الدبداب و ورقلة.[1] وهكذا يبدوا لنا ان مناطق الحدود الليبية ازدادت أهميتها في الاتصال بالداخل اثر إتمام غلق الحدود الشمالية بالأسلاك الشائكة، وكذا في دعم قدرات الولاية السادسة التي كانت تواجه صعوبات جمة ورأت قيادة الثورة ان ترسم قيادته منذ فيفري1958 ، وان تقدم لها الرجال والأسلحة والتموين عبر الحدود الليبية.

أ- إعادة إحياء جبهة الحدود الليبية:

إن الحاجة كانت ماسة لإنشاء جبهات حدودية تدعم الولاية السادسة، ولهذا قررت قيادة الثورة إقامة جبهتين صحراويتين مهمتين الأولى في الجنوب التونسي على الحدود التونسية-الجزائرية-الليبية، والثانية في الجنوب الليبي تمتد من غدامس إلى غاط، وقد مهد لذلك بإرسال فرقة لاكتشاف الجنوب التونسي عقب توقيع اتفاقية ايجلي لتمرير البترول بين تونس وفرنسا في ماي 1958، وقامت بإرساء نظام الجبهة بين السكان الرحل في هذه المنطقة الصحراوية وربط الاتصال بالولاية السادسة عبر وادي سوف، ويذكر مسؤول الفرقة "الحبيب جراية" انه خاض منذ عام 1959م، عدة معارك واشتباكات على هذه الجبهة، ومنها معركة الزنيقرة وبير العتروس وسيار و كريم الشعانبة، واهم هذه المعارك معركة رمان التي دامت ثلاث أيام وجندت لها فرنسا أسرابا من الطائرات وقوات المشاة والمدفعية، وأكدت هذه المعارك تواجد جيش التحرير الوطني في هذه المنطقة الصحراوية القاحلة، وقد كانت لتونس أطماع في هذه المنطقة عبرت عنها عشية معركة بنزرت في جويلية 1961م، إذ أرسلت مسيرة من الجيش والسكان للاستعلاء على هذه المنطقة، فصادفت ان فرقة جيش التحرير الوطني رفعت .العلم عليها، وكانت دهشة الفرنسيين والتونسيين كبيرة بوصول الجزائريين الى النقطة الحدودية المعروفة بالحد 233.[2]

وقد عرفت مناطق الحدود الليبية الجزائرية منذ عام 1959م، تمركزا واسعا لوحدات جيش التحرير الوطني، إذ كان الاهتمام آنذاك منصبا على دعم قدرات مجاهدي الصحراء وتزويدهم بالأسلحة والمؤونة ومواجهة مخطط فصل الصحراء.[3]

---

[1]. عبد الله مقلاتي: **مجلة الباحث**، المرجع، السابق، ص 100.

[2]. عبد الله مقلاتي ،**ليبيا الثورة التحريرية الجزائرية** ،ج3، ب ط ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، ب ت ص152.

[3]. عبدالله مقلاتي **المرجع السابق**، ص 152

وقد قررت قيادة هيئة الأركان العامة في مطلع سنة1960م، فتح جبهة لجيش التحرير الوطني بالجنوب التونسي بقيادة محمود قترت نشط بمناطق الحدود الجزائرية–الليبية–التونسية، وتدعم قواعد جبهة وجيش التحرير الوطني في المنطقة الشمالية التي تمتد من عين امناس الى وادي سوف.[1]

وقررت فتح جبهة أخرى على الحدود الليبية الجزائرية تتمركز في المنطقة الممتدة من غدامس إلى غاط، وكان مقررا لها أن تحي من جديد جبهة الثورة بمناطق الطاسيلي انطلاقا من جانت، وان تدعم بالموازاة مع جبهة مالي والنيجر استراتيجية حضور الثورة بمنطقة الصحراء، ولاشك أن تواجد هذه الفرقة العسكرية في التراب الليبي تم بموافقة السلطات الليبية بعد تغير الظروف، وإن كان نشاط هذه الجبهة العسكرية ما يزال طي الكتمان. لقد أوكلت هيئة الأركان العامة مهمة التحضير لإنشاء هذه الجبهة إلى الرائد الطيب فرحات، وتفيد شهادة هذا الأخير انه قام بتفقد المنطقة وحصل من مصالح بو الصوف على خرائط مصورة ودقيقة عن المنطقة، واختار أن يكون مقر الجبهة قرب الحمادة الحمراء التي تتواجدا الصخور التي تسمح بالتستر والدفاع، ويضيف ان مهمة الجبهة حددت في النقاط الآتية:

. تمركز وحدات الجيش بالقرب من حقول البترول ومنها حقل ايجلي لتهديد الشركات البترولية.

. إمداد مناطق الصحراء الجزائرية بالوحدات العسكرية والمؤونة الحربية، والاستعداد للدخول بقوة في معركة الصحراء.

نشر خلايا الثورة وتجنيد الشبان وتوزيع وحدات الجيش على مناطق الحدود الاستراتيجية.

وقد استغرقت التحضيرات ما يقارب السنة لتنطلق الجبهة في شن عمليات عسكرية وفرض نفوذها على الشريط الحدود، ونظمت نفسها في قسمين رئيسيين هما :

القسم الشمالي "عين امناس الوادي"، والقسم الجنوبي" جانت"[2]، وبعدها استكمال تحضيرات

---

[1]. محمد حربي :**جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع**، تر :كميل داغر،ط1،مؤسسة الابحاث العربية دار الكلمة،بيروت،1983،ص218.

[2]. عبدالله مقلاتي ،صالح لميش :**مرجع سبق ذكره** ،ص154.

نفذت الجبهة بدء من جانفي1961م، عدة عمليات عسكرية أقلقت هاجس المستعمر الذي لم يكن يصدق بوصول قوات جيش التحرير الى هذه المنطقة[1]

وقد أجرت قيادة الجبهة مباحثات مع السلطات الليبية أفضت بالسماح بإنشاء مراكز للجيش بناحية غدامس وغاط وذلك شريطة أن تعتمد الأراضي الليبية كمنطلق للتعبئة والتجنيد وألا تنطلق منها العمليات العسكرية، كما نظمت هذه الجبهة طريق الاتصالات لتمرير الرجال والأسلحة إلى الولاية السادسة، وأوصلت بنجاح عدة، شحنات تشيدا بعض مراسلات قادة الولاية السادسة مع قيادة الحدود الليبية لجيش التحرير الوطني ويبدوا أن هذه المهمة أعطيت لها كل الأولوية بحكم أهمية الحدود الليبية الجزائرية كمنفذ أساسي لدعم قدرات الولاية السادسة، إذ يوضح محمد شعباني في رسالة موجهة إلى قيادة الحدود الليبية أن طرق الإمداد ووسائله المنتهجة نجحت في إيصال كميات الأسلحة والذخيرة إلى الصحراء، واقترح عليها إنشاء طرق أخرى للإمداد لتزويد الصحراء بكميات أكبر من الذخيرة الحربية "لأنه في إمكاننا أن نتصل بما يرد علينا ونؤكد لكم على ضرورة الاستمرار والإسراع في إرسال مانحن في حاجة إليه ألا وهو العدة الحربية بمختلف أشكالها وأنواعها وبالأخص الذخيرة"[2]

وقد تأكدت أهمية تواجد جبهة الحدود الليبية في إمداد الصحراء الجزائرية بالأسلحة والفرق العسكرية، وفي إنشاء النظام الثوري داخل التجمعات السكانية الحدودية وخاصة البدو الرحل وتوارق الطاسيلي، حيث عاد النظام من جديد إلى جانت عبر غاط، والتحق كثير من الشبان التوارق ، بالثورة، وبمجرد شعورها بمخاطر فرار التوارق المهاريين بأسلحتهم لصالح الثورة تحايلت لترع أسلحتهم[3] ولاشك ان الدعم الذي قدمته هذه الجبهة جاء في حينه حيث اشتدت معركة الصحراء وكانت جبهة التحرير الوطني بحاجة إلى تأكيد نفوذها وقوتها ، وقد تضافرت جهود جبهات الحدود الليبية والمالية لمؤازرة جهود الولاية السادسة التي تضاعف نشاطها العسكري وأصبح تهدد التواجد الفرنسي في المناطق الصحراوية.

---

[1]. عبد الله مقلاتي: **مجلة الباحث** المرجع السابق، ،ص101.

[2]. عبدالله مقلاتي ،صالح لميش :**ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية** ص154.

[3] . Charles renaud patrick.Op cit .p179.180.

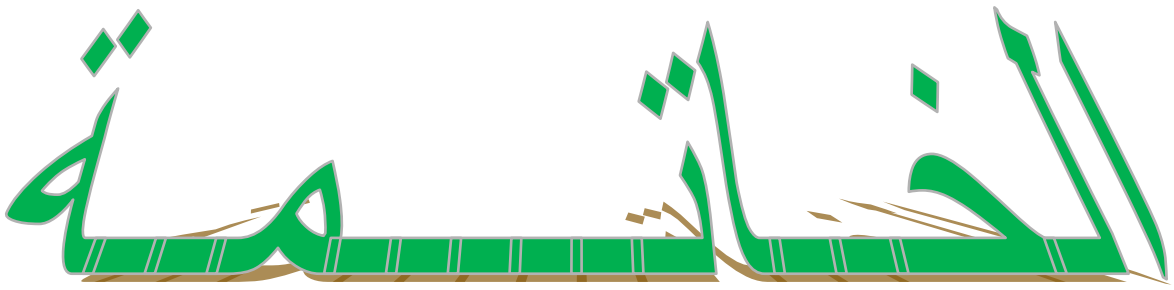
الخاتمة

إن الثورة الجزائرية في مختلف أطوارها حققت نتائج رغم كل الصعوبات التي كانت تعاني منها سواء علي المستوي الداخلي أو الخارجي وكان هذا بطبيعة الحال راجع إلي نشاط جبهة التحرير الوطني التي شكلت البنية الرئيسية للعمل الثوري والى استمرارية التبعية الشعبية من جميع فئات الوطن بالإضافة إلى كون القضية الجزائرية قضية عادلة جعلت الدول العربية عامة ودولة ليبيا خاصة تقف إلى جانب الجزائر من اجل تحقيق الانتصار وهذا رغم الظروف والأوضاع التي عانت منها ليبيا هذا ما ضمن للثورة الجزائرية استمراريتها وتطورها إلى غاية الاستقلال .

لذلك نجد أن العلاقة بين ليبيا والجزائر مثلت صورة ايجابية للتقارب والترابط بين الشعبين الشقيقين الجزائري والليبي الذي تربطهما عدة عوامل مشتركة كالتاريخ ووحدة الدين واللغة وتشابه العادات والتقاليد وما زاد ذلك التقارب هو الإحساس الصادق بمعانات الشعب الجزائري خصوصا وان الشعب الليبي قد عايش التجربة الاستعمارية التي كانت مماثلة مع الاحتلال الايطالي .

بعد هذه الدراسة المتواضعة للموضوع توصلنا للنتائج التالية :

أولا :أثبتت جبهة التحرير الوطني قدرتها علي توحيد الأمور بحنكة دبلوماسية ليس علي المستوي الداخلي فقط بل والخارجي أيضا وظهر هذا عندما فرضت نفسها علي الساحة الدولية بصورة عامة والعربية بصورة خاصة .

ثانيا : أن الدعم لليبي كان مزيجا بين الرسمي والشعبي إذ لا نكاد نميز في بعض المواقف بين الاثنين فالحكومة لليبية كانت مرتبطة ومتماشية وتطلعات شعبها رغم المضايقات والضغوطات التي يشكلها التواجد الأمريكي والانجليزي والفرنسي بالمنطقة .

ثالثا : الدور المهم والبارز الذي لعبته ليبيا في عملية تمرير الأسلحة والذخيرة التي كانت تأتي من دول المشرق العربي ومصر مما جعلها قاعدة خلفية للثورة الجزائرية .

رابعا :أن الدعم الذي قدمه الملك إدريس السنوسي وأعضاء حكومته كان نابعا من إيمانهم بضرورة نصرة ودعم إخوانهم في مواجهة المحتل الفرنسي .

خامسا: أن الموقف الليبي تطور بشكل ايجابي بالتوازي مع مراحل الثورة الجزائرية فلم تأثر الاهتمامات القطرية أو المطامح الوطنية علي الموقف لليبي مقارنة مع الجارتين تونس والمغرب الأقصي اللتين قدمتا العون مع بداية الثورة المجيدة لكنها لم تواصل هذا الدعم

وذلك بسبب قرارات الأطراف الرسمية بعدم رهن مصيرهم بالثورة الجزائرية وتنامي حدة المصالح القطرية .

سادسا : ظهرت ليبيا بصورة ايجابية وناجحة إلى ابعد الحدود في دعمها للثورة الجزائرية ليس في مجال السياسي فحسب بل حتى الشعبي إذ وقفت المرأة الليبية الند للند مع أختها الجزائرية في عدة مناسبات مما يوضح جليا تمسك الشعب لليبي بالعمل علي مساندة الجزائريين وتشجيعهم علي استمرارية الثورة .

سابعا :استثمرت الثورة الجزائرية التضامن الحكومي والشعبي الليبي في دعم مسارها داخليا وخارجيا وكسب تأييدها في المحافل الدولية وإيصال صوت وصورة الجزائر إلى ابعد الحدود.

ثامنا: إن الإعلام الليبي قد لعب دور مهم وأساسي في نقل واقع حال الشعب الجزائري و إيصال صوت الثورة المجيدة إلى أبعد حد ممكن من أجل التعريف بها إقليميا و عالميا و إبراز حقيقتها و معرفة مدي بشاعة السياسة الإستعمارية داخل أراضيها لذلك نجد أن ليبيا سخرت كل الوسائل الإعلامية التى تمتلكها تحت خدمة و تصرف الثورة الجزائرية .

تاسعا: نتيجة المساعدات التى كانت تصل للجزائر عن طريق ليبيا جعل من فرنسا تقول بان ذلك مساس بممتلكاتها واختراق الشؤون الداخلية وهذا ما جعلها تقوم بتطبيق سياسات إجرامية شنعاء في حق الشعب الجزائري وهذا من اجل فصل الثورة وعزلها داخليا وخارجيا فأقامت الأسلاك الشائكة وزرعت الألغام علي الشريط الحدودي للجزائر إضافة إلى المجازر والمعارك كمجزرة ساقية سيدي يوسف بتونس ومعركة ايسين علي الحدود الجنوبية الجزائرية الليبية ورغم هذا إلا أن قوة وعزيمة الثوار لمن تتوقف بل استمرت حتى نالت استقلالها .

الملاحق

الملحق رقم 01

الملحق رقم 02

صورة لقادة الثورة الخمسة المختطفين في حادثة الطائرة

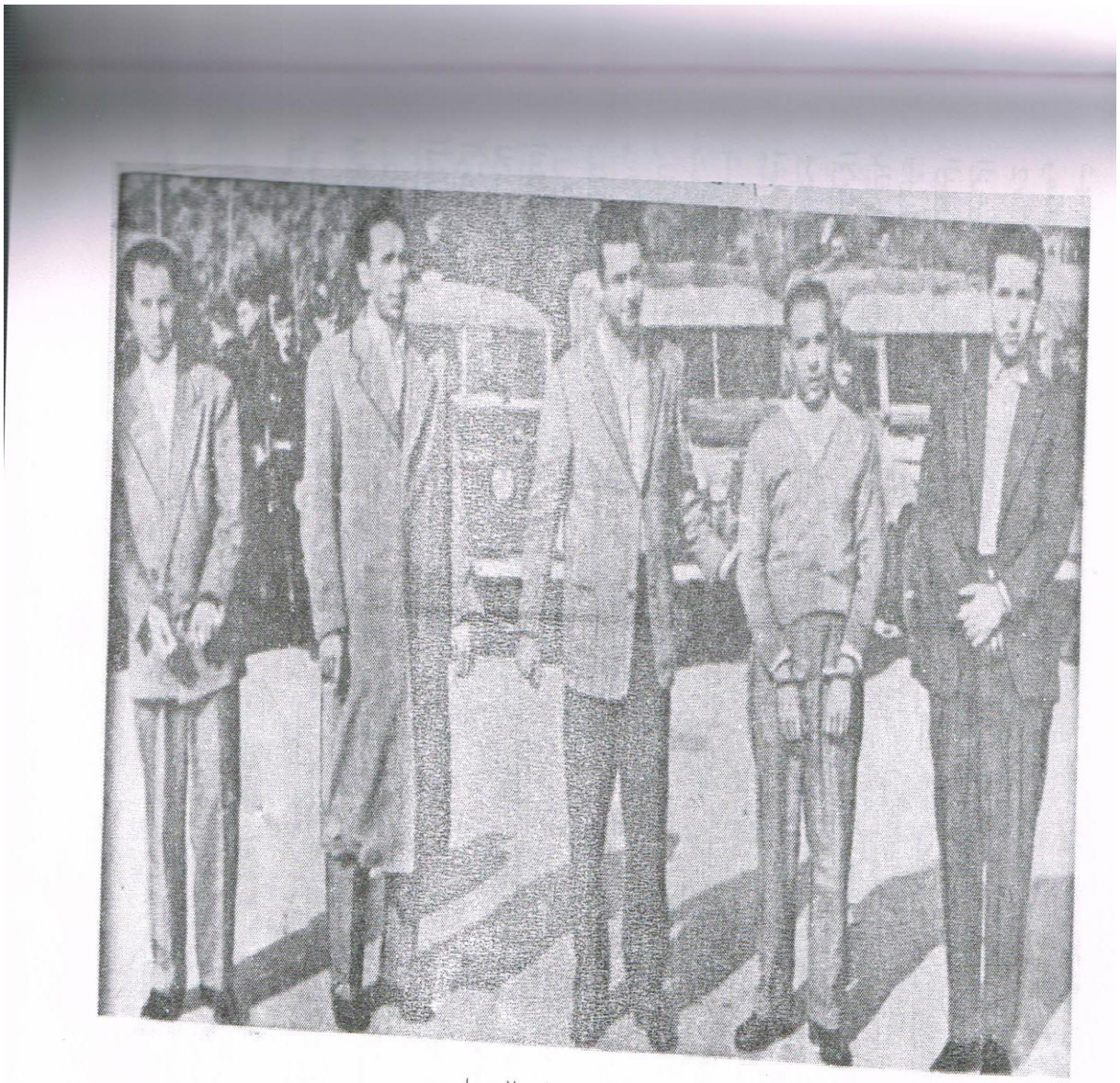

من اليمين إلى اليسار:
أحمد بن بلة - محمد خيضر - حسين آيت أحمد - محمد بوضياف - مصطفى الأشرف.

المصدر :المشيرقي إبراهيم الهادي :قصتي مع ثورة المليون، شهيد ،الطبعة الأولى ،دار الأمة للطباعة والنشر ،برج الكيفان الجزائر ،2000م (د ن)

الملحق رقم 03

جدول يوضح أول دفعة سلاح في 1957/02/27

نوع السلاح :	الكمية:	نوع السلاح:	الكمية:
هاون2	25	بندقية 7,5 فرنسية	209
هاون3	12	مدفع atf	260
رشاش هونكس	20	قنبلة يدوية	1392
رشاش	204		

المصدر: صديقي مراد :**الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية** ،ترجمة احمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010م. ص53

الملحق رقم 04

جدول يوضح الشحنات التي حملها اليخت انتصار. 02 -09-1955

الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 303	204	خزنة	204
بنادق رشاش بران	20	طلقة 303 رصاصة	33.000
مسدسات رشاشية	68	طلقة 303ولكيرن	166.500
قنابل يدوية	356	طلقة 45 للتومي	136.000
صاعقات	34صندوق	كبسول طرمي	4000
علبة كبريت هواء	50 علبة		

المصدر: بوزبيد عبد المجيد :**الإمداد خلال حرب التحرير الوطني** ،شهادتي ،الطبعة الثانية ،مطبعة الديوان للنشر والتوزيع ،2007م. ص89

الملحق رقم 05

جدول يوضح شحنة سفينة أتوس التي شحنت يوم 03-10-1956 القادمة من مصر

نوع السلاح	عدده
بازوكا	20 بالإضافة إلى 500 قذيفة
بنجالور	12300
بادبي	23000
كبسولة للقنابل اليدو ية (ميلس)	25504 قطعة
فتيل أمان	106210 مترا
فتيل مفجر	92000 مترا
مفجر	15160 قطعة
ت . ن . ت	1500 قالب
مسدس إشارة	30 مع 1200 طلقة
جليثايت	625 كلغ
ألغام ضد الدبابات	300 قطعة
ألغام ضد الأشخاص	500
مقصات	480
باحث في الألغام	350 *

المصدر: سعيدي وهيبة :**الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح 1954م/1962م** ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م. ص57

الملحق رقم :(06)

صورة توضح المقابلة الرياضية بين الفريقين الليبي والجزائري في ليبيا 1958.

المصدر: الصديق محمد صالح :**الشعب لليبى الشقيق فى جهاد الجزائر** ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010م.ص60

الملحق رقم (07)

مجاهدات جزائريات في ضيافة السيدة عادلة المشيرقي

المصدر: الصديق محمد صالح :**المصدر السابق ،ص 119**

الملحق رقم (08)

بهيجة المشيرقي ابنة الهادي ابراهيم المشيرقي

الآنسة بهيجة المشيرقي

المصدر : صديق محمد صالح المصدر السابق، ص 119

الملحق رقم (09)

عادلة المشيرقي زوجة الهادي ابراهيم المشيرقي

السيدة عـــــادلـــــة المـشيرقي

المصدر: الصديق محمد صالح :**المصدر السابق ،ص 113**

الملحق رقم (10)

مقال يحث المرأة الطرابلسية على أداء واجبها التضامني مع أختها الجزائرية في جريدة طرابلس الغرب .

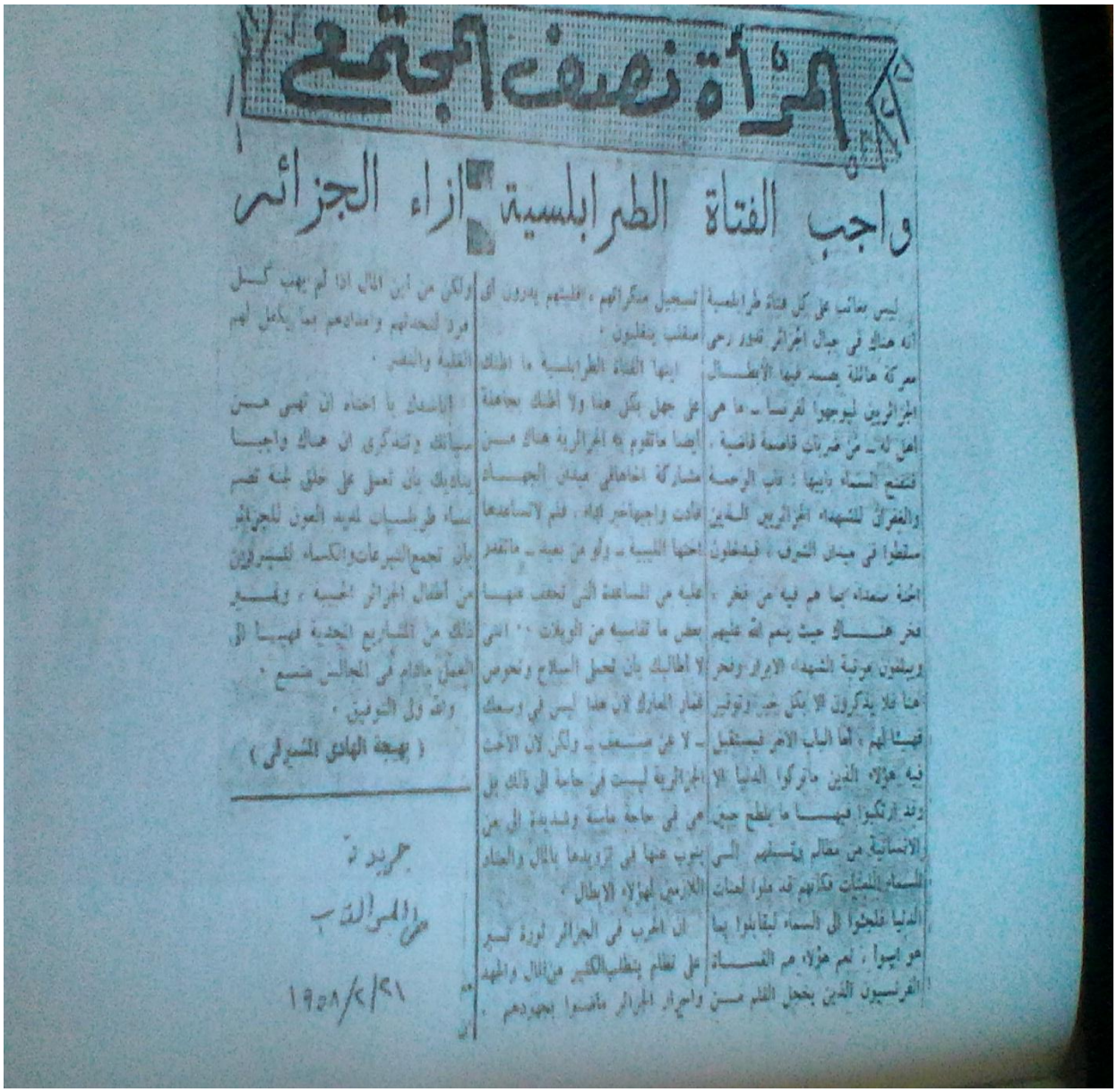

المرأة نصف المجتمع

واجب الفتاة الطرابلسية ازاء الجزائر

ليس يعانب على كل فتاة طرابلسية انه هناك في جبال الجزائر تدور رحى معركة هائلة يصمد فيها الأبطال الجزائريين ليوجهوا لفرنسا ـ ما هي اهل له ـ من ضربات قاصمة قاضية ، فتضج السماء دويها : تاب الرحمة والغفران للشهداء الجزائريين الذين سقطوا في ميدان الشرف ، فيدخلون الجنة سعداء بما هم فيه من نعم ، فخر هؤلاء حيث ينعم الله عليهم ويمنون عرتبة الشهداء الابرار وفخر هنا فلا يذكرون الا بكل خير وتوقير فيها لهم ، أما الباب الاهم فيستقبل فيه هؤلاء الذين ماتركوا الدنيا الا وقد ارتكبوا فيها ما يقطع جبين الانسانية من مظالم وتستقبلهم السماء بالتقبيح فكأنهم قد طلوا الجنات الدنيا فلجئوا الى السماء ليقابلوا بما هو ايسوا ، نعم هؤلاء هم الفرنسيون الذين يحتل القلم من تسجيل مكرائهم ، فانهم يدرون الى مذهب ينقلبون .

ايتها الفتاة الطرابلسية ما الذي يحملك على بكل هذا ولا الجنك بجاهدة ايضا ماتقوم به الجزائرية هناك من مشاركة اخاهاتي ميدان الجهاد قادت واجهاخير اداء . فلم لاتساعدها اختها الليبية ـ ولو من بعيد ـ ماتقدر عليه من المساعدة التي تتحف عنها بعض ما تقاسيه من الويلات ، انني لا اطالبك بان تحمل السلاح وتحوض غمار المعارك لان هذا ليس في وسعك ـ لا عن ضعف ـ ولكن لان الاخت الجزائرية ليست في حاجة الى ذلك بل هي في حاجة ماسة وشديدة الى من تنوب عنها في تزويدها بالمال والعتاد اللازمين لهؤلاء الابطال .

ان الحرب في الجزائر لازرة تسير على نظام يتطلب الكثير من المال والجهد واحرار الجزائر ماضون بجهودهم ، ولكن من اين المال اذا لم يهب كل فرد لنجدتهم واسعادهم بما يكمل لهم العدة والعتاد .

ايتها الفتاة يا اخاه ان تهبي من مالك وتتذكري ان هناك واجبا يناديك بان تعمل على خلق لجنة تضم نساء طرابلس لجمع العون للجزائر بان تجمع التبرعات والكساء للجزائريين من أطفال الجزائر الجيبة ، ولغير ذلك من المشاريع الجدية فهيا الى العمل ماقام في المجالس مضى .

والله ولي التوفيق .

(بهجة الهادي المشيرقي)

جريدة طرابلس الغرب

١٩٥٨/٢/٢١

المصدر :المشيرقي إبراهيم الهادي ، مصدر سابق 284

الملحق رقم (11)

أهم البضائع الفرنسية التي طالبت اللجنة بمقاطعتها

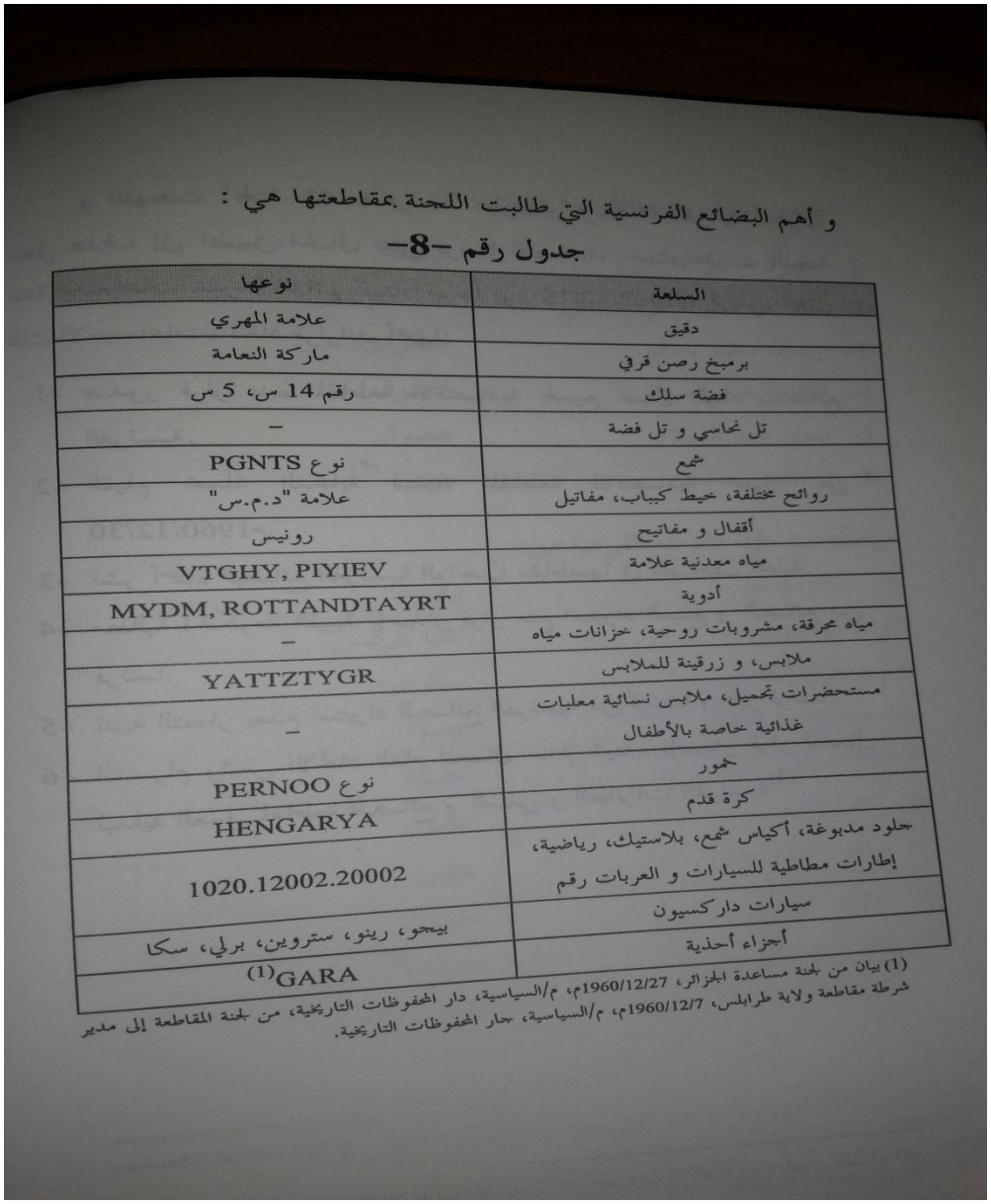

و أهم البضائع الفرنسية التي طالبت اللجنة بمقاطعتها هي :

جدول رقم –8–

السلعة	نوعها
دقيق	علامة المهري
برمبخ رصن قرفي	ماركة النعامة
فضة سلك	رقم 14 س، 5 س
تل نحاسي و تل فضة	–
شمع	نوع PGNTS
روائح مختلفة، خيط كبباب، مفاتيل	علامة "د.م.س"
أقفال و مفاتيح	رونيس
مياه معدنية علامة	VTGHY, PIYIEV
أدوية	MYDM, ROTTANDTAYRT
مياه محرقة، مشروبات روحية، خزانات مياه	–
ملابس، و زرقينة للملابس	YATTZTYGR
مستحضرات تجميل، ملابس نسائية معلبات غذائية خاصة بالأطفال	–
حمور	
كرة قدم	نوع PERNOO
جلود مدبوغة، أكياس شمع، بلاستيك، رياضية، إطارات مطاطية للسيارات و العربات رقم	HENGARYA
سيارات داركسيون	1020.12002.20002
أجزاء أحذية	بيجو، رينو، ستروين، برلي، سكا
	(1)GARA

(1) بيان من لجنة مساعدة الجزائر، 1960/12/27م، م/السياسية، دار المحفوظات التاريخية، من لجنة المقاطعة إلى مدير شرطة مقاطعة ولاية طرابلس، 1960/12/7م، م/السياسية، جار المحفوظات التاريخية.

المصدر: أبو ليسين بسمة خليفة :**<u>الليبيون والثورة الجزائرية</u>** ،دراسة جهود جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب (1954م/1962م) ،دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010م. ص64

الملحق رقم 12

يوضح صورة عامة لوضع السد الشائك المكهرب خط موريس , على الحدود الشرقية

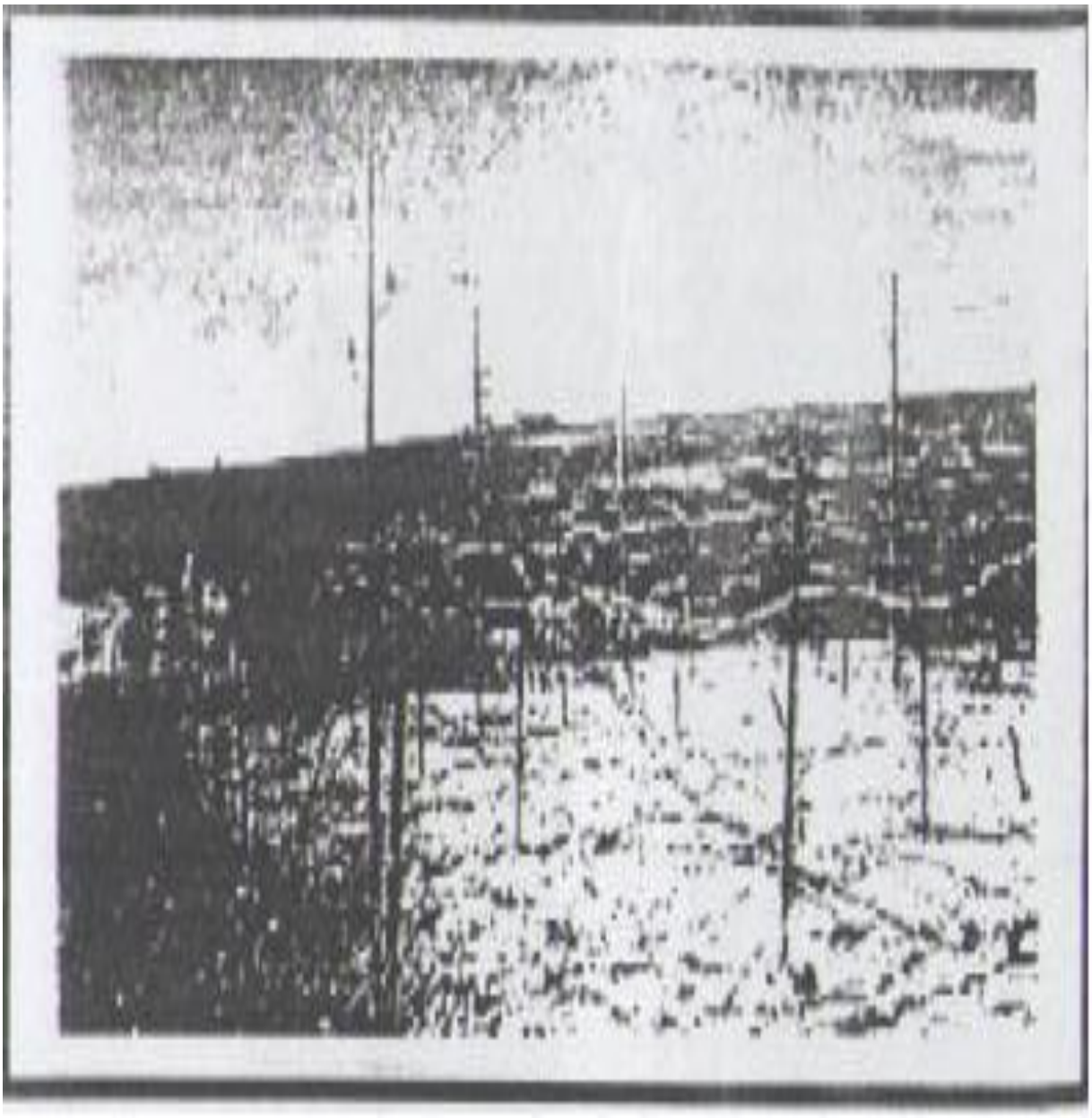

المصدر: مناصرية يوسف :**الاسلاك الشائكة و حقول الألغام**: طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر،الجزائر ،2007م. ص 73

الملحق 13 :

نزول القوات الفرنسية بمطار اليزي

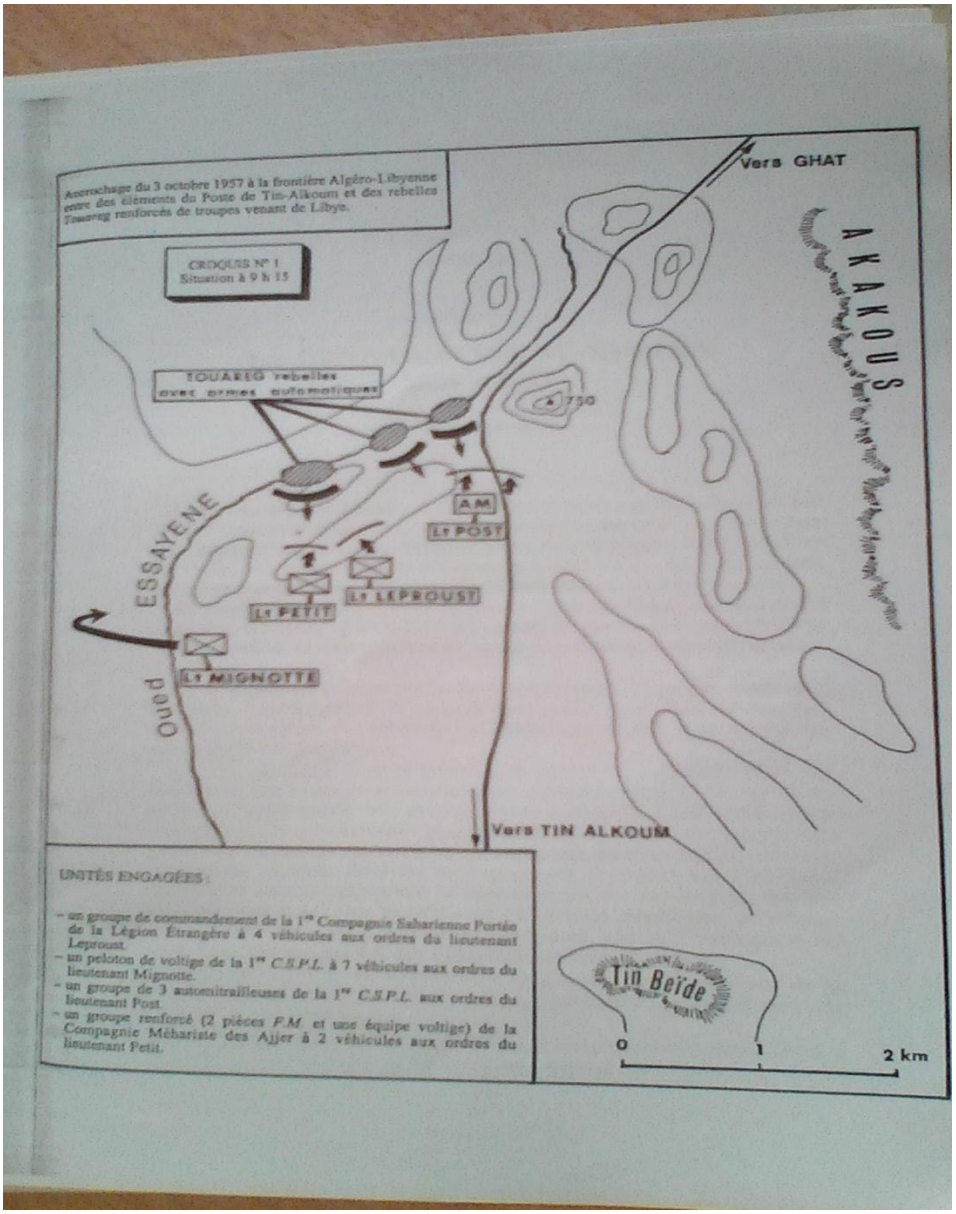

Charles patrick **R**enaud.**<u>Les combats sahariens.</u>**

<u>1955 .1962</u>.Grancher. paris.1993 p175

الملحق رقم 14

تجمع القوات الفرنسية في منطقة غات

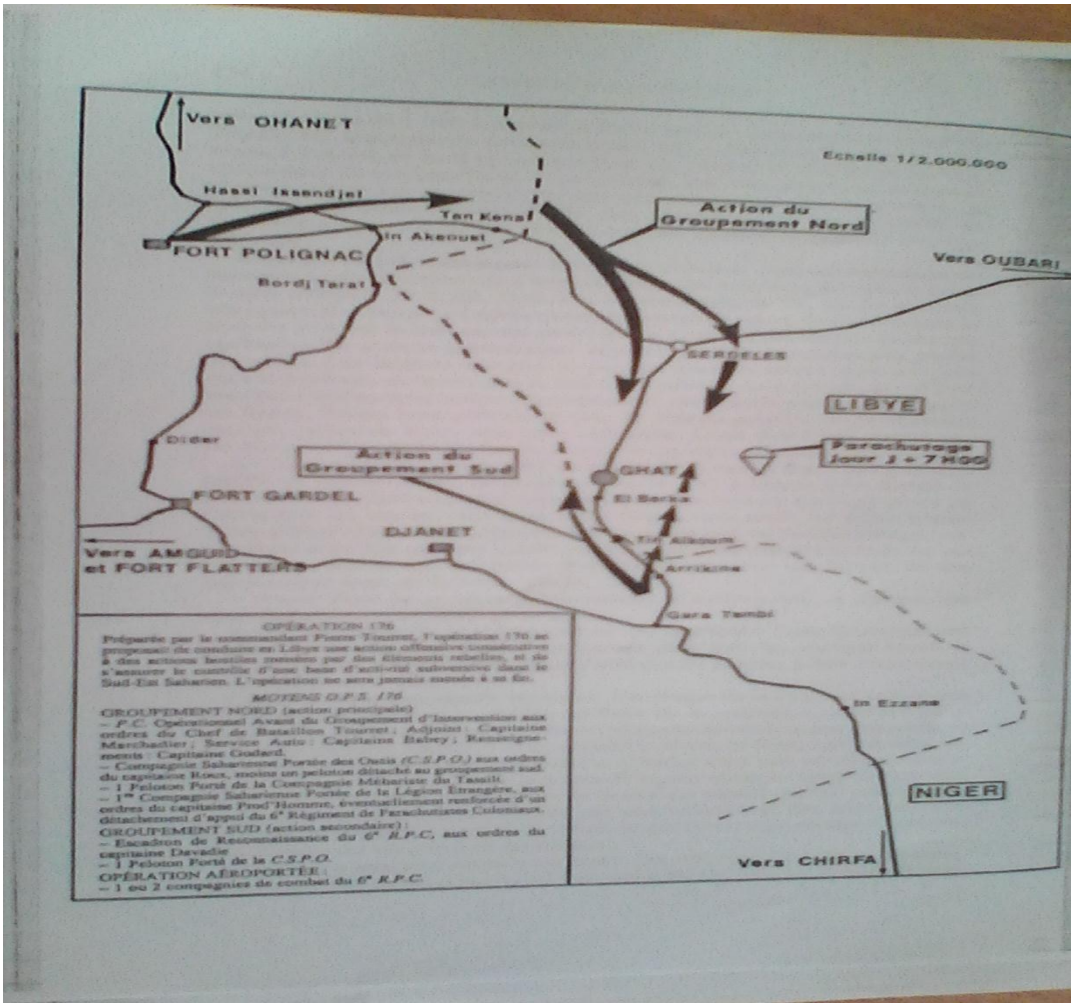

Charles renaud patrick.Opcit

قائمة المصادر والمراجع

اولا :المصادر :

1) إبن حليم مصطفي أحمد :**صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي** ،مذكرات رئيس الوزراء ليبيا الأسبق ،مصطفي بن حليم ،1992م.
2) الديب فتحي :**عبد الناصر وثورة الجزائر** ،الطبعة الثانية ،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر،1990م.
3) حربي محمد :**جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ،ترجمة كميل داغر، الطبعة الأولى ،مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة ، لبنان ، بيروت.
4) الصديق محمد صالح :**الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010م.
5) المدني أحمد توفيق :**حياة كفاح** ،الجزء الثالث ،مع ركب الثورة الجزائرية ،دار البصائر ،الجزائر ،2010م.
6) المشيرقي إبراهيم الهادي :قصتي مع ثورة المليون، شهيد ،الطبعة الأولى ،دار الأمة للطباعة والنشر ،برج الكيفان الجزائر ،2000م.
7) ميرل روبر: **مذكرات أحمد بن بله**، ترجمة العفيف لخضر ،الطبعة الثالثة ،منشورات دار الأدب ،بيروت لبنان، 1983م.
8) مذكرات الرائد سعيداني الطاهر :**القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، دار الأمة ،الجزائر ،2010م .
9) الورثلاني الفضيل :**الجزائر الثائرة** ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2009م.
10) بن بله احمد ، حصة تلفزيونية (شاهد على العصر)في القناة الفضائية القطرية ،الجزيرة ،حلقة يوم 2004/10/17م.
11) بوزبيد عبد المجيد :**الإمداد خلال حرب التحرير الوطني** ،شهادتي ،الطبعة الثانية ،مطبعة الديوان للنشر والتوزيع ،2007م.
12) بن يوسف بن خده: **جذور أول نوفمبر 1954**م،ترجمة مسعود حاج مسعود ،طبعة خاصة ،دار المجاهدين ،دار هومة ،الجزائر ،2010م.
13) سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،الجزء الرابع، الطبعة الأولى ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ،1996م.
14) صديقي مراد :**الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية** ،ترجمة احمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010م.

15) عمراني عبد الرحمان :**التسلح أثناء الثورة التحريرية 1954م/1962م** ،منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، الجزائر ،2001م.

16) زاوي احمد الطاهر :**معجم البلدان الليبية** ،الطبعة الأولى ،دار الاتحاد العربي للطباعة ، مكتبة النور ،طرابلس ،ليبيا، 1968م.

17) نايت بلقاسم مولود قاسم :**ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**، الطبعة الأولى ،دار البعث ،قسنطينة ،الجزائر ،1984م.

ثانيا :المراجع:

1) أبو ليسين بسمة خليفة :**الليبيون والثورة الجزائرية** ،دراسة جهود جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب (1954م/1962م) ،دار الرائد للكتاب ، الجزائر ،2010م.

2) إتوري روسي **: ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911م** ، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي، الطبعة الثانية ، دار العربية للكتاب ، 1991م.

3) أحمد منصور :**الرئيس أحمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر** ، الطبعة الأولى ، بن حزم ، لبنان ،2007م .

4) البجاوي محمد :**حقائق عن ثورة الجزائر**، دار الفكر الحديث ،بيروت لبنان،1971م.

5) البرغوثي عبد اللطيف محمود :**التاريخ لليبي القديم من أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي** ،الجزء الأول ،تمنغاست ،(د،س).

6) الجمل شوقي :**المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر(ليبيا، تونس،الجزائر،المغرب (مراكش))** ،المكتب المصري للمطبوعات ،القاهرة ، 2007م.

7) الحسيني الحسيني المعدي :**الملك محمد إدريس السنوسي** ،حياته وعصره ، الطبعة الأولى ، دار كنوز ،القاهرة ، 2012م.

8) الخولي لطفي :**عن الثورة .في الثورة وبالثورة** ،دار الهدى عين مليلة ،الجزائر، 1992م.

9) الزبيري محمد العربي :**تاريخ الجزائر المعاصر 1954م/1962م** ،منشورات إتحاد الكتاب ، دمشق سوريا ،1999م.

10) الصغير مريم :**مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954م/1962م** ،الطبعة الثانية ،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2012م.

11) الصغير مريم :**البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ،1962/1955م** ،الطبعة الأولى ،دار السبيل للنشر والتوزيع ،بن عكنون ن الجزائر ،209م .

12) العربي إسماعيل :**حاضرة الدول الإسلامية في القارة الإفريقية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1996م.

13) بافاني باولو :**تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى معمر القذافي** ، ترجمة فوزي ربيع ، كنوز للنشر والتوزيع ،القاهرة ،(د،س).

14) بلقاسم محمد :**القواعد الخلفية للثور الجزائرية 1962م/1954م** ،الجبهة الشرقية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الثورة التحريرية ، طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ،الجزائر ، 2007م

15) بلاسي أحمد نبيل:**الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1990م.

16) بروشن ايليتشن نيكولاي: **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م** ،ترجمة عماد حاتم ، الطبعة الثانية ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت لبنان ،2001م.

17) بن سلطان عمار و آخرون :**الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ،طبعة خاصة ،وزارة المجاهدين ،عين النعجة ،الجزائر ،2007م.

18) بن مسعود محمد :**تاريخ ليبيا العام من القرن الأول إلى العصر الحاضر** ، ناضل المسعودي ،الطبعة الأولى ،طرابلس الغرب ،المطبعة العسكرية ،1948م.

19) بوحوش عمار :**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م** ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ،1997م.

20) جبلي الطاهر :**الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954م/1962م** ، دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر ، 2014م.

21) جودة حسين جودة ،العالم العربي ،دراسة في الجغرافية الإقليمية،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1982م.

22) حفظ الله بوبكر :**التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 195م/1962م** ،طكسيج كوم ،الجزائر ،2011م.

23) حمدان جمال :**دراسة في الجغرافية السياسية** ،الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشراكية، مكتبة مديولي ، القاهرة ،1996م.

24) دبش إسماعيل :**السياسة العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية1962/1954م** ،دار هومة ، الجزائر ،209م .

25) زاقود عبد السلام جمعه :**مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي ليبيا**، دار وهران للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،2013م.
26) سعداوي مصطفي سعد :**المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر** ،وزارة الثقافة للنشر والتوزيع ،2009م.
27) سعيدي وهيبة :**الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح 1954م/1962م** ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2007م.
28) عروق محمد الهادي :**أطلس الجزائر والعالم** ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2000م.
29) عميراوي إحميدة: **نبالة المواقف الليبية في الثورة الجزائرية 1954م/1962م** ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ،طرابلس ليبيا ، 2009م.
30) قداش محفوظ :**وتحررت الجزائر** ، ترجمة العربي بوينون ،دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2014م.
31) مشري جمال :**جغرافية الجزائر والمغرب العربي** ،المعهد التربوي الوطني، الجزائر ،1987م.
32) مقلاتي عبد الله :**دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م.
33) مقلاتي عبد الله :**العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2009م.
34) مقلاتي عبد الله ، لميش صالح : **ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية** ،شمس الزيبان ،الجزائر،2007.
35) مناصرية يوسف :**الاسلاك الشائكة و حقول الألغام**: طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر، الجزائر ،2007م.
36) مياسي إبراهيم :لمحات من جهاد الشعب الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،الجزائر ، 2007م.
37) هشماوي مصطفي :**جذور نوفمبر 1954م** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، دار هومة ، الجزائر ، 2002م.
38) ودوع محمد :**الدعم الليبي للثورة الجزائرية** ، مؤسسة كوشار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م.

39) ياغي إسماعيل أحمد، محمود شاكر :**تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة إفريقية** ، الجزء الثاني ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض المملكة العربية السعودية، 1993م.

40) يوسفي محمد :**الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة**، ترجمة محمد الشريف بن دالي ، منشورات الذكري الأربعين لعيد الاستقلال والشباب ، الجزائر ، 2002م.

ثالثا : الرسائل الجامعية :

41) جبلي الطاهر :**شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954م/1962م** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر ،2009/2008.

42) مقلاتي عبد الله ،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية**1954م/1962م ، رسالة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2008م.

43) ودوع محمد ،**موقف ليبيا من الثورة الجزائرية 1962/1954م**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، ،جامعة الجزائر2000م ، 2001م.

رابعا :المجلات :

44) مقلاتي عبد الله :**جبهة جيش التحرير الجزائري بالحدود الليبية و معركة إيسين في أكتوبر 1957م** ، مجلة الباحث ، الجزائر ، العدد02 ، ديسمبر 211م

44)LE MONDE ;De1955 a1962 .de 21.9.1957

خامسا :المراجع بالفرنسية:

45) Renaud Charles patrick .**Les combats sahariens. 1955 .1962**.Grancher. paris.1993